الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعة مولود معمري - تيزي-وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes

مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر

سرّ النّجاح

عمل جماعيّ

الأساتذة الباحثون:
صلاح الدّين يحي
وردية فلاز
حسيبة لعربي
ليندة حمودي
مليكة قماط

المشرف: أ.د. صالح بلعيد
المنسّق: أ. فاتح مرزوق

منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر

عمل جماعيّ

سرّ النّجاح

تصفيف و إخراج دار الأمل

مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر

منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعة مولود معمري، تيزي- وزو
كليّة الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

Tizi-Ouzou Université Mouloud Mammeri de
Faculté des Lettres et des langues
Département Lettres et Littératures Arabes

مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر

سرّ النّجاح

عمل جماعـــيّ

المشرف: أ.د. صالح بلعيد

المنسّق: أ. فاتح مرزوق

الأساتذة الباحثون:

صلاح الدّين يحي

وردية قـــلاز

حسيبة لعربي

ليندة حمودي

مليكة قماط

منشورات مختبر الممارسات اللّغوية في الجزائر

2016

جميع الحقوق محفوظة للمختبر

ردمك: 978 -9931 -315 - 19 – 3

الفهـــــرس

مقدمة.....
أ. د. صالح بلعيد، جامعة مولود معمريّ، تيزي–وزّو 7
مقدّمة .....
أ. فاتح مرزوق 17
وقفة في سرّ النّجاح..... 23
مواصفات النّاجحين..... 29
أعمال خالدة..... 49
أجمل ما قيل في النّجاح..... 73
نصائح من الأستاذ للطّالب 93
توسلات من الطّالب للأستاذ 107
أترك بصمتك..... 119

المقدّمة

أ.د. صالح بلعيد

جامعة مولد معمري، تيزي–وزّو

أودّ الحديث في بداية إلقاء الدّروس عن سرّ النّجاح الّذي لا يتحقّق إلاّ بسلسلة من الممارسات الفعلية التي يجب أن تتجسّد في الشّخص، ونخصّ الحديث هنا في طالب اللّغة العربية الّذي يجب أن يكون جندياً مخلصاً للغة العربيّة بالفعل والقوّة.

جاءت هذه الأفكار من تلك التّجارب الّتي مررت بها، بل بعضها عشته من واقع عمليّ كطالب وباحث وأستاذ وبعضها استقيتها من معلمين لهم الدراية وخدمة الشّأن العامّ، وبعضها استمدتها من الكتب المتداولة، وبعضها أُخذت من تلك الاستشهادات التي يذكرها شيوخنا في دروسهم، وهي تحثّنا على المواظبة والتّفاني لبلوغ المجد، وبعضها مسكوكات سمعتها ونالت الوَقْع في عقلي وتفكيري، فأردت نقلها لطلابي.

هي أشياء تخصّ سرّ النجاح، وتحمل في طيّاتها ظواهر بلاغية منطقية تربوية وتوعوية وتوجيهية أزعم أنّ الواقع والمنطق والمنهج يقبلها فأحرى بنا أن تتجسّد في سلوكنا، وننقلها للأجيال اللاحقة للعبرة، وقد تفعل فعل الخميرة.

سيكون الحديث في **(سرّ النّجاح)** عن بعض الوصفات الّتي أروم أن تكون في مُتعلّم ومُعلّم اللّغة العربية، كما سوف أتحدّث عن بعض المفارقات التي أرى أنّها ليست من الصواب إذا جرى العرف على ذات الصيغة؛ لأنّ الحديث عن اللّغة العربيّة يبدأ من نقد الذات؛ بل من جلد الذات عندما يعلق بها غير الصواب. فأول المُفارقة أنّ الخلاف بيّنٌ وكبيرٌ بين التلميذ العربي الذي يتكلّم بالعامية، والكتاب المدرسي مكتوب بالفصحى، وهذا لا يوجد لدى التلميذ الفرنسي/ الإنكليزي مثلاً الذي يخاطبه الكتاب والشارع والبيت بلغة واحدة، مع خلافات أحياناً في بعض

الآداء، وهنا مُفارقة كُبرى تجعل العربيةَ عربياتٍ، أو تجعل البعضَ يقول: إنّنا نتعلّم لغة من ذات اللّغة، فليست هي من اللّغة العربية، ولا تقرب إلاّ من اللّغة الأجنبية وأحياناً تقرب في بعض المقامات إلى الدارجة، أو إنّ المعلّمين يُعلّمون العربية الفصحى على أنّها اللّغة الثانية.

تكمن أهمية هذه المحاضرة في تربية الحوار والنقاش مع الطلاب، إضافة إلى إثراء معارفهم وتثقيفهم، بل المأمول أن ينقلوها إلى طلابهم ليحفّزوهم على مواجهة الواقع بأريحيّة سلمية تعمل على التّحسين والتّغيير باستعمال المنطق والحجّة والدليل، بل أن يقيم الحجّة، وهذا يقوم على:

- وضوح العبارة في الخطاب الجامعي ووضوح المعنى؛
- الاستشهاد من الماضي والحاضر؛
- التهيئة قبل الإلقاء واستحضار الأدلة؛
- ترتيب العناصر؛
- تفصيل الفكرة العامّة؛
- التعرّض إلى التلخيص؛
- إنهاء العمل بخاتمة مشوّقة.

ولقد بصُرتُ ببعض الحكم والأمثال والمسكوكات اللّغوية، فجمعتها في عنوان أعلاه وهي عبارة عن نصائح أولية أقدّمها للطالب الجامعي؛ علّه يتّعظ منها، وقد يكون بعضها مثالاً وقدوةً للتصحيح والتفاني من أجل خدمة لغته، أو من أجل تمثيل هذه اللّغة من خلال سلوكه وعمله، ولمَ لا تكون خريطةَ طريق في لاحقٍ من الزمان، حيث يعمل هذا الطالب على التغيّير. أوَ ليس هذا الطالبُ الذي نكوّنه اليوم هو المسؤول والمسيّر والمدير في الزمن القريب؟ ألا يستفيد من هذه العظات التي لا شكّ أنها تُثير فيه بعض الحماس، ويعمل بها في أداء الأفضل لنفسه وللغته؟ وإليكم بعضاً ممّا استطعتُ تدوينه في كناشاتي من نصائح أو نوادر كنتُ أعملُ على تدوينها كلما عنّ ما يجب تدوينه:

1. الاستثمار في الرّوضة قبل كلّ شيء: وهكذا يبدأ العمل من رياض الأطفال وكان على المُربية أن تُكلّم مُربيها/ مُتعلّميها/ أطفالَها بلغة عربية فصيحة مُيسّرة لتزرعَ فيهم استعمالَ العربية بالفطرة؛ حتى تُصبح العربيةُ ممارسةً عفويةً وفي داخلها الكيان النحوي الضمني، مثلها مثل اللّغات التي أُخذت بالمحاكاة. وهذا ليس بالأمر البعيد، بل هكذا كانت العربيةُ تُؤخذ بالفطرة في زمن الجاهلية؛ حتّى نهاية القرن الرابع للهجرة، بل أبانت التجارب المراسية لـــ (عبد الله الدنان) بأنّ هذا يمكن في الوقت المعاصر؛ لأنّ لكلّ لغة/ أداء محلّها في عقل المتعلّم، فلا تدخل لغةٌ الضيمَ البيّن على لغة أخرى، ولهذا يرى المختصّون بأنّ التلميذ في المراحل الأولى يمكن أن يتعلّم أكثر من لغة.

2. تعويد التّلاميذ/ الطلاب على كثرة القراءة: يجب أن يقرأ المدرسُ أولاً ويُنبّه تلاميذه إلى ما جاء في كتاب قرأه، وبذلك يُعوّدهم الرجوع إلى استخراج الكتب من المكتبة، أو شراء الكتب، وارتياد معارض الكتاب، وغرس ثقافة تواجد المكتبة في بيت الأُسرة. وقد يكون هذا مُجدياً بسنّ جوائز تشجيعية لأفضل تلميذ/ طالب يقرأ، أو يعمل على استخراج الكتب من المكتبة. ومن هنا، لا نخفي أثر المطالعة، أو القراءة الجماعية التي تعمل المجموعة على تقديم آراء في المسموع كما أنّ كثرة المطالعة تغرس ثقافة اللّغة. فإنّ اللّغة تُؤخذ عن طريق الاستعمال وليس بحفظ قواعد النحو، فاللّغة يُحافظ عليها النّحوي، ولكن المُبدع يعمل على نشرها وتيسيرها والعمل على تطويرها. كما تؤخذ اللّغة عن طريق ترسيخ ثقافة/مسكوكات/ كتابة صحيحة/ أمثال/ فروق... ولا يمكن للإنسان أن يُدرك خصائص اللّغة تمام الإدراك إلاّ بكثرة المطالعة فيها وبها. وفي هذا المجال يجب تحبيب الكتاب للطلاب المُتعلّمين، ومن ثمّ ضرورة إشراكهم في جولاتك القرائية وكما يقول المثل"كلّما كثُرَ تقليب اللّسان رقّت حواشيه".

3. غرس الاعتزاز باللّغة: إنّ سرّ نجاح الأمم يكمن في أنّهم لا يتنازلون عن لغتهم أبداً مهما بلغ بها الحيف، فنرى الإيطالي يعتزّ بلغته وهي لا تُستعمل إلاّ عند

الطليان، وليست من اللّغات العلمية، أو من اللّغات التي تتواجد خارج بلاد إيطاليا مع ذلك لم يفكّروا ذات يوم أن يستبدلوها بلغة غير لغتهم، وفي هذا نضرب الأمثال كي يكون الطلاب على وعي بأهمية اللّغة الأمّ، وهي طريق التميّز والانفتاح وبلوغ المجد، ولنضرب لهم في كلّ مرة الإتيان بلغة تقدّمت بغير لغتها، فلا توجد أمّة تقدّمت بغير لغتها، وتوجد أمم تخلّفت كثيراً لأنّها أهملت لغاتها الأمّ واعتمدت اللّغة الأجنبية على أنّها منجاة من التخلّف، فلم يحصل لها المبتغى، فبقيت في تخلّفها وسباتها العميق. وهكذا أصبحت قضية الاهتمام بلغة الأمّة أمراً لا بدّ منه لكلّ مجتمع ينشد دخول مجتمع المعرفة، كما أنّ إتقان اللّغات الأجنبية سنّة كونية، فلم تعد قضية العزلة اللّغوية أو الأحادية اللّغوية مُجدية، فهي قضية ليست اختيارية في زمن العولمة.

4. تذوّق اللّغة: لا بدّ من تذوّق اللّغة لتكون منوالاً أمام التلميذ/ الطلاب ولتكون قدوة في الأداء والفصاحة، ولا يكتفى بالتّذوق، بل على الأستاذ أنى يحسن الأداء ليصنع لحناً شجياً مليئاً بالشاعريّة ليحصل تحريك القلب وإيقاظ الشعور. ولتكون اللّغة في صدارة الاهتمام لدى الطالب وتصنع الإصرار، فعلى المدرس أن ينشد أفضل الأداء، ويعرف كيف يقلع غابات الأشواك، ويصنع ثورة الجمال في الأداء وبها يزرع حبّ اللّغة، بل بحسن الأداء يسقي جذور الأمل وأشجار البنفسج وجذوع السنديان، فاعمل أيّها الأستاذ على أن تجعل طلابك سعيدين في كلّ جلساتك العلمية، بما تتذوّقه من حسن استعمال اللّغة.

5. اعتماد فنّ المناظرات: أبانت الدّراسات على أنّ فنّ المناظرات يعمل على بناء ثقافة عامة لدى المستمع أو عند الفريقين المتناظرين، بحيث يعمل المناظرة الشّعرية مثلاً على حفظ الشعر، وهذا ما افتقدناه في عصرنا؛ حتّى أصبح الطالب الجامعيّ لا يعرف المعلقات، ولا يستمع بتلك الأغاني الخالدة ذات الموسيقى الراقية، وغرست فيه ثقافة سطحية من خلال شعر سريع على غرار Facefode وثقافة العنف اللفظي والكلام البذيء.

وفي الحقيقة إنّ التطوّرات السريعة المعاصرة عملت على طمس تربية الذوق فالآن لا يطلب إلاّ الزجل السريع والداعي إلى الثورة، وهذا لغياب العدالة الاجتماعية وحرية التعبير، وما تزال ساحاتنا تفرز مزيداً من التعبير ومزيد من إطلاق العنان للإبداع وقبول الأفكار الحرّة ليس الأجدر بنا –نحن الأساتذة– أن نعيد مجد تراثنا الشعري والأدبي في أرقى شعره وفي مقاماته وفي ما يغني من إبداع عالمي.

6. غرس ثقافة البحث: اعمل على غرس ثقافة البحث وجمع المعلومات وتخزينها في وقتها؛ لأنّ البحث ركن أساس من أركان المعرفة، بل هو نشاط يهدف إلى التوصل على الحقائق والحصول على المعلومات والمعارف والكشف عن البيانات. وبذلك يتربّى الطالب على البحث ليعيش واقعه الجامعيّ على أنّه طالبٌ باحثٌ لا ينشد الحصول على الدّرجة الجامعية فقط، بل اجعله يتابع الأحداث في تقدّمها ومسارها عن طريق البحث، وهو الذي يذكي روح الباحث للعيش في زمن المعرفة.

7. غرس ثقافة الأمل: علينا معاملة طلابنا برفق، علينا تذكيرهم بالأمجاد والبطولات ولا يعني هذا أن نربّيَهم على البقاء في الماضي، بل أن يكون ذلك من باب الاعتزاز بالتّراث والأصالة، ومن هنا كان علينا غرس الأمل عن طريق التربية كي يزيده إصراراً على التحسّن لا التراجع عند أبسط مشكلة تصادفه. علينا زرع الأمل لتهتف الأجيال القادمة بالتغيير الإيجابي، علينا زرع الأمل لتحصل لهم الكرامة؛ فالكرامة قد تُذوى لكنّها لا تموت. وكم هو جميل عندما ترى الأمل بدا يتحقّق في ذلك الطموح والتّنافس العلمي الجاد وبذلك تكبر كرة الثلج، ومعالم النجاح تتشكّل وتظهر مساحات الاختلاف لا التخالف. علينا زرع الأمل بقبول الآخر، والإقرار بنشدان للأحسن؛ لأنّ القطار يسير ولو أنّه يتوقّف لبعض من الوقت ولكن تستمر الحياة. علينا زرع الأمل بغرس جذور غليظة تلد الفروع الغليظة والفاكهة الطيّبة، علينا زرع الأمل بإشعال الشمعة بدل نعل الظلام:

غداً لن أُصفّقَ لركبِ الظلامِ سأهتفُ يا فجرُ ما أجملَك

8. ادخل البيوت من أبوابها، واجعل الطّلاب نقّاداً: أريد من الطالب أن يكون مشاركاً فعّالاً يعمل على إنجاز الدرس؛ حيث ينقد ما يراه وما يقدّمه، فلكلّ درس مداخله ومنطقه وبابه فما كان يجب الخروج إلى باب الرّواح للتّرواح، أو للتراوح. ومن هنا نسعى إلى بناء فكر نقدي مزوّد بالفضاء التحليلي النقدي؛ الذي يقيم نهضة علمية على أنقاض الجمود، نريد طالباً يُسهم في تغيير علمي متدرّج، ويسعى للدفع بمسار التحوّلات الفكرية والذهنية مع مسار التحوّلات الاجتماعية. وفي هذه النقطة لا يجب أن يكون الطالب لا يحمل صفة العفوية والبراءة والطفولة، فكان على النقد الذي يجب أن يتربّى عليه أن يكون مصحوباً بالدُعابة المَرِحة وتدخل ضمن عملية المتعة والتشويق؛ شرط أن تستخدم في إطارها الصحيح، واعمل على ضمان أثرها في نفس المتلقي، وبخاصّة عندما تكون نافذة للترويح لا للتجريح.

9. بناء فكر المناظرة العلميّة: تمثّل المناظرة العلمية أداة تعليمية تعلّم كيفية تفعيل الآخر على الرغم من الاختلاف أو التفوّق، كما تعمل على خلق جيل سلاحه العلم والمعرفة والتسابق نحو الأفضل. وإنّه من الضروري الاحتكام إلى فنّ المناظرة ضمن احترام ضوابط عملية التناظر بين الإثبات والتنافي وصولا إلى موقف سليم مترابط ومتماسك. ومن هنا يجب بناء فنّ التناظر المنهجيّ بمواصفات الخطاب الملقى ومصحوباً بجودة الأداء أو قوّة الإلقاء، وهنا لا بدّ من تحديد:

- محتوى الرسالة الكلامية التي توصلها إلى المستمع/ القارئ؛
- الإستراتيجية المنهجيّة المتّبعة؛
- جودة أسلوب الطرح "ويقصد به العناية بجودة الأسلوب وطريقة الأداء وتوافر مهارات العرض والإلقاء عند عرض الخطاب، ويشمل ذلك لغة الجسد

وتناغم الصوت والاتّصال الجماهيري والثقة بالنفس"[1]. وهكذا هي معطيات العصر.

10. تجنّب أرض المصطلحات المحروقة: لا تستعمل المصطلحات أو الكلمات التي تكون حشواً أو بديلاً عن المصطلحات العربية القديمة إلاّ إذا كان يرفضها الذّوق.

11. التمثيل مفتاح التمثّلات: يقول العرب ــ بالمثال يتّضح المقال ــ ففي المثال تشبيه للخفي بما هو جلي ــ رفع الأستار عن الحقائق... يقول الشوكاني "إنّ لضرْب المثلِ شأناً عظيماً في إبراز خفيات المعاني، ورفعِ أستار مُحجبات الدقائق".

12. التّكرير ترسيخ وتثبيت وتذكير: إذا تكرّر الأمرُ تقرّرَ، كما أنّ اكتساب الملكات يحصل بالتّجريب والتّكرير. يقول ابن خلدون (تــ 808) "اعلم أنّ الصناعة ملكة في أمر عملي فكري، وبكونه عملياً هو جسماً في محسوس والأحوال الجسمانية أتمّ فائدة. والملكة صفة راسخة تحصل عن استعمال ذلك الفكر وتكرره مرة بعد أخرى، حتّى ترسخ صورته... وعلى قدر جودة التعليم وملكة المعلم يكون حِذق المتعلم في الصناعة وحصول ملكاته... ولا يحصل ذلك دفعة وإنّما يحصل في أزمان وأجيال".

13. التدريج باب إلى منال العقول:

14. الدرس الناجح يعرف بحجم التعلّم الحاصل:

15. اعتنِ بغير المشاركين فإنّهم سيُبهرونك:

16. أسرار النّجاح في مهنتك التّدريسيّة

هي بعض الأسرار والنصائح التي رأيت قيمتها التربوية؛ لأنّي أعرف ماذا تعني التربية. فالتربية الصحيحة تعني الإصرار والعمل الجدي، بل تسري في دمّ

---

1 ــ عبد اللطيف سلامي، المدخل على فنّ المناظرة، ط1. قطر: 2014، مؤسّسة قطر للنشر ص 19.

المتعلّم سرياناً تحسينياً، وتزرع فيه الأمل، وتقوده إلى برّ النجاة. وهذه مجموعة من تلك النصائح:

- ابتعد عن الإملاء؛
- ارفضِ الإجابات الجماعية؛
- لا تستعجل الجواب؛
- استمعْ لخطابات المتعلّمين واستمتعْ بها؛
- اشغلِ المتعلمَ، ثمّ راقبْ منجزه؛
- كُن مدرساً خارج العُرف؛
- ازرعِ الأمل، وصوّر المستقبل بالفأل، واسق البستان، واترك أثراً حسناً في التبيان؛ ودرّبهم على البحث والدوام؛
- على قدر أهل العزم تأتي العزائم؛
- درِّب المتعلم على التدوين المحايث؛
- اطلب منه دائماً المثال؛
- تأكّد من الاستشهادات قبل إذاعتها؛
- الزم مراجعَك، واجعل لنفسك شيخاً، وقل: هكذا قال شيخي؛
- انزل المتعلّمين منزلة الأبناء، وابتسامتك في وجه المتعلّمين هِبة؛
- إياك وما يعتذر منه: عدم الإحراج، ولا تصفّر وجهَ أحد؛
- عوّد طلابك ملكةَ النقد؛
- قوّم التعلّمَ والمكتسبات لا الكتب والكراسات؛
- اركبْ بحرَ العلوم لاكتشاف قارة الأدب؛
- اخرجْ إلى سواحل اللّغة والأدب على سفن المتون التراثية؛
- لا تكن عبداً للمقرّرات المُعلّبة؛
- الأستاذية مقام يتنقّل لا حلٌ يُفتعل؛
- استثمرِ الطاقاتِ الطلابيةَ التي تدخل قسمك؛

- لا تكتب كلّ شيء على اللّوح، كما لا تضع بيضك كلّه في سلّة واحدة.
- الماء واحد والزهر ألوان: مراعاة الخلافات المعرفية في المتعلّمين.
- لا تقل لطلابك: سيروا على قدرِ ضعفائكم، بل قل لهم دائماً نحن الاستثناء ننشد الأفضل.
- انطلقْ من الاهتمامات وابعدْ عن اللّجاجات؛
- ارعَ فعاليات عمل الجماعات؛
- لا تكن ناسخاً للكتاب، بل مُبدعاً في التدريس؛
- لا تكن مع من يقول: الخطأ الشائع أفضل من الصواب المهجور، وقاوِمْ جرادَ الأخطاء الشائعة؛
- علّم أفعال التعلّم؛ فعلّمني كيف أصطادُ ولا تصطدْ لي؛
- حيث الخلاف ابتعدْ، حيث الاختلاف كنْ في الوسط؛
- اجعلْ خطابك قاصدا ومُسدّداً؛
- لسانك حصانك؛
- دع سيفَك في غمده إذا رأيتَ الهزيمة؛
- اكتب سيرتك العلمية بحبر المودة والقبول على ألواح القلوب والعقول؛
- دعِ المرآة تنطق؛
- ليكن التعالي مَطلبَك، ولا تنزل مستواك إلى تسطيح الأفكار، واجعلِ الطلابَ يرتقون، ولا تنزل من مستواك.؛
- اجعل لغتَك نهراً جارياً مُتجددًا؛
- كِلْ لكلّ متعلم بمعيار عقله، وزنْ له بميزان فهمه.
- كن كالشمس وكالطيب، ولا تكن كالكير؛
- اعتبر عملك عبادة؛
- المهنية في سهولة التأدية.

نصح أبو حنيفة تلميذه يوسف بن خالد السمتي، وهو ذاهب إلى البصرة للتعلّم فقال له "إذا دخلت البصرة استقبلك الناس وزارو وعرفوك حقّك، فأنزلْ كلَّ رجل منزلته، وأكرمْ أهل الشرف، وعظّمْ أهل العلم، ووقّرِ الشيوخ ولاطفِ الأحداث وتقرّبْ من العامّة، ودار الفجار واصحبِ الأخيار ولا تتهاون بسلطان، ولا تحقرنَّ أحداً، ولا تقصّرنَّ في مروءتك، ولا تُخرجن سرّك إلى أحد، ولا تثق بصحبة أحد حتى تمتحنه، ولا تُخاذن خسيساً ولا وضيعاً ولا تألفن ما يُنكر عليك في ظاهره...

هذه هي الكلمات البسيطات التي نقدّمها لطلاّبنا ولزملائنا الأساتذة، نروم أن تنال موقعها في قلوبهم، وعلينا ملاحقة الواقع وقياس الحاضر على الحاضر وإلى الأمام.

مُقَدَّمَةٌ

أ. فاتح مرزوق

يندرج موضوع هذا البحثِ ضمن عملٍ جماعيٍّ لفرقة طلبة دكتوراه تخصّص (الدّرس اللّغويّ القديم وتداوليّات الخطاب) دفعة 2016/2015 من إشراف الأستاذ الدّكتور: صالح بلعيد، مدير مخبر الممارسات اللّغويّة، بتيزي–وزّو، في الجزائر. جامعة مولود معمريّ، وهو عملٌ موسومٌ بـــ: **(سّرُ النّجاح)**؛ حيث الّذي اعتمدنا فيه المنهجَ التّفاعليَّ؛ الّذي يقوم على التّفاعل الإلكترونيّ عن بعد؛ أيْ استخدام آليات الاتّصال الحديثة كالحاسب والشّابكة والوسائط المتعدّدة وبوابات الشّابكة من أجل إيصال المعلومات للمتعلّمين بأسرع وقت وأقلّ تكلفة وبصورة تمكّن من إدارة محاضرات ومراسلات عن طريق هذه الوسائط الالكترونيّة؛ وهذا النّوع من التّفاعل أصبح حاصلاً في كلّ الدّول المتقدّمة، وللتّفاعل الالكترونيّ.

منهجيّة التّواصل: اعتمدنا في عملنا الموسوم بـــ:**(سرُّ النّجاح)** على منهجيّة معاصرة وهي: **(التّفاعل الالكترونيّ)**، هذه المنهجيّة الّتي تحتكم إلى عمليّة التّواصل بين شتّى أطراف المجتمع من خلال التّقانات الحديثة كالويب والمسانجر والبريد الالكترونيّ، والشّابكة والفسبكة وهلمّ جرى من التّقانات المعاصرة، أضف إلى أنّ هذا المنهج اعتمدت عليه المؤسّسات في إنجاز المعاجم، كما أنّه يسهّل عمليّة التّعليم عن بعد من خلال المحاضرات والمراسلات الإداريّة الّتي تبثّ في هذه التّقانات الحديثة.

وقد قُرر إنجاز هذا العمل في بُداية شهر جانفي 2016، والّذي كان مكانه في مخبر الممارسات اللّغويّة في تيزي–وزّو جامعة مولود معمريّ، ومن بعد ذلك قدّمت المنهجيّة الّتي سير عليها هذا العمل بدءا بطريقة الشّارات/ الكودات؛ بحيث قدّم للبحثة– وعددهم خمسة– بأرقام سريّة يتواصلون بها دون معرفة الأسماء وتمّ حينها التّشفير بالطّريقة الآتية:

- أعطي لـــ (أ) شارة 04؛
- أعطي لـــ (ب) شارة 18؛
- أعطي لـــ (ج) شارة 21؛
- أعطي لـــ (د) شارة 03؛
- أعطي لـــ (هـــ) شارة 17؛

وبعد تسليم الشّارات للبحثة بدأت عمليّة التّفاعل بينهم في الموضوع المسطّر إنجازُه لتبدأ عمليّة المراسلات عبر الشّابكة وبخاصّة البريد الالكتروني، ثمّ يلي دور المنسّق الّذي يعمل على ربط التّواصل المتواتر بين الباحثين من خلال الشّارات المخولّة لهؤلاء الباحثين؛ حيث يستلم المنسّق المراسلات عن طريق البريد الالكتروني ومن بعد ذلك يتمّ التّفاعل بين هذه المراسلات من حيث إبداءُ الأفكارِ وتقديمُ النّقود، بَلْه التّدقيقَ فيها. علماً أنّ هذا العملَ قائمٌ على طريقة التّفاعل الالكترونيّ دون معرفة البَحَثَة لبعضهم بعضا، وبعد التّدقيق والتّنقيح وإبداء الآراء الافتراضيّة، قمنا بعدّة اجتماعات والّتي سُجّلت بقدر خمسة اجتماعات والّتي مقرّها كما سبق الذّكر (مخبر الممارسات اللّغويّة بجامعة تيزي–وزّو).

نُشْدَانُ المَخبر: أمّا ما ننشده من هذا كلّه تقديم دروس افتراضيّة ضمن إستراتيجية المخبر هذا البحر الّذي لا يُجَارى، والحَبر الّذي لا يُبارى خلال هذه

البحوث، فما دام أنّ اللّغة ممارسة؛ فكذلك الأبحاث ممارسة إمّا أن نكون بها، وإمّا أن لا نكون، فهم نجحوا لأنّهم جرّبوا ونحن ما جرّبنا وأردنا أن نكون، أرجع فأقول: إنّ هذا العمل يقوم على السّريّة التّامّة؛ أيْ دون خوف؛ لهذا أعطينا الشّفرات لأعضاء البحث؛ حينها يتمّ التّواصل بينهم عن طريق المراسلات من خلال المواقع المختلفة كالموقع الالكترونيّ والفسبكة والتّوترة. وقد كان هدفنا من ذلك الآتي:

- مواكبة العصر وممّا هو كائن في الدّول المتقدّمة كالولايات المتحدة الأمريكيّة، ألمانيا، ماليزيا، تونس وغيرها من الدّول؛

- خدمة الشّأن العامّ؛ فالمعرفة إذا كانت حبيسة الذّات فلا خيرَ فيها، خيرُكم من تعلّم وعلّم؛

- تحسينُ العمل في كلّ الأطوار التّعليميّة؛ بحيث يعطي نبراساً جديداً لكلّ الأطوار؛ حتّى تلحق بالرّكب الحضاريّ، ويصبح لها شأوا في ذلك شأنها في ذلك شأن الدّول المتقدّمة؛

- إعطاءُ البديل النّوعيّ، لابدّ أن نعمل على تشجيع الكفاءة وليس الرّداءة فنحن لا نسير على قدر الضّعفاء؛ بل نسير على خطى النّاجحين والعاملين لأرقى مستوى؛

- إرسال رسائل للأستاذ؛ فالأستاذ لابدّ أن يعيش عصره؛ أيْ: لا يبقى متحفيّاً ورقانيّاً؛ ويبكي على ماضي أجداده فلا بدّ أن يقول كما قال أحدهم:

ليس الفتى مَنْ يقول كان أبي إنّما الفتى من يقول ها أنا ذا

فالعصر عصر التّقانات والأستاذ لا بدّ أن يأخذ ولو بشيء قليل منه؛ والغاية من ذلك تطبيق قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الدّين النّصيحة"؛

– إهداء العيوب بأسلوب حضاريّ وتجارب مرّ بها الزّملاء، ولنا أمثلة من الدّول المتقدّمة كيف كانت وكيف أصبحت ولنا مثلا في: كندا، فلندا، ماليزيا، أضف إلى الأفذاذ الّذين تركوا بصمةَ حضارةٍ في الواقع مثل: عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "رحم الله عبدا أهداني عيوبي"، ومن العرب جائزة نوبل وأوسكار؛ لأنّها تعدّ من أسرار النّجاح.

وحريّ بنا أن نشير إلى المراجع التّي عدنا إليها في هذا العمل وهي من لطائف وطرائف المراجع التي نال أصحابها الشّهرة العالية، فعباراتهم غالية، أقيمت عليهم بأثمان باهضة، ونحن نقدّمها لك عزيزي الطّالب بألفاظ سامية:

– أوّل هذه المراجع مؤلّفات المحاضر العالميّ الدّكتور: إبراهيم الفقيّ وهي: (سيطر على حياتك، سحر القيادة، فنّ اتّخاذ القرار، المفاتيح العشر للنّجاح)؛

– التّجارب الشّخصية للفريق، وهي عبارة عن تجارب مرّ بها الفريق في مشواره العلميّ؛ لذا–عزيزي الطّالب– نحن نعطيك هذه التّجارب، لكي تستفيد بها أيْ: لا بدّ أن تجرّبها يقول ديل كارنيجي: "**إنّ التّعلّم عمل إيجابيّ لا سَلبيّ، ونحن نتعلّم حين نعمل، فإذا أردت أن تستفيد من النّصائح المبذولة في تضاعيف فَجَرّبها، واعمل بها، وطبّقها في كلّ فرصة تسنح لك**".

– تقديم نقود حقيقيّة واقعيّة لكلّ من الأستاذ والطّالب، كيف يكون ناجحا؛ وقد انماز عملنا بالواقعيّة؛ كوننا عشنا في الجامعة، وهي ذلك الواقع الّذي يقبل النّقد ويقدّم النّصائح. فالمرء إذا لم يُنْتَقَد ولم يقبل النّقد، فإنّه ما كان له أن ينجح أو يدرك أخطاءه، لكن شريطة أن يكون النّقد بناء خادما الغرض من ورائه التّصحيح، ورفع التّحريف والتّصحيف، وإلاّ سيكون نقدا هدّاما. يقول لنكولن: "**لو أنّني حاولت أن**

أقرأ فقط لأردّ على ما وجّه إليّ من نقد لشغل هذا وقتي كلّه، ولعطّلني عن أعمالي".

لماذا (سرّ النّجاح؟): قد يسأل سّائل لماذا **(سرّ النّجاح)**، ولعلّنا سنجيب من خلال مقولة بديع الزّمان الهمذاني؛ حيث يقول: "**عليّ أن أسعى، وليس عليّ إدراك النّجاح**"، وعليه السّبب في ذلك:

- السّعي لبلوغ النّجاح؛
- الاستفادة من تجارب الآخرين؛
- تقديم وصْفَات علميّة الّتي عملت بها الدّول المتقدّمة، مثل تجارب إبراهيم الفقيّ هذا العالم الّذي بدأ بغسل الصّحون ثم أصبح يتفننّ بالفنون، والدّليل على ذلك أنّه أصبح محاضراً عالميّا. والعالم الفيزيائيّ ألبرت إنشتاين هذا الّذي أخفق تسعة وتسعين مرّة والأمثلة كثيرة ستمّر بك في المتن.

والغرض من كلّ هذا أنّا ننشد الرّيادة، ناهيك أنّه من إستراتيجيّة المختبر، هذا المخبر الّذي هو من مائتي مخبر؛ حيث أصبحت تُشدّ إليه الرّحال العلميّة، فأضحينا من المراجع في "الطّب والتّصنيف والأمن المعلوماتيّ والمعجم التّاريخيّ...وهلمّ جرى؛ فجامعة تيزي–وزّو ما كانت مصنّفة، ولكن بفضل مدير المخبر وعمله الجماعيّ أصبحت لها شأوا عظيما من حيث التّصنيف؛ إذ أنّها صُنّفت في المرتبة السّادسة في عام 2012. وهذا بفضل العمل الجماعيّ والمرجعيّة؛ فالنّجاح يقوم على المرجعيّة؛ فكلّ عمل على لا يقوم على المرجعيّة وهذا ليس مجاملة ولا إطراء، ولا مدح ولا ثناء، ولكن كما قيل: "لنؤدّيَ بعض حقوق الإحسان، ونقرأ الشّكر باليراع واللّسان، ومن أراد مثل هذا؛ فعليه أن ينهض من المقعد، حتّى يسعد ويصعد. ومن دعا إلى غير ذاك، فهو آيل للزّوال، وتُدرسُ عليه الأخبار، ويصبح

في عداد ما كان، إذاً العمل الجماعيّ والمرجعيّة عنصران أساسان في سرّ النّجاح. بهما ننهض ونفعّل في المجتمع. وقد عمل فيه فريق بتطوّع:

- **المشرف:** أ.د. صالح بلعيد؛
- **المنسّق:** أ. فاتح مرزوق.

والأساتذة الباحثين:

- صلاح الدّين يحي؛
- وردية ڤـــلاز؛
- حسيبة لعربي؛
- ليندة حمودي؛
- مليكة ڤماط.

تيزي–وزّو: 30 جوان 2016

وقْفَةٌ فِي سِــرِّ النَّجَــاح

مقدّمة: ممّا يستشعره المرء في مكنون داخله هو ما ينجزه من نجاح في وقت كان فيه التّعب يشقّ نفسه، ويُعْلِي كاعبه، ويحني ظهره، من أجل أن يرى ثمرةَ النّجاح مهلّلة أمامه؛ وهذا هو الفرق بين النّاجح في حياته، وبين ما دون ذلك فهما لا يستويان مثلا، فذاك النّاجح يستبشر بما أنجزه وحقّقه؛ لأنّ شجرةَ العناء والسّهر أتت أُكْلها، وأبدت أغصانها، وأجزلت بخيراتها لكن العكس بالنّسبة للفاشل الّذي رأى حياته تتلاشى وجهده مرّ عليه كمرّ الرّائح المتحلّب لهو من هؤلاء ولا هؤلاء لسبب يسير ما رأى ذات مرّة أنّ من أرد النّجاح سهر اللّيالي الطّوال ودعا الله المتعالي، فالنّجاح ما كان يوما أمنية يتمنّاها المرء في حياته؛ لأنّه وبيسر النّجاح يُؤتَى له ولا يَأْتي لك، وإنّي أقول بتجرِبة: إنّ طعم النّجاح لا يستشعره إلاّ من سهر عليه كيف لا وهو باب من أبواب العلم الّذي قذفه المولى عزّو جلّ في أفئدة أنبياءه" فالعلماء ورثة الأنبياء" وعلم الله نورٌ، ونورُ الله لا يهدى ولا يعطى لفاشل همّه الشّهادة والسّعي وراء الحفاوة والطّلاوة مفتاحها الأساس: أنّي أدرس وكفى، وبابها أريد شهادة وانتهى، وهذا ما كان السّلف ولكن وللأسف ترعرع في نفوس الخلف.

وأنّي أخطّ هذه الوريقات وفي نفسي حاجةٌ من الأمنيات والخلجات، أفيد بها الطّلبة والطّالبات، من حياة ليست ببعيدة عنهم أحسبها من التّجارب الغاليات مرت عليّ علها تكون سببا في سرّ نجاحك ودرب فلاحك، في هذه الحياة عنونتها" وقفة في سرّ النّجاح" فأبدؤها بالآتي:

1. التّوكّل على اللّه بإيمان: كل يعمل يقبل المرء على فعله وإلاّ كان مبدؤه التّوكل على المولى جلا جلاله ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ الأحزاب: ٣ لأنه القادر على كلّ شيء

لأنّ المرء لا يطيب له خاطر ولا تسعد له نفس، ولا يرتاح له بال إلاّ إذا توكّل على خلق البريّة فهو العالم بشؤونها، والمسيّر لأمورها، فتوكّل عليه بإيمان وأنت

متيقّن بأنّه سيعينك في ما أنت قاصد إليه، وبخاصّة إذا كان الطالب طالبَ علم لأنهم ورثة الأنبياء.

2. تجنّب النّقد الهدّام، أسمّيهم (سارقي الأمل): سبب ذهاب نعمة النّجاح في الوجود هو النّقد الهدّام، فالمرء الّذي يسعى من أجل النّقد للنّقد فهذا في ذاته غير مأجور، ولعلّ كتابنا هذا أتى من أجل رفض هذا ورسخ قدم النّقد البنّاء الذي يقبل البديل وليس النّقيض للنّقيض فالجالس على الأرض لا يسقط، والنّاس لا يرفسون كلبا ميّتا، لكنهم يغضبون عليك لأنّك فقتهم صلاحا، أو علما ونجاحا، فهم يزلقونك بألسنة حداد، وأنت ارمِ لهم العنب؛ حتّى يذوقوا حلاوته." **فنقد النّاس لك معناه أنّك فعلت ما يستحقّ الذّكر، وأنّك فقتهم علما أوفهما.**

3. إدارة الوقت: من عوامل النّجاح الرّئيسة في الحياة إدارة الوقت هذا الكنز الثّمين والمفتاح الرّصين من شدّ فيه ملك النّجاح وعلا به إلى الفلاح، وسيكون آخره الارتياح، وهذا ليس لمن يطلب النّجاح بعزيز؛ لأنّه في يد من أراد العلا والنّجاة من فشل الفلا. إدارة الوقت شيمة من شيم السّلف الصّالح همّه الوحيد إدارة الوقت والاهتمام به واستغلاله أيّما استغلال فكان الواحد منهم يدخل إلى بيت الخلاء، ويقول لابنه: املِ عليَّ الكتاب، ما الدّاعي إلى ذلك بربّكم؟ الجواب: قداسة الوقت واحترامه؛ لأنّه لا يدري أيعيش أم يموت في لحظة من اللّحْظات؟ بل العُجَاب من ذلك إنّ أحدهم ليزوره ضيفٌ من الضّيوف فيخوّله عودا بما يكتب فيلهيه بالإبراء مخافة أن يُضيعَ وقته. أناس عرفوا قدر الوقت فمُكِّن لهم النّجاح فنجحوا ونحن ما عرفنا قيمة الوقت فأصابنا الخنوع والكلّ والوكل والزّغل والوصب. فالأمم النّاجحة ناجحة بإدارة وقتها أقول كما يقول أستاذنا صالح بلعيد– وإنّها لتخدشني هذه العبارة بالحياء على حين غرّة–:" تقدّم بساعة ولا تتأخّر بدقيقة" وهذا كلّه لأمر واحد وهو أنّ التّأخير قد يقتل أمّة وقد يُضيِع مشروع أمّة؛ فقد قيل: "الوقت كالسّيف إن لم تقطعه قطعك "وما لي هذه الكناية والاستعارة من مدلولات ولمحات منها البائنة بينونة كبرى، ومنها الخافية بحفائها الأعظم؟ فهل نحن ممّن قد

رُضي عليهم في إدارة الوقت؟ لو أجبنا عن هذا لأجبنا لمَنْ سَأَل: "لماذا تقدّموا هم وتأخّرنا نحن؟

4. النيّة الخالصة: بَوْنٌ عظيمٌ بين أن تذاكر لمجرد النّجاح والشّهادة–وأيّ شهادة أضحت في زماننا هذا ملامة– وبين أن تذاكر بنيّة فهم وتفوّق لتنهض بأمتك؛ لأنّ النّية الخالصة تدفع أصحابها لبذل مجهود أكبر من قدراتهم الأصليّة.

وإنّ النيّة الخالصة يتبعها شيءٌ أساسٌ في الحياة، وهو الشّعور بالمسؤوليّة تُجَاه ما تُقْدِم عليه؛ لأنّ خراب الأمم يبدأ بموت الضّمير الشّعوريّ، بمعنى" أنا وما بعدي الطّوفان" فلو كان كلّ واحد منّا يشعر بما وُكّل له بجديّة ونيّة صادقة لكانّوا ممّن فتحوا أبواب العالم برمّته، ولنا أمثلة في السّلف الصّالح كان همّهم نشر الإسلام ولا خوف إلا ممّن خلق وفطر النّاس قاطبة فلما صرموا الهمّة في قلوبهم، وأَمْهَرُوا العزيمة في نواياهم؛ حتّى أُوتُوا نصيباً وحظّاً من النّجاح والتّقدّم فساقوا العجم من فرس ورُوم، وعلّموهم كيف يكون النّجاح بالنّية الكبيرة نيّة النّجاح والسّعي إلى الفلاح وما كان هذا بِدْعاً على أحد؛ فقد قال النبيّ صلى الله عليه وسلّم: "إنّما الأعمال بالنيّات وإنّما لكلّ امرئ ما نوى" فهل كانت نيّاتنا خالصة؟

5. الهمّة العالية: ممّا يعجبني في هذا الصّدد ما قرأته في الفلسفة عبارة: "كُنْ ذا هِمَّةٍ واعْمَل" عبارة مشحونة بالرضاب المعسول، من تمعن فيها أفلح ومن عمل بها نجا ونجح؛ أيْ: أن تروّض نفسك وتصرّ عليها وتعزم عليها أن تجلس لساعات طوال مع الكتاب دون سأم أو ملل، فالهمّة العالية قرارٌ تتّخذه وتصرّ عليه؛ فتجد نفسك تدريجيّاً قادرا على تنفيذه، وقد تتعجّب من نفسك كيف استطعت أن تذاكر هذا الحجم الكبير من السّاعات؛ إنّها همّة سبقتها نيّة.

مشكلتنا – نحن الطّلبةَ– السّأم وكثرة التّأفّف قد أصبر أن أجلس السّاعات الطّوال دون فائدة ولكن قد لا أصطبر على قراءة بعض الصحيفات من كتاب معيّن ولو في التّخصص؛ لأنّ عقولنا أصابها الشّلل وأداة الفكر أضحت عاجزةً أن تدرس وتصبر، وأصبحت معجزةً في يقين أحدهم إذا صبر نصف ساعة لاستماع

محاضرة أو حضور مجلس علم، والسّبب أنّ النّفس ما روضها صاحبها على الاعتكاف لطلب العلم، وإنّ النّفوس الزّاكية بالهمم العالية هي الغالية في آخر ركب للنّجاح وبلوغ المرام، وإنّي أقول:" من لا همّة له لا قمّة له". ومن أفلت همه جالت في خاطره لممه".

4. **الحزم والعزم:** من أساسيّات النّجاح أن يظفر المرء بالحزم والعزم، فالجزم إذا لم تصاحبه عزيمة كجواد دون كبوة، قد يفرّ في أيّ لحظة، والطّالب الكيّس الفطن الجهبيذ هو من أخذ بحظّ وافر من هذا وذاك ليصنع قمّة النّجاح، والحزم تابع للعزيمة والعزيمة قوامها الجدّ وماؤها التّغلّب على الخطوب والشّدائد، فلا يعقل أن يكون المرء طالبا للنّجاح، ويحسب في خَلَده أنّ طريقه لن تحفّ بالشّدائد والصّعاب؛ فطريق النّجاح ودرب الفلاح محفوفة بكلّ هذا وذاك ونبراس الطّموح ينفي ذاك بالتّغلب عليها يقول الشّاعر:

إذا ما طمحت إلى غاية لبست المنى وخلعت الحذر

ويقول آخر وقد صدق قوله إذ يقول:

إذا المرءُ لو يحتـــــل وجد جــدّه أضاع وقاسى أمره وهو مدبّــر

ولكن أخو الحزم الذي ليس نازلا به الخطب إلاّ وهو للقصد مبصر

6. **المعاناة سراج النّجاح:** كثير من النّاس يحسبون أنّ المعاناة تعيق النّجاح كلاّ والله ما كانت المعاناة ثمرة من فشل النّجاح؛ بل النّجاح قطرة من قطرات المعاناة والغصص والجراحات والآهات والمزعجات؛ لأنّها تنمّي فيك روح المقاومة روح الاستمرارية تزيل عنك الفشل لأنّ بعد المحن تأتي المنن، ولا دلّ على ذلك من قصّة سيّدنا يوسف عليه السّلام صبر فنال، وتمكّن في الأرض فأصبح وزيرا على خزائن العزيز، إنّها التّغلب على الشّدائد وهذا هو الجزاء من عَمِل بقوله ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ هذه هي الحكمة البالغة؛ الّذي يتغلّب ويصبر على النّوائب والشدائد ينل، وما الرّجالُ إلاّ من صنع الخطوب فلا بدّ من المغامرة والتّحدّي فسبيل النّجاح مرهون بهما يقول الشاعر:

ومن لا يحبّ صعود الجبال يعش أبد الدّهر بين الحفر

7. برنامجك نجاحك: كثير من النّاس مغبونون في حياتهم؛ لأنّهم يعيشون حياةً ضنكى في عدم تحقيق نجاحهم، ولسوء الحظّ يشتكون الشّكوى العظام، ويكرّرون مقولة: "أدرس أدرس ولكن دون جدوى"، وهؤلاء العبثة بحياتهم والخائنون لأنفسهم، لو سألتهم: هل سطّرتم يوما برنامجا؟" والله إنّهم ليقولنّ ما كان ذاك فأقول لهم كيف إذاً تطمح لذاك، بعدا لأقوام ما سطّروا برنامجا يبرمج فيها حياته هم أناس فوضويّون، المتحفُ خيرٌ لهم، فلا خير في أناس دون برنامج ينظّم لهم سير حياتهم؛ والدّليل على ذلك رب العالمين الذي دلّنا عليه في حياتنا كالشّمس الّتي تطلع من المشرق وتغرب من المغرب كلّ شيء في فلك مقدّر موزون، إنّ المولى جلّ وعلا علّمنا النّظام في حياتنا؛ حتّى نتعلّم في شؤوننا، أليس ذلك عبرة لألي الألباب؛ إذاً أقول: "سطّر برنامجك لتنل درب نجاحك".

8. النّجاح بالسّهر إلى السّحر: وهذا مفتاح آخر من مفاتيح النّجاح الّتي قلّما نلمسها وإنْ لمسناه ما وجدناه إلاّ في الزّوايا وقليل هم كذلك، فطلب المعرفة ما كان بالنوم العميق والسّهر الغاني الّذي لا يسمن ولا يغني من جوع، فهما لا يستويان مثلا، والسّهر من شيم العلماء الأوائل الّذين سبقونا يقول الإمام الزّمخشري:

سهري لتنقيح العـــــلوم ألذّ لي من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلـــــي طربا لحلّ عويصة أشهى وأحلى من مدامة ساقي
يا من يحـــاول بالأماني رتبتي كم بين مستغـــل وآخر راقـــي
أأبيت سهـــران الدّجى وتبيتـــه نوما وتبغي بعد ذاك لحاقـــي

9. محاسبة النّفس وتأنيب الضّمير: من منّا يحاسب نفسه؟ من منّا أنّب ضميره؟ هل أنت راضٍ عمّا تعمله وتدرسه؟ أشنع شيء في الإنسان أنّه عدوّ نفسه لأنه ما حاسبها يوما عمّا صنعت، ولذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "**حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسب**"، عزيزي الطّالب، وقفة يسيرة مع نفسك سترك مكمن الخمول فيك، ومحاسبة نفسك برهة من الزّمن ستبني مشعل النّجاح

عندك، يقول نابليون في منفاه بجزيرة القديسة (هيلانة): "**لا أحد سواي مسؤول عن هزيمتي، لقد كنت أنا أعظم عدوّ لنفسي**".

10. الفراغ القاتل: ربّما ما يشدّ انتباهي في هذه الخاصية أنّ الطّالب يدرس السّنوات الطّوال، وعندما يصل إلى المرحلة الجامعيّة يصبح الفراغ عنده بالقناطير المقنطرة؛ حتّى إنّه ليبقى يغدو ويروح كالطّائر المجروح لا يدري ما هي ضالته فتراه في أحضان الجامعة يرنو ويخطو كأن به لامّة وسامّة، وهذه هي الطّامّة الكبرى؛ وما حالنا إلاّ أن نقول: واآسفاه" والنّفس ذاك ما تريد فإن أنت لم تشغلها بالمطالعة والمثابرة ستشغلك بالباطل والمعصية لا ريب. وصدق قول القائل إذ يقول:

إنّ الشّباب والفراغ والجده مفسدة للمرء أيّ مفسده

الخاتمة: إنّها كلمات قد تلج في قلب أحدهم، فتجعل منه نبراساً وسراجا، كلماتٌ نسجتها على تجرِبتي اليسيرة الّتي خطوت بها مشوارا ليس بالبعيد: كلمات تتنفّس بداخلها شرارة نصح لبناء سعادة، لمحو ملل لرفع غبن؛ لأنّ الحياة شبيهة بزخّات غيث قد تأتي في غير محلّها فتترك الأثر وتأتي بالنّفع؛ لأنّها –ولا ريب– قد حلّت بأرض مباركة، فأتت أُكُلَها، كلمات ربّما لو مزجتها ببحر لجعلته عذبا غير أجاج كونها اقتبست من معين صاف تجرِبة الأوّلين، شعر الحكماء الزّاهدين، عباقرة القرون السّالفين، تجارب أناس مكرمين. إنّها كلمات المُفاد منها أن تقع على قلب حيّ فتوقظه من سُبَاته، أو تحلّ بصوت طالب آيس من مشواره الدّراسيّ فترفع صرخته المفجوعة، وعويله الثّاكل، آهاته المتهدّجة؛ لأنّه أراد فما بلغ المراد.

اعلم أنّ هذه الكلمات قد صُبغت بصبغة السّرور والانشراح؛ وذلك يقيناً منّي أنّ السّرور والانشراح سرُّ النّجاح مطلب الفلاح، نهايته أن ترتاح. وتريح الآخرين بنجاحك؛ أيْ: تخدم ذاتك لترح الآخرين، فإن فشلت أنت فاعلم أنّك ستفشل معك أمم من بعدك، ولربّما كنت سببا في إفشال أناس من قبلك، والعكس إذا كان نجاحك باهرا، سيكون دون ريب للأجيال زاخرا زاهرا.

مُوَاصفَاتُ النَّاجِحِين

إنّ الطّاقة النّفسيّة والمواهب والملكات، والعمر مقوّماتٌ عظيمة؛ يستطيع بها الإنسان أن يصنع الأعاجيب، ولكن الهامّ أن يبدأ ويستمر، ويعمل جاهدا وبشكل متواصل، وبجد، ونشاط واكتمال للمسيرة وبناء بلا ملل أو تعب، واجتهاد في العمل، ويعرفَ أين يضع قدمه قبل الخطو، ويسأل نفسه حتّى يعرف كيف يسير وأين يذهب، ويسأل نفسه عما يريده، وعن سبب ذهابه إلى العمل، وهل يريد أن يكون أفضل ممّا هو عليه، وكيف يحقّق ذلك؟ وهذه هي الأسئلة الّتي يطرحها معظم الناجحين.

يعدّ النّجاح رحلةَ عمر مستمرّة، تحوي بداخلها عملا على بناء الشّخصية، وفهم الآخرين وأحوال العالم وقوانينه، وعمل من أجل الوصول وتحصيل المعرفة وتوفير المعلومات اللاّزمة، وعمل من أجل تحقيق الأحلام والآمال والخطط.

ممّا لا شكّ فيه أنّ الأشخاص الأكفاء مطلوبون دائما؛ حيث نجدهم يغزون مناصب الشّغل نظرا لتميّزهم عن الآخرين بقدراتهم العالية التي ترفع دائما من مستوى العمل وتزيد من إنتاجه، فهؤلاء الفئة ينعتون بالناجحين ذوي الشّخصية القويّة الواعون، رجال ونساء المستقبل، القادرين على شقّ طريقهم في هذا العالم

المضطرب بثقة واطمئنان، والنّجاح لا يتأتى بسهولة، ولا يكون بين عشية وضحاها، وإنّما يستلزم ذلك الوقت والصبر، ونضرب مثلا بهؤلاء العلماء الذين حققوا قفزات نوعية باكتشافاتهم التي أبهرت العالم (كنيوتن الذي اكتشف الجاذبية وألبرت إينشتاين). فالنّاجحون هم الّذين لا يسمحون بأن يكونوا مُسَيَّرِين أمثال الديكتاتور النازي **أدولف هيتلر** الذي تفاخر في وقت من الأوقات قائلا: **(من حسن حظّ الحكّام أنّ النّاس لا يفكرون)** فأولئك الذين يستطيعون التفكير بطريقة سليمة يستطيعون أن يحكموا أنفسهم حتّى لو كانوا واقعين تحت وطأة حاكم مستبد، أو يمرون بظروف صعبة أخرى، ونجد أنّ هذه الفئةَ من النّاس مستعدون دائما لتحقيق التّفوق، وتحقيق نتائج مذهلة، وهذا يدلّ على حكمتهم وذكائهم في وضع الطّرائق والتّقانات التي تساعدهم على التألّق، كما أنّهم أشخاص لا يستسلمون أبدا ويواجهون كلّ العقبات والمشاكل الّتي تقف أمام تحقيق أهدافهم، كما أنّهم يتمتّعون يتصفون بالصرامة والهمّة العالية، وممّا لا شك فيه أنّ النّاجحين يختلفون في أمور معيّنة، إلاّ أنّ بينهم قاسماً مشتركا وهو الطّريقة الفعّالة الّتي يفكرون بها، وهذه هي السّمة الّتي تفرقهم عن غيرهم، فيقول **فينس لومباردي** مدرّب كرة قدم أمريكي: **(الفرق بين الناجح وبين غيره ليس نقص القوة أو المعرفة بل بالأحرى هو نقص في جانب الإرادة)** ومن هنا يمكن القول: إنّ للنّاجحين عدةَ مواصفات، وهي كالآتي:

1. مهارة التّفكير (تغيير طريقة التّفكير): إنّ تغيير طريقة التّفكير الخاطئة إلى طريقة تفكير سليمة هي من بين العلامات الأولى للنّجاح، فالتّفكير السّليم يحلّ المشكلات، ويوجد الفرص؛ بل يمكنه أن يحقق نقلة جديدة كلية على المستوى الشخصي والمِهْنِي للإنسان، كما أنّه قادر على تغيير حياته تغييرا جذريّا، فيقول

جواهر لال نهرو–أول رئيس وزراء هندي بعد استقلال الهند–: **(العنصر الجوهري هو أن تقوم وتتحرّك لتفعل شيئا، لدى الكثير من النّاس أفكار رائعة لكن القليل منهم من يقرّر أن ينفذ أفكاره هذه..لا تنتظر للغد– لا تنتظر الأسبوع المقبل الآن، افعلها الآن، فالناجح شخص يفعل، لا يؤجل)**، فالنجاح إذاً من نصيب من يحاول ويستمر في المحاولة بطريقة تفكير إيجابية، فيقول زيج زيجلر **(التفكير الإيجابي سيجعلك تفعل كلّ شيء بشكل أفضل مما سيفعله التفكير السلبي بك)** فالأفكار يمكن أن تحمل إليك السّعادة أو الحزن، وأن تجعلك يقظا ومنتبها، أو مشوش الانتباه ومحبط فيمكن للأفكار أن تجعلك فاشلا أو ناجحا محترما من الآخرين أو متجاهلا، وأفضل ما في الأمر كله أنّها تحت سيطرتك تماما، فإذا أحسنت تسييرها تسمو وترقى، وإن أسأت تفشل، يقول وليام جيمس: **(هناك قانون في علم النفس يقول بأنه إذا شكل المرء في ذهنه صورة لما يود أن يفعله، ثم احتفظ بهذه الصورة وتعلق بها لفترة طويلة بما يكفي فإنه يتحول إلى ما تخيله تماما)** فالجيوب الفارغة لم تمنع أحدا من إدراك النّجاح؛ بل العقول الفارغة والقلوب الخاوية هي الّتي تفعل ذلك، والنّاجحون هم أولئك الأشخاص الذين يفكرون تفكيرا أكثر فعالية من غير النّاجحين، فهم يعالجون ويتعاملون مع حياتهم وعلاقاتهم، وأهدافهم، ومشكلاتهم معالجة مختلفة عن الآخرين، فهم يبذرون بذورا أفضل وبالتالي يجنون حياة أفضل، كما أنّ النّاجحين هم أناس متفائلين ينظرون نظرة إيجابية تجاه الأمور مما يحفّزهم على المزيد من العمل، ويمنحهم المزيد من الأمل؛ فالناجحون إيجابيّون في تفكيرهم وفي تعبيرهم، فبدلا من أن يقولوا: هناك مشكلة، يقولون: هناك قضية، أو حالة تستدعي التفكير، أو فرصة لإظهار قدراتنا فالنّاجح لا يغلب هواه عقله، ولا عجزه صبره، ولا تستخفّه الإغراءات، ولا تشغله

التوافه، ويقوم الموقف الفكريّ الإيجابيّ على الثقة التي تنشأ من التفكير والدّراسة والتعلم، والتصرّف وتصويب الأخطاء، ثمّ التصرّف من جديد وهكذا حتى يتحقق النجاح.

2. عدم الانقطاع عن العمل: لا يكتفي النّاجحون بما يتمتعون به من معارف فهم دائما حريصون كل الحرص على زيارة أماكن جديدة، وقراءة كتب جديدة والالتقاء بأناس جدد، وتعلّم مهارات جديدة، من ثم يتمتعون دائما بالقدرة على الجمع بين الأشياء المتنافرة، فهم تلاميذ دائمون في مدرسة الحياة، فيقول جون روكفلر من رواد الاستثمارات النفطية: **(لا أظنّ هناك صفة ضروريّة للنّجاح أكثر أهمية من صفة المثابرة والإصرار، فهي تكاد تتغلب على كلّ ما يعاندها ربما حتى قوانين الطبيعة)** فأعظم النّجاحات تأتي بعد أشق العثرات؛ حتّى إنّ هناك طريقةً أو يمكن القول إنّها وصفة يعمل بها النّاجحون للاحتفاظ بالميل على التّعلم الداخليّ فكلّ صباح يقضون لحظات محدودة في التفكير في فرص التعليم التي يمكن أن يخطوا بها في ذلك اليوم، فهم لا يضيعون وقتهم بل يدققون فيه ويبحثون عن فرص للتعلم فيقول هنري فورد: **(من الملاحظ أنّ النّاجح هو من أحسن استغلال الوقت في حين ضيعه غيره)** كما أنّ للمؤلف الكبير كليمنت ستون فلسفة في النجاح التي تسمّى: بالموقف الفكري الإيجابي تقوم هذه الفلسفة على هذه العبارة "**ما يدركه العقل ويعتقده يمكن أن يحققه عن طريق اتخاذ موقف فكري إيجابي**" يعتقد هذا الرجل، الذي يعد الأب الروحي لفلسفة الموقف الفكري الإيجابي من أجل النجاح بأنّه ليس هناك شيء مستحيل أمام الإنسان الذي يستعدّ للنجاح ويحدد الأهداف ويتجه نحو غاياته بوقف إيجابي وحماس.

3. الإنصات باهتمام: يتصوّر البعض أنّ الصمت أحد عيوب الشخص، وأنّ الإنصات الجيّد هو علامة من علامات ضعف الحجّة، والعجز، والغباء، والحقيقة أنّ كل هذا ليس بالأمر الصحيح وليس معيارا لتقييم أيّ شخص؛ لأنّ الصمت إذا كان أحيانا أبلغ من الكلام فإنّ الإنصات قد يعني أن الشخص أكثر تقديرا للموقف وأكثر حكمة في أن يُضيِعَ وقته في مجرّد الكلام، والإنصات يمكن أن يأتي بنتائج أفضل من الكلام، فالإنصات للأشخاص ذوي الخبرة والمعرفة في مجال جديد هو إحدى الطرائق والوسائل النّاجمة والرائعة التي يجب على الإنسان إتباعها لاكتساب الخبرة الواسعة.

فالنّاجحون يغتنمون دائما تلك الفرص الّتي تزيدهم معرفة واطلاعا، سواء كان ذلك في الملتقيات أم في المؤتمرات أو النّدوات، وكلّ المقامات العلميّة، فهم يدركون أنّ الإنصات يمكّنهم من معرفة مداخل المتحدّث ومخارجه، وتقييم شخصيته وإمكاناته، كما يتيح الفرص لمعرفة أمور مجهولة؛ إذ كلّما تحدّث الشخص أكثر يمكنك استخراج ما تريده منه، يقول لاري كينغ، مقدّم برامج أمريكي شهير: **(أنا أعمد إلى تذكير نفسي كلّ صباح: لن يعلّمني ما أقوله في يومي هذا شيئا، لذا إذا كنت أنوي أن أتعلم فعليّ أن أفعل ذلك عبر الإنصات)** فعند الالتقاء بالنّاس من الأفضل أن تكون لديك خطّة مسبقة؛ حتّى تتمكن من التعلم فأمر عظيم أن تتحاور مع أناس يفعلون أشياء لا تستطيع فعلها، فالنّاجحون يطرحون باستمرار أسئلة ثاقبة، تمكّنهم من الإجابة ربما عن تساؤلات كانت تخالجهم في الماضي ولم يجدوا لها جوابا، إضافة إلى السّعي في توسيع مداركهم وتطوير أفكارهم، وإذا أردت أن تنمّي مهارة التفكير من منظور شامل، فحسن قدرتك على الإنصات، فالطّالب الّذي ينصت لأستاذه تترسّخ في ذهنه عدّة معلومات

ويكون دائما من النّاجحين، يقول **دون: (لقد أدركت أنّ الإنصات إحدى المهارات اللاّزمة للتواصل مع الآخرين، فإذا قلّ اهتمامك بهذه المهارة زادت الأخطاء التي تقع فيها بشأن الآخرين، وهي أخطاء لا يمكن إخفاؤها لأنّ من تتعامل معه يعرف أنّك وقعت فيها)** فالمستمع الجيّد هو الذي يضع نفسه مكان الشخص الآخر ويحاول النظر إلى الأمور كما يراها غيره.

4. النّظر إلى المدى البعيد(الطّموح): يقول الكاتب هنري ديفيد ثورو: **(في كثير من الأحيان لا نرى الشّيء على الرغم من أنّه يكون واقعاً في نطاق رؤيتنا وذلك لأنّه يكون خارج نظامنا الفكريّ)** فعلى سبيل المثال يصل مجموعة من النّاس إلى مؤتمر، فنجد أنّ شغلهم الشّاغل هو أين سيوقفون السيارة، وهل سيتسنّى لهم الحصول على مقعد جيّد؟ وهل سيكون المتكلّم قد بدأ في المحاضرة؟ وهل خُصصت فترات راحة في أوقات مناسبة، ثم يأتي شخص آخر ويسأل عن الإضاءة هل هي جيدة، هل تعمل معدات الصّوت جيّدا، هل منبر المتكلّم قريب من الجمع قربا كافيا وغير ذلك؟ فما تراه وما يشغل تفكيرك يعتمد على من تكون؟ وما هي مهنتك؟ فالنّظرة الشّاملة يمكن أن يستفيد منها أيّ إنسان في مهنته، وعندما يتعب الوالدان من تدريب الطّفل على استخدام المرحاض، أو عندما يتحصل أبناؤهما على علامات رديئة، أو من بعض التصرفات التي تسبب الإزعاج، يذكّر أحدهما الآخر أن هذا الوقت الصعب لن يدوم إلى الأبد وأنه مؤقت وسيمر، فإنّهما بذلك يستفيدان من النّظرة الشّاملة للموضوع فالتّفكير من منظور شامل يفيد الإنسان نظرا لإسهامه الكبير في كمال ونضج تفكيره، فيمكن أن نشبّه هذا النوع من التّفكير بتوسيع إطار الصورة وعندئذ لن يقتصر التّوسيع على ما تراه فحسب، وإنما على ما تستطيع أن تفعله أيضا.

5. العيش في حياة مكتملة: إنّ النّاجحين كغيرهم من النّاس يعيشون حياة مكتملة؛ فقد قال رائد كتابة المقالات الفرنسيّ ميشيل دي مونتين: **(لا تكمن قيمة الحياة في عدد الأيام التي نحياها، وإنّما فيما نصنعه في هذه الأيام، فقد يعيش الإنسان عمرا مديدا، ومع ذلك فهو لم يعش إلاّ القليل)** فعندما يكتسب الإنسان مهارة التّفكير من منظور شامل يمكن أن يعينه ذلك على أن يحيا حياة مكتملة وموفقة للغاية إضافة إلى تعميق خبراتهم، وتوسيع عالمهم ومن ثم يفوق ما ينجزونه في حياتهم كثيرا ما ينجزه الأشخاص محدودو الأفق.

6. العمل العظيم والشّاقّ: من البدهيّ أن كلّ عمل يحتاج إلى بذل مجهود؛ لكن المجهودات التي يبذلها الناجحون أكثر والدليل على ذلك النجاحات الّتي حققوها ويحققونها فمن أراد العلى سهر اللّيالي فيقول وينستون تشرشل: **(الجهد المتواصل وليس، الذكاء أو القوة هو مفتاح إطلاق قدراتنا الكامنة)** ويقول كولين باول جنرال ورجل سياسي أمريكي: **(ليس هناك أسرار للنّجاح، فهو حصيلة الإعداد الجيد والعمل الشاق، والتعلم من الأخطاء والفشل)** فالنّاجحون دائما يتصفون بجهدهم الكبير، وأحسن مثال هنا هو(مايكل أنجلو) ذلك المثّال الشهير، فقد بدأ في المهمة الشّاقّة الطّويلة من الطّرق والنّحت، اقتضى الأمر منه عامين عصيبين من العمل لكي يضع الهيكل الخارجيّ الإجمالي للتمثال. ثمّ وضع جانبا مطارقه وأزاميله ليقضي عامين إضافيين من الصقل والتنعيم قبل أن يكتمل التمثال.

وحين حلّ يوم عرض التّمثال لأوّل مرّة عرضًا عامّا، توافد آلاف الأشخاص من كلّ صوب وحدب في إيطاليا، وحين كشف عنه الغطاء، وقفت الجموع وقد فغرت الأفواه، كان جمال التمثال غير مسبوق.

تعجّب النّاس وأصيبت السيدات بالإغماء، واندهش الحاضرون للجمال الذي لا يصدق لهذا التمثال هائل الحجم. عرف "مايكل آنجلو" حينذاك بأنّه أعظم مثال في عصره. وفي هذا الصدد يقول مارجريت تاتشر، أشهر رئيسة وزراء إنجليزيّة **(لا أعرف أحدا وصل للقمّة بدون عمل شاق، فهذا هو السر.. العمل الشاق لن يصل بك دائما، وفي كل الأحوال إلى القمة، لكنه سيقرّبك منها كثيرا)**.

وحينما سئل كيف استطاع إبداع تحفة لا مثيل لها كهذه، أجاب بأنّه كان قد رأى التمثال كاملا وتاما في كتلة الرخام. كل ما كان عليه القيام به هو إزالة الزوائد، أي كل ما هو ليس من التمثال. فأعظم النجاحات تأتي بعد أشق العثرات.

7. حسن استغلال الوقت: الوقت هو أثمن ما نملكه في الحياة، فهو كالحديد بقدر ما نبذل من جهد في إدارته وتنظيمه، واستغلاله بقدر ما تزداد قيمته، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: "**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصّحة والفراغ**". رواه البخاري وغيره، فالوقت:

- مورد محدود؛
- لا يمكن تعويضه؛
- يمضي سريعا؛
- استغلال الوقت يزيد من قيمته؛
- هو الحياة؛
- كالسيف إن لم تقطعه قطعك؛
- ما مضى منه لا يعود.

فيمكن أن نقول: إنّ إدارة الوقت هو إدارة الذّات، فهي نوع من إدارة الفرد نفسه بنفسه والناجحون يحسنون إدارة الوقت، ويظهر ذلك في إدارة الأعمال وإنهائها في

الوقت المتاح ونجاح الطالب في دراسته لحسن استغلاله للوقت وغير ذلك، ففي كل الأعمال مهما كان نوعها يكون احترام الوقت والإدارة الجيدة له أول عامل للنجاح فيقول الجليل الحسن البصري: **(يا ابن آدم إنّما أنت أيام، فإذا ذهب يومك ذهب بعضك)** والناجح هو الذي يستغلّ وقته بشكل سليم ومنظّم ومثالي، ولا يسمح لأي أمر أن يشغله ويستحوذ عل عمله، ويؤمن أنّ **(الوقت هو أثمن ما تجود به الحياة علينا)** بالإضافة إلى أنّه يتقيّد بمجموعة من النصائح ألا وهي:

- قف مع نفسك وقفة تدبر في قول الله تعالى: ﴿**وأنّ ليس للإنسان إلاّ ما سعى**﴾ سورة النجم؛
- إدراك أهمية الوقت؛
- الوقوف وقفة حزم؛
- تحديد الأولويات تحديدا جيدا؛
- التّفويض الفعال (إنجاز العديد من الأعمال في وقت واحد)؛
- تنظيم مكان العمل؛
- التّركيز الجيد أثناء العمل؛
- عدم تكرار المجهود (عدم تكرار العمل أكثر من مرّة)؛
- التّخطيط المنطقيّ.

وقد قال الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله في مقدمة كتابه القيم: (قيمة الزمن عند العلماء): من أجلّ أصول النعم وأغلاها نعمة (الزمن)..فهو عمر الحياة وميدان وجود الإنسان، وساحة ظله وبقائه، ونفعه وانتفاعه.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله في كتابه (مدارج السالكين) وهو يتحدّث عن منزلة الغيرة وشمولها لكثير من الأمور، فذكر منها الغيرة على الوقت: (الغيرة

على وقت فات !وهي غير قاتلة، فإنّ الوقت وحِيُّ التقضي- أي سريع الانقضاء- أبيّ الجانب (ممتنع الرجوع) والوقت عند العابد هو وقت العبادة والأوراد، وعند المُريد هو وقت الإقبال على الله... والعكوف عليه بالقلب كلّه؛ فالناجحون يعرفون كيف يستخدمون وقتهم بشكل جيّد، بينما المخفقون لا يعرفون ذلك.

8. الاستيقاظ مُبْكِرًا: يمثّل الاستيقاظ مبكرا إحدى العادات للنجّاح، فالأشخاص النّاجحون يستيقظون دائما في وقت مبكر قليلا عن الجميع؛ ليقرؤوا ويتهيئوا لوضع خطّة ليومهم وينظموا له كتابة على الورق مسبقا، ثمّ ينتقلون للقيام بشؤونهم قبل الآخرين، لقد قال توماس جيفرسون: **(لم تطلع الشمس أبدا وأنا مازلت في فراشي)** فحين تولى المدرب "فينس لومباردي" فريق" The Green Bay Packers" كان اللاعبون لديهم عادة ألاّ يظهروا إلاّ قبل موعد المباريات، أو موعد انطلاق الباصات بلحظات، وغالبا ما كانوا يتأخّرون عن الموعد، وعلى الجميع أن ينتظروا، وهكذا قدم لهم "لومباردي" مبدأ وقت "لومباردي" وتعريف هذا 10(عشر) دقائق مبكرا عن المواعيد المقرّرة في الجدول، بدأ الجميع في نهاية الأمر يصلون في موعدهم وحلت المشكلة.

9. الحلم بأحلام كبرى: لتكن أحلامك سامية وشامخة، وكما تحلم تصير، فإنّ ما تراه بعين خيالك هو الوعد الذي سيتحقّق في نهاية المطاف، فيقول سي اس لويس **(لن تكون أبدا أكبر سنا من أن تضع هدفا جديدا أو أن تحلم حلما جديدا).**

الأحلام الكبيرة والآمال البعيدة تحتاج إلى وقت طويل لقطف الثمار، وتحقيق الطموحات التي نصبو إليها لا يتم بين عشيّة وضحاها؛ بل يستلزم ذلك الصبر والإرادة والاستمرار.

فجميع الرجال والنساء الناجحين هم أشخاص حالمون، كل من بلغوا قمة الأداء هم من ندعوهم "بالمفكرين الخياليين" فهم يسمحون دائما لعقولهم بأن تهيم بحرية عندما يفكرون بما هو ممكن أمامهم، يتطلعون نحو السماء الزرقاء غير المحدودة من فوقهم، كما لو كانت لا توجد حدود أو قيود أمام ما يمكن أن يقوموا به أو يمتلكوه أو يكوّنوه، يقول نابليون هيل **(ما يتخيله ويصدقه عقل المرء، فإنه قادر على تحقيقه).**

فالأشخاص الناجحون إذاً يمارسون تفكير "العودة من المستقبل" فهم يتنبئون بسنوات عديدة آتية ويتخيّلون كيف كانت ستبدو حياتهم إذا ما تمكّنوا من تحقيق ما يصبون إليه، ومن ثمّ يعودون بأنظارهم إلى الحاضر، وينظرون نحو المسار الذي عليهم اتخاذه للوصول للموضع الذي يريدون بلوغه في المستقبل، وطبقا لقانون التقابل، أيّا كان ما تستطيع رؤيته رؤية واضحة بداخلك، ستعيشه في نهاية الأمر بخارجك، فالنّاجحون هم الذين يسطرون أهدافهم ويضعون خططا لتحقيقها ويتخيلون أنّ لديهم كلّ العلاقات والصلات، كل الموارد والفرص كلّ التعليم والمعرفة، كل الخبرات والمهارات اللازمة لأن يمتلكوا أو يقوموا بأيّ شيء يحلمون به **(ما تتخيّله بكلّ قوّة ووضوح، وترغب فيه بكلّ قوة وإصرار، وتؤمن به إيمانا عميقا وتعمل على تنفيذه بكلّ عزم ونشاط، فحتما سيتحقق بكل قوة).** كما أن الناجحين هم الذين يتخيّلون نمط معيشيّ مثاليّ، والوظيفة المثالية والدخل المثاليّ، هذه الأحلام وأخرى هي الحافز الأولي في عملية النجاح، وهي الانطلاقة الأولى لكل النّاجحين، فيقول محمد علي كلاي **(الأبطال لا يصنعون في صالات التدريب، الأبطال يصنعون من أشياء عميقة في داخلهم هي: الإرادة والحلم والرؤية)** فقد كتب "هنري دافيد ثورو" ذات مرة: **(هل بنيت قلاعا في الهواء؟ هذا**

جيد، فهكذا يجب بناء القلاع. والآن امض إلى العمل وضع أساسيات متينة من تحتها).

10. وضع معايير عالية: في إحدى الدّراسات حول الرّجال والنّساء الناجحين ومعظمهم ممن انطلقوا من بدايات متواضعة، توصّل الباحثون إلى أنّ جميع هؤلاء الأشخاص تقريبا كانوا في شبابهم المبكر من القراء لكتب التراجم والسّير الذاتية بينما كانوا يقرؤون قصص حياة مشاهير الرّجال والنساء، تخيّلوا أنفسهم يتحلّون بالسّمات نفسها التي تحلّى بها العظماء الذين كانوا يدرسونهم، ومن ثم عندما وصلوا إلى مرحلة النضج صارت تلك السمات والفضائل جزءا من تفكيرهم.

11. مقاومة العقبات: العقبات هي من الأمور التي يمكن لأيّ إنسان أن يتعرّض لها في أيّ زمان ومكان، وتجاوزها يختص بفئة من الناس لا غير ألا وهم النّاجحون، هذه الفئة بالذّات هي الأكثر فاعلية في المجتمع وهي التي تسهم دائما في حل مشاكله؛ فالناجحون هم الذين يخلّصون الآخرين من الصعوبات التي تصادفهم، ويقاومون العقبات مهما كان نوعها، فلا تخلو مسيرة أيّ عالم أو مفكر مهما بلغ من شهرة العقبات والصعوبات، وهذا هو الفرق بينه وبين الفاشل الذي يستسلم للمشاكل ولا يقاومها، فشعار الناجحين لا للاستسلام نعم للمقاومة، فمهما عظمت المشاكل وقويت إلاّ أنّ الوقوف أمامها حاملين سلاح العزيمة والإرادة والرّغبة ستصبح هذه المشاكل لا محالة صغيرة، وسهلة التّغلّب عليها، فيقول سعد زغلول زعيم سياسي مصري **(الإرادة متى تمكنت من النّفوس، وأصبحت ميراثاً يتوارثه الأبناء عن الآباء ذللت كل الصعاب، ومحت كل عقبة، وقهرت كل مانع مهما كان قويا، ووصلت عاجلا أم آجلا إلى الغاية المطلوبة)** فالنّاجح لا يعيش على هامش الأحداث، ولا يكون صفرا بلا قيمة؛ بل يتحمل الضربات ويقف أمامها

بكل ثبات، شامخا شموخ الجبل مهما كانت الضربات قوية، يظل واقفا على قدميه طوال الوقت، فالناجحون أشخاص يتمتعون بشخصيات قويّة، ولا شك أنّ شخصية الإسكندر الأكبر كانت فاتنة لكلّ الأقلام، وكانت مثيرة للخيال، ولذلك فقد كان بطلا لكلّ الأساطير، ولا شكّ أنّ طموحه هو الّذي جعله أعظم مقاتل في التاريخ، وهو يستحق هذا اللقب دون شكّ، فهو كمقاتل فرد كان في غاية القدرة والشجاعة وكقائد للجيوش كان رجلا فذا لم يخسر معركة واحدة في أحد عشر عاما.

12. اعتبار الفشل بُدايةً للنّجاح: يتأثّر الإنسان تأثراً شديداً عندما يعاني من تجربة فشل، ويولي لها اهتماماً كبيراً أكثر مما تستحق؛ لأنّ التّجرِبة الفاشلة تترك وقعاً و أثراً في الذاكرة من الصعب أن يُمْحى، ونسمح لها بالتّأثير على حاضرنا ومستقبلنا أكثر ممّا ينبغي. فإذا تعلّمنا من التّجرِبة فقد قمنا بخطوة أولى نحو النّجاح حيث لن نكرر الخطأ مرة أخرى.

أمّا إذا نظرنا بعمق إلى حياة النّاجحين نجدها تمتلئ بتجارب الفشل المثيرة فنجد مثلا: **إبراهام لينكولن** قد فشل كأمين مستودع، وكجندي، وكمحامي، مع ذلك ساعدته كل هذه التجارب على أن يقود الولايات المتّحدة الأمريكيّة في أسوأ أزماتها، وهي الحرب الأهلية، ثُمّ أصبح لينكولن واحدا من أعظم رؤساء أمريكا وذلك لتعاطفه الشديد مع الآخرين نتيجة الصعوبات التي واجهته في حياته.

وقبل أن تصبح شركة **فيدرال إكسبريس** من ألمع شركات النّقل الجويّ، نجد أنّ مؤسّسها **فريد سميث** قد عان كثيرا من أزْمات خطيرة، فقد كانت الشركة على حافة الإفلاس لسنوات، وتمّت مقاضاة سميث شخصيّا، وقاضته أسرته أيضا، مع ذلك تحلى سميث بالمثابرة والإصرار، وبعد كل تلك المعاناة أصبحت شركة فيدرال إكسبريس أوّل شركة خدمية تفوز بجائزة **مالكولم بالدريدج** القيّمة، وهي أسمى

تقدير للجودة في الدولة. كما أنّ توماس إديسون أخفق عشرة آلاف مرة في تجاربه على المصباح الكهربائي، قبل أن ينجح في اختراعه سأله أحد الصحفيين قائلا: يا سيّد إديسون، لقد أخفقت حتى الآن خمسة آلاف مرة في اختراع المصباح الكهربائي، فلماذا تصرّ على المضي قدما في تجاربك؟ فأجابه: لقد أخطأت أيّها الشاب، لقد نجحتُ في اكتشاف خمسة آلاف طريقة لا توصلني إلى ما أريد. يقول محمد ثابت **(إنّ الفشل لا يحطّم إلاّ النّفس الهزيلة..أمّا النفس القوية فهي التي تتخذ من فشلها عدة لنجاحها..إنّها ترأب صدعها بأمل قوي جديد، كما ترأب صدفة البحر صدعها بلؤلؤة)** كما يقول عبد المنعم الزيادى **(خير ما تفعله لتجنّب الفشل واجتلاب النجاح أن تعرف ما الذي ساقك إلى الفشل لتكون منه على حذر..)** لذلك فالناجحون يعتبرون الفشل كدرس أو نقطة انطلاقة للنجاح، لأنّهم يستطيعون الانتفاع من الفشل وبذلك يقطعون أشواطا بعيدة في طريق النجاح؛ لأنّهم يعرفون بأنّ الأخطاء ليست خالدة؛ لذا يجب الانتقال منها إلى تحدٍ آخر، وعليه ينبغي النّظر إلى المستقبل وعدم الغرق والبقاء في الماضي بإحياء التّجارب الفاشلة، قال كولين باول: **(ليست هناك أسرار للنّجاح، ولكنّه نَتاج للاستعداد والعمل الجاد، والتعلّم من أخطاء الماضي)** فربما كان الهدف المخطط له غير مناسب وربما كانت الظروف التي لا يد للإنسان فيها هي سبب الفشل، فيجب دراسة أسباب الفشل والإخفاق يقول دريسكول: **(إنّنا كلّما فشلنا، نزداد نجاحا إذا داومنا على المحاولة. إنّها لعبة تعتمد على قانون المتوسّطات والنسب. رغم ذلك فإنّنا نجعلها نسبا محبطة وشخصية. من الآن فصاعدا اسأل نفسك عما جعلك تفشل)** فالإنسان إذاً يمكنه أن يتعلّم من أخطائه، ولكن هذا يتطلّب منه المضي قدما والكفاح الدائم للنجاح وليس التفكير في الفشل الذي يؤدي إلى الضياع واليأس

يقول جون هومر ميللر: **(لا تعتبر النجاح أو الفشل من الأشياء الدائمة..فهما في الواقع وقتيان..وليس لهما دوام إلاّ في مخيلتك..واعلم أنّك تكتب على نفسك الفشل المقيم، إذ أنت وضعت في ذهنك أنّ الفشل سيستمرّ حليفك... وكذلك من الخطر أن تعتقد أنّ النجاح حليفك الدائم.. فالسعود والنحوس، والنجاح والفشل: أمور متغيرة كالطقس.. متقلّبة كأسعار البورصة.. والثبات فيها مؤقّت.. نسبيّ.. لا يمكن التعويل عليه).**

13. التّخطيط الجيّد: إنّ أيَّ عمل يحتاج في بدايته إلى رسم خطّة والتي تعدّ النّهج الّذي ينتهجه الباحث، والّذي يسير دون خطّة يشبه الّذي يسير في طريق وهو مغمض العينين معتمدا على ما يمليه عليه حدسه، وهو لا يدري متى ستعثر قدمه في حجر أو يسقط في حفرة.

ويعرف التّخطيط على أنّه تصميم المستقبل المؤمّل، وتطوير الخطوات الفعّالة لتحقيقه فالتّخطيط:

- طريقة عقلانيّة ومنتظمة في صنع القرارات، وحلّ المشكلات؛
- يجمع بين خبرتك ومعرفتك، ومهاراتك من جهة، ويوفّر أدوات تقييم واقعيّة لما بلغته من تقدّم وما كنت تريد أن تكون مستقبلا من جهة أخرى؛
- يشير إلى المخاطر الّتي تواجهك عند رسم طريقك في دهاليز المستقبل الّتي تجهلها؛
- يساعدك في التّعرّف على مصادر الخطر، وسوانح الفرص التي تحدّد حظّك في النجاح؛
- يبيّن لك كيفية تحويل الفرص إلى أهداف قابلة للتّحقيق خلال فترات زمنية محدّدة؛

- يساعدك على وصول المحطّات بالغة الأهمية على طريق النّجاح؛
- يحفّزك على التّفكير في مستقبلك بلغة الحقائق بدلا عن التّخيّلات الوهميّة؛
- يمدّك بالقوّة الّتي تحتاجها للتحكّم في مستقبلك.

والتّخطيط من شأن النّاجحين الذين يخططون ليومهم قبل شروق شمس ذلك اليوم؛ ليعرفوا ما سيفعلونه في بدايته، وفي منتصفه، وفي آخره؛ فالتّخطيط إذاً يعطيهم صورة واضحة للكيفية التي يتفاعلون بها مع مختلف المهام والأنشطة لضمان النجاح في بلوغ الغاية المنشودة، وهذه هي عادة النّاجحين مع كلّ يوم ومع كلّ عمل، ويشمل تحديد الهدف ثمّ الوسائل المتبعة لتنفيذه، فالتّخطيط هو التّفكير عند نقطة الصفر، فيقال: **(إنّ من يفشل في التخطيط، يخطط للفشل)** وإن بدا الأشخاص الناجحون محظوظون في عيون الآخرين، لأنّهم خطّطوا مسبقا للاستفادة من أيّ فرصة تسنح أمامهم.

14. القدرات غير المحدودة: يتمتع الناجحون بقدرات عالية تفوق قدرات الغير بحيث يقومون بمشاريع يعجز عنها الخيال، وتثير الدهشة والغرابة والتّعجب من عظمتها، فالناجح إذن يتمتع بقدرة عالية على الملاحظة، والإبداع، والنظر إلى الأمور نظرة تدبّر، وقدرة على المنافسة والتّركيز، فيقول ستيف جوبز **(إنّ الشّيء الوحيد الّذي يبعدني عن النّاس هو القدرة على التّركيز)** فيقول غرين عن ذلك **(كان يغلق بابه ولا يجعل الآخرين يدخلون)** كانت لديه قدرة عالية على التّركيز. كان قادرا على الابتعاد عن باقي العالم. وأيّ شخص يرغب في تحقيق مآثر عظيمة ينبغي له أن يفعل ذات الشّيء. فهم يتحدّون أي مشكلة في هذه الحياة مهما كانت صعوبتها، فيقول زيج زيجلر **(النّجاح هو أقصى استغلال ممكن للقدرات التي تمتلكها داخلك).**

15. القرار القاطع (اتّخاذ القرار بجديّة وحزم): من الممكن أنّك سمعت ذات يوم شخصاً يقول: (قرّرت أن أتوقف عن التّدخين ثمّ تجده يدخّن، أو شخصاً يريد الحفاظ على صحته فيقول: (قرّرت أن أنقص من وزني، وأمارس الرّياضة ،وأكون حريصاً على إتباع الحمية) وتجده بالفعل يبدأ، ولكن بعد ذلك يتراجع وقد يكون وزنه قد زاد عمّا كان عليه، فكثير من الناس الذين يقرّرون أشياءَ ولا يضعونها في الفعل، وحتّى لو وضعوها يكون ذلك لفترة زمنية قصيرة.

فالقرار يجب أن يكون قاطعا ولا رجعة فيه، مهما كانت الظّروف أو الأحوال والمؤثرات الداخلية والخارجية، أما الشخص الذي قرر التوقف عن التدخين ثم يعود إليه مرة أخرى، فقراره ضعيف، وليس له دافع قوي ورغبة مشتعلة تدعمه.

ونجد أنّ الكثير من الأشخاص النّاجحين الّذين قرّروا أن ينجحوا رغم كل العقبات والسّلبيات والمؤثّرات التي واجهوها؛ لأنّ قرارهم كان قرارا قاطعا مدعما برغبة مشتعلة في وتفكير إيجابيّ، ومرونة تامة.

هذا هو القرار الذي أخذته **هيلين كيلر** هي امرأة عمياء وصماء وخرساء لكنّها من أكبر فلاسفة العالم، وهي من قالت: (يوجد الكثير من النّاس الّتي تملك البصر لكنّها لا ترى، وهناك من لا يملك البصر لكنه يرى، وهناك من يملك السمع لكن لا يسمع هناك من لا يملك السمع ويسمع، ولقد قرّرت أن أكون من هؤلاء الناس) والقرار الذي جعل جماله البيضاني تصمم على جمعية التحدي، وعول بفضل الله سبحانه وتعالى أكثر من ألف ومائتين معاقة، على الرغم من أنّها هي نفسها مصابة بشلل نصفي والطفل (ران اسكنيل) الذي تعرّض لحادث سيارة وهو في الثامنة من عمره أدت إلى بتر قدميه الاثنتين، لكن بفضل قراره تمكّن من نيل الحصول على

الحزام الأسود في الكاراتيه، ثمّ امتلك مدرسة لتعليم الكاراتيه بها ألفان (2000) من الطّلاب.

فقد كان لدى ران اعتقاد دفعه أن يقرّر ويغيّر من حياته، وهذا الاعتقاد منحه القوة ليحقق قراره.

وهذا هو القرار القاطع الذي لا رجعة فيه مهما كانت التحديات والصعوبات والعوائق.

16. تحمّل المسؤوليّة: النّاجحون هم الّذين يتحمّلون المسؤوليّة في كل الأمور التي يقومون بها، فلا يلومون أحدا أو الظروف أو الأشياء، فعندما يطلب منهم عمل ما ينجزونه على أكمل وجه ذلك لأنّهم يولونه كل العناية والحرص، ونضرب مثالا بنورما رادولف التي انتقلت من الشلل إلى أسرع امرأة في العالم، فقد أخذت مسؤولية حياتها كاملة دون أن تشكو حظها أو تنعي قدرها، لأنّها كانت مشلولة وإنّما فكّرت تفكيرا إيجابيا، وركّزت على قوّتها في الحل حتى حقّقت حلم حياتها هذه هي قوة المسؤولية، يقول بيرنارد هاريس:**(إذا كنت مؤمنا بنفسك ولديك بالفعل القدرة الواجبة، وأن تتصور لنفسك هدفا محددا، فيجب عليك أن تتحلى بالصبر والتصميم، والمثابرة لتحقيق ما تصبو إليه)** فالناجحون رغم معرفتهم بأنّهم سيدفعون الثمن أي ثمن للشيء الذي سينجزونه، إلاّ أنّهم دائما مستعدّون لذلك ويتحمّلون المسؤوليّة.

17. البدأ بالأهمّ فالمهمّ: هناك من الأمور ما يمكن أن تكون أكثر أهمية من الأخرى لذلك، فالنّاجحون يرتبون هذه الأمور حسب الأهمية والأولويات الّتي تتطلبها طبيعة المرحلة التي يتواجدون فيها، وبما أنّ الإنسان لا يمكنه القيام بعدّة أمور في اللّحظة الواحدة فيبدأ بالأمر الأكثر إلحاحا؛ حيث إنّ هناك أموراً يجب أن

تأتي أوّلا فإذا اختلف ترتيبها تأتي النتائج مخيّبة للآمال، فمثلا إذا أردت طهي رغيف من الخبز عليك أن تشعل الفرن أولا، ثمّ تضع قرص العجين بعد أن يسخن الفرن تماما، فإذا وضعت قرص العجين قبل أن تشعل الفرن فلن تحصل على أيّ خبز بل ستنظّف الفرن.

كما أنّ ترتيب الأولويات يجعلك تفعل الأكثر أهمية في بداية الأمر؛ حيث تكون في قمّة نشاطك، بينما الأقلّ أهمية فيحتاج إلى جهد أقلّ، فهذا التّنظيم يساعد لا محالة في النّجاح إضافة إلى الإحساس بسهولة العمل، ومشيه على أكمل وجه وامضِ قُدُماً أمّا إذا كان هناك عدم التنظيم يجد الباحث نفسه يعيد ويكرّر في أمر واحد، وهذا يعتبر مضيعة للوقت.

18. عدم الاهتمام بما يظنّه الآخرون: إذا كنت تريد أن تتابع شغفك بعملك وتركّز كل طاقتك به، فأنت لن تهتمّ كثيرا بما يقوله أو يظنّه الآخرون نحوك. وكذلك يفعل الأشخاص الناجحون.

يقول غرين: (أنت تحتاج بشكل عام لبعض التواصل مع ذاتك، عليك أن تعرف ما الّذي يجعلك مختلفا، ما الذي تحبّه وما الذي لا تحبّه) يجد بعض الناس صعوبة في ذلك، لأنّهم يستمعون إلى الآخرين وما يفكرونه تجاههم.

19. ملتزمون عاطفيّا: إذا نظرنا إلى الأشخاص الأكثر نجاحا عبر التّاريخ نجد أنّ السّمات العاطفيةّ وليست الفكريّة هي الّتي ميّزتهم عن أيّ شخص آخر. يقول غرين **(نحن نعيش في عصر يؤمن بأنّ النّجاح يأتي من الذّكاء، وارتيادنا الجامعات المرموقة، لكن الحقيقة تقول بأنّ النّجاح يأتي من محبتكم لما تفعلونه).**

إذا لم يكن لديك شعور كبير بالميل إلى عملك يقترح **غرين** البحث عن السّبب في داخلك.

20. التّنظيم: يعتبر التنظيم الفلسفة الّتي يتبعها النّاجحون؛ فالتّنظيم يجعلك أكثر ثقة وسوف تساعدك كلّ الظروف على تحقيق أشياء أكثر، كما أنّ التنظيم يخفّف من الضغوط النفسيّة، فإذا دوّنت أهدافك وأعددت خطة لتحقيقها، فلن تضطر للشعور بالخوف أو القلق من نسيانها، والأهم من هذا كلّه هو أنّك ستكتسب احتراماً كبيراً جدّاً لنفسك؛ إذ تدرك جيّدا أنّك تحسن التحكّم في زمام الأمور.

أعمال خـــالـــدة

تعدّ الأعمال الخالدة من المحفّزات الّتي تجعل نجاحنا حاصلا لا محالة؛ لأن هؤلاء الذين خلّدوا أعمالهم إنّما كان لهم الأثر البارز في الحياة الإنسانية، والمتمثّلة في رجال الدّين والعلماء والأدباء وبإضافة إلى شخصيات بارزة خلّدها التّاريخ في عصرها.

وقد جاء هذا البحث ضمن كتاب ألفه مجموعة من الأساتذة، وكان عنوان هذا الكتاب **سرّ النّجاح** واستجابة لهذا الكتاب ارتأيت أن أكتب في هذا الموضوع، الّذي هو جزء مُهِّم من هذا الكتاب، والذي بحثت فيه برفقة زملائي الأساتذة الأفاضل.

ويَكْمُن سرّ هذا الكتاب في كيف يكون الإنسان ناجحًا؛ فلا بدّ للإنسان أن لا يستضعف قدراته المعرفيّة وكفاءته العلميّة، ويجب أن تكون له الإرادة الفّعالة، وأن يقتاد بهؤلاء العظماء الذين تركوا لأنفسهم منبر الخلود في الحياة الإنسانية فأعظم العلماء والمفكرين الخالدون ما هم إلا بشرٌ مثلنا استطاعوا بفكرهم أن يُخَلَّدهم التّاريخ وإن كان الإنسان في مرحلة تطلابه عليه بالسّعي وراء العلم.

ويقول الإمام الشافعي في موضوع بم ينال العلم؟

أَخِي لَـــنْ تَنَـــالَ العِلْمَ إِلَّا بِسِـــتَةٍ سَأُنْبِيْكَ عَنْ تَفَصِّـــــلِهَا بِبَيَان
ذَكَاءٌ، وحِرصٌ، واجتهادٌ، وبُلْغةٌ وَصُحْبَةُ أُستَاذٍ، وَطُولُ زَمَانِ

وسرّ النّجاح يكمن في اكتساب مفاتيح العِلم الحقيقية التي بها يتحقق النّجاح، وأن يكون الطّالب النّموذجيّ في دراسته حيث إنّه جمع فأوعى، وممّن تواتيهم موهبة مسعفة وحافظة قويّة، وذكاء نادر وعقل نير متفتح، فأقول بأنّ الطّالب «هو البحر من أيّ النّواحي أتيته» فهو صاحب الحدس الصّائب موفقًا في تهذيب الكلام وتقريب المرّام، معتنيا بتمهيد القواعد وتقييد الأوابد مجتهدا في تقرير الفوائد وتجريدها عن الزّوائد.

وما أريدُ من الطّالب إلاّ أن يكون مثل: أبي عبيد الجوزجاني وكان في مجلس أستاذه شبه مريد لا شبه تلميذ مستفيد، حديث المُتعجب من ذكاء الشيخ ومقدرته فقال: «وكان من عجائب أمر الشيخ أنّي صحبته خمسة وعشرين سنة، فما رأيته إذا وقع له كتاب مجدّد ينظر فيه على الولاء، بل كان يقصد المواضع الصّعبة منه والمسائل المشكّلة فينظر ما قاله مصنفّه فيها فيتبين مرتبته في العلم ودرجته في الفهم" فقد كان ابن سينا معروف بذكائه الملتهّب وموهبته الفذّة، وتفوقه على أقرانه وأنداده. وقال الأمام فخر الدّين الرّازي في صفة الشيخ: "كان في قوة القريحة آية وفي جودة الفكر والنّظر غاية». وقال ابن خلكان: «وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيف".

وأردت أن يشمل البحث أعلامًا خالدة عربيّة، وكذلك أعلام خالدة غربيّة، تركوا أثرا عظيما على التاريخ الإنساني.

1. الأعمال الخّالدة لأعلام عربيّة

1.1. الشّخصيّة الذّهبيّة الإسلاميّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم: بربّكم لماذا بدأنا بهذه الشّخصية الإسلامية شخصيةِ محمّد –صلى الله عليه وسلّم– في أول هذه القائمة؟ ولا بدّ أن يندهش كثيرون لهذا الاختيار؛ لأنّ محمّد –صلى الله عليه وسلّم– هو الإنسان الوحيد في التّاريخ الّذي نجح نجاحاً مطلقاً على المستوى الدّينيّ والّدنيويّ!

- **الدّعوة الإسلاميّة للرّسول لا يقرأ ولا يكتب:** وكيف لهذه الشّخصية الأمية قد أصبحت خالدة يشهد لها في المجتمع الغربيّ؟ وعلى رأسهم مايكل هارت في كتابه (الخالدون مائة) أعظمهم محمّد –صلى الله عليهم وسلّم– وهو قد دعا إلى الإسلام ونشره كواحد من أعظم الدّيانات، وأصبح قائدًا سياسيًا وعسكريًا ودينيًا وبعد 13 قرنًا من وفاته فإنّ أثر محمّد –صلى الله عليه وسلّم– ما يزال قويًا متجددًا.

وأكثر هؤلاء الّذين اخترتهم قد ولدوا ونشأوا في مراكز حضارية، ومن شعوب متحضرة سياسيًا وفكريًا. إلاّ محمّد –صلى الله عليه وسلّم– فهو قد ولّد سنة 570

ميلادية في مدينة مكة جنوب شبه الجزيرة العربيّة في منطقة متخلفة من العالم القديم. بعيدة عن مراكز التّجارة والحضارة والثقافة والفّن.

وقد مات أبوه وهو لم يخرج بعد إلى الوجود، وأمه؛ وهو في السادسة من عمره وكانت نشأته في ظروف متواضعة، وكان لا يقرأ ولا يكتب.

ولم يتحسن وضعه المادي إلاّ في الخامسة والعشرين من عمره عندما تزوج أرملة غنيّة. ولمّا قارب الأربعين من عمره. كانت هناك أدلّة كثيرة على أنّه ذو شخصية فذّة بين النّاس.

وكان أكثر العرب في ذلك الوقت وثنيّين؛ يعبدون الأصنام- وكان يسكن مكة عدد قليل من اليهود والنّصارى... وكان محمّد -صلى الله عليه وسلّم- على علم بهاتين الديانتين.

- **الوحيُ الرّبانيّ على محمّد صلى الله عليه وسلّم:** ولعل ما يَميزُ الرّسول محمّد -صلى الله عليه وسلّم- بأنّه في الأربعين من عمره امتلأ قلبه إيمانًا، وأنّ وحيًا ينزلُ عليه من السّماء وأنّ الله قد اصطفاه ليحمّل رسالة سامية إلى النّاس كافة.

وأمضى محمّد -صلى الله عليه وسلّم- ثلاث سنوات يدعو لدينه الله الواحد الأحد بين أهلّه وعدد قليل من النّاس.

وفي 613 ميلادية أذّن الله لمحمّد -صلى الله عليه وسلّم- بأن يهاجر بالدّعوة إلى الدّين الجديد فتحوّل قليلون إلى دين الإسلام.

وفي 622 ميلادية هاجر الرّسول -صلى الله عليه وسلّم- إلى المدينة المنوّرة نقطة تحوّل في حياة الرّسول – صلى الله عليه وسلّم- وإذا كان الّذين تبعوه في مكة قليلين، فإذا الّذين ناصروه في المدينة كثيرين، وبسرعة اكتسب الرّسول والإسلام قوة ومنعة، وأصبح **محمّد – صلى الله عليه وسلّم- أقوى وأعمق أثرًا في قلوب النّاس.**

وفي السّنوات التالية، تزايد عدد المهاجرين والأنصار، واشتركوا في معارك كثيرة بين أهل مكة من الكفار، وأهل المدينة من المهاجرين والأنصار.

وانتهّت كلّ هذه المعارك في سنة 630 بدخول الرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– منتصرًا إلى مكة، وقبل وفاته بسنتين ونصف السّنة شهد محمّد –صلى الله عليه وسلّم– النّاس يدخلون في دين الله أفواجًا... ولمّا توفى الرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– كان الإسلام قد انتشر في شبه الجزيرة العربيّة.

وكان البدو من سكان شبه الجزيرة مشهورين بشراستهم في القتال، وكانوا ممزقين أيضا...رغم أنّهم قليلو العدد، ولم تكن لهم قوة أو سطوة العرب في الشّمال الّذين عاشوا على الأراضي المزروعة.

ولكن الرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– استطاع لأوّل مرة في التّاريخ، أن يوّحد بينهم وأن يملأهم بالإيمان، وأن يمدهم جميعًا بدّعوة إلى الإله الواحد، ولذلك استطاعة جيوش المسلمين الصغيرة المؤمنة أن تقوم بأعظم غزوات عرفّتها البّشريّة، فاتسعت الأرض تحت أقدام المسلمين من شمال شبه الجزيرة العربيّة وشملت الإمبراطورية الفارسية على عهد الساسانيين وإلى الشّمال الغربيّ واكتسحت بيزنطة والإمبراطورية الرومانية الشرقية.

- **الفتوحات الإسلامية وأثرها على العالم كلّه:** وكان العرب أقل بكثير جدًا من هذه الدوّل التي غزوها وانتصروا عليها، وفي 632 انتزع العرب مصر من الإمبراطورية البيزنطية، كمّا أنّ العرب سحقوا القوات الفارسية في موقعة القادسية في 637 وفي موقعة نينوى 642. وهذه الانتصارات الساحقة في عهد الخليفتين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، لم تكن نهاية الزّحف العربيّ، **والمدّ الإسلاميّ في العالم.**

ففي 711 اكتسحت القوات الإسلاميّة شمال أفريقيا حتى المحيط الأطلسي، ثمّ اتجهت القوات الإسلامية بهد ذلك إلى مضيق جبل طارق، وعبروا إلى أسبانيا

وساد أوروبا كلّها شعور في ذلك الوقت بأنّ القوات الإسلاميّة تستطيع أن تستولي على العالم المسيحي كلّه.

ولكن في 732 وفي موقعة تور بفرنسا. انهزمت الجيوش الإسلامية التي تقدمت إلى قلب فرنسا.

ورغم ذلك فقد استطاع هؤلاء البدو المؤمنون بالله وكتابه ورسوله، أن يقيموا إمبراطورية واسعة ممتدة من حدود الهند حتى المحيط الأطلسي، وهي أعظم إمبراطورية أقيمت في التّاريخ حتّى اليوم. وفي كلّ مرة تكتسح هذه القوات بلدًا. فإنّها تنشر الإسلام بين النّاس.

والرّسول محمّد –صلّى الله عليه وسلّم– فهو المسؤول الأوّل والأوحد عن إرساء قواعد الإسلام وأصول الشريعة، والسّلوك الاجتماعيّ، والأخلاق وأصول المعاملات بين النّاس في حياتهم الدّينيّة والدّنيويّة، كمّا أنّ القرآن الكريم وجد المسلمون كلّ ما يحتاجون إليه في دنياهم وآخرتهم.

والقرآن الكريم نزل على الرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– كاملاً. وسجلت آياته وهو ما يزال حيًا. وكان تسجيلاً في منتهى الدّقة، فلم يتغيّر منه حرف واحد... وليس في المسيحية شيء مثل ذلك. فلا يوجد كتاب واحد محكم دقيق لتعاليم المسيحية، يشبه القرآن الكريم، وكان أثر القرآن الكريم على النّاس بالغ العمق، ولذلك كان أثر محمّد –صلى الله عليه وسلّم– على الإسلام أكثر وأعمق من الأثر الذي تركه عيسى عليه السّلام على الدّيانة المسيحية.

فعلى المستوى الدّينيّ كان أثر محمّد –صلى الله عليه وسلّم– قويًا في تاريخ البّشريّة، وكذلك كان عيسى عليه السّلام.

وكان الرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– على خلاف عيسى عليه السّلام رجلاً دنيويًا فكان زوجًا وأبًا؛ وكان يعمل في التّجارة ويرعى الغّنم. وكان يحارب ويصاب في الحروب ويمرض... ثمّ مات.

ولمّا كان الرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– قوة جبارة، فيمكن أن يقال أيضًا: إنّه أعظم زعيم سياسي عرفه التّاريخ

1.2. الشّخصيّة الفاروقية (عمر بن الخطاب رضي الله عنه): عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ثاني الشّخصيات الخّالدة في التّاريخ؛ وهذا لمّا تقدم لنا من دراسة في كتاب مايكل هارت الخّالدون مائة أعظمهم محمّد – صلى الله عليه وسلّم– فلماذا اختار مايكل هارت الرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– وعمر بن الخطاب –رضي الله عنه– دون الشّخصيات الأعلام العربيّة الأخرى؟ قد اختار الرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– وعمر بن الخطاب –رضي الله عليه– من الخّالدين مائة في التّاريخ من بين 98 شخصًا خالدًا من أجناس غربيّة خالدة؟ ولماذا اختارهم هم الاثنين من العرب الخالدون في التّاريخ؟ وكيف أصبح عمر بن الخطاب شخصيّة خالدة، وما سرّ النّجاح في ذلك؟ وكيف اعتنق الإسلام وتحوّل في شخصيته بعدما كان أشدّ النّاس خصومة وعداء للرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– وللإسلام؟

عمر بن الخطـــاب هـــو ثاني الخلفاء الرّاشدين. كان أصغر من الرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– وقد ولد في مكّة مثل الرّسول؛ وكان عمر بن الخطاب أشدّ النّاس خصومة وعداء للرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– وللإسلام.

- **التحوّل العميق في الشّخصيّة الفاروقيّة:** بعدما كان عمر بن الخطاب من أشدّ النّاس خصومة وعداء للرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– وللإسلام. فجأة تحوّل عمر بن الخطاب إلى الإسلام وأصبح بعد ذلك من أعظم، وأشجع الدّاعين له، ويشبه ذلك تمامًا: تحوّل القديس **بولس** إلى الدّيانة المسيحيّة. وأصبح عمر بن الخطاب من أقرب المؤمنين إلى الرّسول الكريم محمّد –صلى الله عليه وسلّم– وظلّ كذلك حتّى الموت.
- **سرّ الخلود في الشّخصيّة الفاروقيّة ومبايعة أبي بكر الصديق في الخّلافة:** وفي سنة 632 توفي الرّسول محمّد – صلى الله عليه وسلّم– دون أن يختار خليفة

بعده، غير أنّ عمر بن الخطاب قد بايع أبا بكر الصّديق؛ صديق الرّسول–صلى الله عليه وسلّم– وأبو زوجته عائشة، وقد أدّت هذه المبايعة إلى منع الصّدام بين المسلمين، أو الصّراع على الخلافة، وأصبح أبز بكر الصّديق أول خليفة للمسلمين بعد وفاة محمّد – صلى الله عليه وسلّم– وكان أبو بكر خليفة ناجحًا؛ ولكنّه لم يلبث أن توفي بعد سنتين من خلافته.

- **الشّخصيّة الفاروقية وأثرها في الخّلافة والفتوحات الإسلاميّة في بقاع العالم:** اختار **أبا بكر الصّديق عمر بن الخطاب خليفة بعده؛** وهو أيضا أب لإحدى زوجات الرّسول محمّد–صلى الله عليه وسلّم– **السّيدة حفصة،** وقد كان اختيار أبا بكر الصّديق–رضي الله عنه– قرارًا حاسمًا؛ وبذلك تفادى الصّراع على الخلافة بين المسلمين، وأصبح عمر خليفة في سنة 634. وظلّ كذلك حتّى قُتِلَ سنة 644 في المدينة المّنوّرة؛ وكان قاتله عبدًا فارسيًا.

وعندما كان عمر يعاني من سكرات الموت شكّل جماعة من ستة أشخاص ليختاروا خليفة من بعده حرصًا على وحدة المسلمين، وحسمًا للنّزاع وتفاديًا للصّراع على الخّلافة. واختارت هذه الجماعة عثمان بن عفان الخليفة الثالث الذي ولى شئون المسلمين فيما بعد بين سنة 644 وسنة 656.

- **الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب والفتوحات الكبرى للإسلام:** وفي فترة خلافة عمر بن الخطاب التي استغرقت عشر سنوات تحققت الفتوحات الكبرى للإسلام. فغزت جيوش المسلمين سوريا وفلسطين، وكانت في ذلك الوّقت جزء من الإمبراطورية البزنطيّة، وفي معركة اليرموك سنة 636 انتصر العرب على قوات بيزنطة وسقطت دمشق في نفس السّنة، وبعدها بسنتين سقطت القدس أيضًا، وعندما كانت سنة 639 غزت الجيوش العربيّة مصر وهي الأخرى كانت تحت السيطرة البيزنطية، وفي خلال ثلاثة سنوات تمّ للعرب الاستيلاء على مصر.

وقبل أن يصبح عمر بن الخطاب خليفة للمسلمين بوقت قصير دخلت جيوش العرب بلاد العراق وكانت جزء من الإمبراطورية السّاسانية الفارسية، ولكّن

القوات العربيّة في **عهد عمر قد انتصرت** في معركة القادسية سنة 637. ولم تكد تجئ سنة 642 حتّى كانت أرض العراق كلّها تحت السّيطرة التّامة لجيوش المسلمين، واستولت الجيوش الإسلاميّة على بلاد فارس بعد المعركة الفاصلة في نهاوند سنة 642.

وفي سنة 644 مات عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ولم تتوقف غزوات المسلمين بسبب مقتل عمر، وإنّما مضت تكمّلُ الاستيلاء على بلاد فارس، وعلى شمال أفريقيا أيضًا.

وكما أنّ هذه الانتصارات كانت هامة؛ فإنّ صمود قوات المسلمين في البّلاد التي استولوا عليها كان شيئًا أكثر أهمية، وعلى الرّغم من أنّ إيران قد تحوّلت إلى الإسلام فإنّها قد استقلت عنه وظلّت مسلمة أيضًا. ولم تتحرر سوريا والعراق ومصر، فقد تحوّلت هذه البّلاد جميعًا إلى الإسلام، وازدادت بمرور الوّقت عروبة.

- **أثر الخليفة عمر على الفتوحات الإسلاميّة الكبرى حكمًا وسياسة وبراعة:**

كان عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– **حكيمًا وسياسيًا بارعًا**، وقد رأى أن تظلّ قوات المسلمين بعيدة عن المدن تعيش في الثكنات، وفرض على المسحيين الزّكاة أو الجّزيّة إذ لم يعتنقوا الإسلام وهم أحرار في ذلك ولم يفرض الإسلام على أحد بقوة؛ ومّن هذا يبدو واضحا أن حروب العرب كانت حروبًا قومية، ولم تكن حروبًا دينية تفرض الإسلام بالسّيف.

وما أنجزه عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– شيء باهر، فبعد وفات الرّسول عليه الصّلاة والسّلام كان عمر هو الشّخصية التي نشرت الإسلام. فبغير هذه الغزوات السريعة ما كان من الممكّن أن ينتشر الإسلام في هذه المساحات الشاسعة من الأرض، ومعظم البّلاد التي غزتها جيوش المسلمين ظلّت عربية إسلامية حتّى يومنا هذا.

وصحيح أنّ الفضل أوّلا وأخيرًا للرّسول عليه الصّلاة والسّلام؛ وهو من أجل عظمة شخصيته وأثره البّالغ في التّاريخ استحق بجدارة أن يكون رقم واحد بين

المائة الخالدين، ولكّن كثيرًا من الفّضل يعود إلى عمر بن الخطاب بعد ذلك؛ فعمر ساعد بذكائه وعبقريته على نشر الإسلام وتمكينه من البّلاد الأخرى.

وربما بدا غريبًا أنّ شخصية مثل عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– ليست معروفة لدى الغرب مثل شخصيات شارلمان أو يوليوس قيصر، ومع ذلك استحق هذا المكان الرفيع بين الخالدين، ولكّن الغزوات التي شنتها جيوشه، ومدى ما تركته من أثر في التّاريخ؛ أخطر بكثير ممّا تركه كل من يوليوس قيصر وشارلمان فعمر بن الخطاب–رضي الله عنه– شخصية خلّدها التّاريخ لمّا له من أثر في الإنسانية وبخاصة في نشر الإسلام، وفي خلافته التي انماز فيها بالعبقريّة الفذّة والرّجل العظيم في براعته حكمًا وسياسة؛ وهذا اعترافاً من مؤلف غربي مايكل هارت في كتابه "**الخالدون مائة أعظمهم محمّد رسول الله**" فقد ذكر في كتابه 98 شخصية خلّدها التّاريخ من أجناس غربيّة مختلفة إلاّ شخصيتين عربيتين من عدد كبير للأعمال العربيّة الأخرى، وفي هذا يكمن سرّ الأعمال الخالدة للرّسول عليه الصّلاة والسّلام، وكذلك في شخصية عمر–رضي الله عنه– ولتكن لنا مرتبة خالّدة كمثل هذين العظيمين.

1.3. الخوارزمي أبو علم الحاسوب أعظم شخصية في الرياضيات: ولعلنا نتساءل من هم العلماء الأعظم في التّاريخ؟ وماذا قدموا هؤلاء من علوم واختراعات وأفكار كانت هي السبب الرّئيس في تقدم الإنسانية؟ ومن هم الرّواد الأوائل في تقدم البشرية؟ وماذا تركوا من ابتكارات؟

الخوارزمي: أبو عبد الله محمد بن موسى (أبو جعفر 781–845) كان من أوائل علماء الرياضيات المسلمين حيث أسهمت أعماله بدور كبير في تقدّم الرياضيات في عصره. انتقلت عائلته من مدينة خوارزم في خراسان إلى بغداد في العراق، أنجز الخوارزمي معظم أبحاثه بين عامي 813 و833 في دار الحكمة التي أسسها الخليفة المأمون. ونشر أعماله باللّغة العربيّة التي كانت لغة العلم في ذلك العصر، ويسمّيه الطبري في تاريخه: محمد بن موسى الخوارزمي المجوسي

القطربلّي نسبة إلى قرية قُطْربُلّ من ضواحي بغداد. اللّقب مجوسي يتناقض مع بدء الخوارزمي لكتابه (الجبر والمقابلة) بالبسملة.

وَسُمِيَّت فَوْهَةٌ بركانية على سطح القمر باسمه إلى جانب 300 اسما لامعا تم اختياره لتسمية الفوهات البركانية على القمر ومنهم البيروني وأرسطو وابن سينا. وتجمع الموسوعات العلمية –كالموسوعة البريطانية وموسوعة مايكروسوفت إنجلترا، وموسوعة جامعة كولومبيا وغيرها على أنّه عربي، في حين تشير مراجع أخرى إلى كونّه فارسي الأصل.

- **الخوارزمي عالم الرّياضيات:** ابتكر الخوارزمي مفهوم الخوارزمية في الرياضيات، وعلم الحاسوب ممّا لقب عند الإنجليز **بأبي علم الحاسوب،** واشتقت من اسمه (algorithm) استعملت كلمة الخوارزمية في العديد من اللّغات لاسمه وقام الخوارزمي بأعمال هامة في حقول الجبر والمثلثات والفلك والجغرافيا ورسم الخرائط، وأدت أعماله المنهجية والمنطقية في حلّ المعادلات من الدّرجة الثانية إلى نشوء علم الجبر، حتّى إنّ علم الجبر (Algebra) أَخَذَ اِسْمَهُ من كتابه **حساب الجبر والمقابلة** الذي نشره عام 830 وانتقلت هذه الكلمة إلى العديد من اللّغات.
- **أعمال الخوارزمي وأثره العلميّ:** أعمال الخوارزمي كبيرة في مجال الرّياضيات كانت نتيجة لأبحاثه الخاصة؛ إلاّ أنّه قد أنجز الكثير في تجميع وتطوير المعلومات الّتي كانت موجودة مسبقاً عند الإغريق وفي الهند فأعطاها طابعه الخاص من الالتزام بالمنطق.

وبفضل الخوارزمي يستخدم العالم الأعداد العربية التي غيّرت وبشكل جذري مفهوم الأعداد تطورا وكما انّه قد أدخل مفهوم العدد صفر؛ الذي بدأت فكرته في الهند.

صَّحَحَ الخوارزمي أبحاث العالم الإغريقي بطليموس (Ptolemy) في الجغرافيا معتمدًا على أبحاثه الخاصة، وكما أنّه قد أشرف على عمل 70 جغرافيا لإنجاز أول خريطة للعالم المعروف آنذاك ومن أشهر كتبه في الجغرافيا كتاب (صورة

الأرض) وعندما أصبحت أبحاثه معروفة في أوروبا بعد ترجمتها إلى اللاتينية كان لها دوّر كبير في تقدم العلم في الغرب، وعرف كتابه الخاص **بالجبر** بهذا العلم في أوروبا، وأصبح الكتاب يدرس في الجامعات الأوروبية عن **الرياضيات** حتّى القرن السادس عشر، ومن كتب الخوارزمي أيضًا عن **الساعة الإسطرلاب والساعة الشّمسية.**

تعدّ انجازات الخوارزمي في الرّياضيات عظيمة، وأدّت دوّرًا كبيرًا في تقدّم علم الرّياضيات والعلوم التي تعتمد عليه.

1.4. أبو علي محمّدُ بنُ الهيثم المهندس البصريّ أعظم شخصية في البصريات والرياضيات:

أشهر علماء القرن الحادي عشر للميلاد، وأعظم علماء الطبيعة والبصريات والرياضيات لقب **بالمهندس البصري**، ولّد سنة 965 بالبصرة وتوفي 1039 في القاهرة؛ وهو من أصل عربي وجده الأعلى الهيثم أي (فرخ النّسر) أخذ عنه النّاس واستفادوا منه كثيرًا، ويعتبر من **علماء البَّصَرِيات** القلائل في العالم كلّه، وقد اعتمد أغلب الكتاب الغربيين في القرون الوسطى في كتاباتهم عن ابن الهيثم البصريات هذا وقد توّصل إلى الاكتشاف النّظري **للعدسة المكبرة**، والتي لم تتم إلاّ بعد ثلاثة قرون في إيطاليا، وللحسن بن الهيثم مؤلفات في الفلّك يزيد عددها على أربعة وعشرين مؤلفا، كما برع ابن الهيثم في الفيزياء وله مؤلفات ومراجع كثيرة.

تعدّ انجازات ابن الهيثم في علوم الطبيعة في القرون الوسطى عظيمة، وهذا إضافة إلى ضلوعه في الطب؛ حيث ألف كتابين، وفي الفلسفة له أكثر من أربعين كتابًا، وله في الرياضيات أحد عشر كتابًا، وله في الهندسة أكثر من ثمانية وخمسين مؤلفًا.

- **إسهامات ابن الهيثم المهندس البصري:** كان ابن الهيثم رياضيّاً بارعاً، إذ أنّه قد طبق الهندسة والمعادلات والأرقام في حلّ المسائل الفلكيّة، كما حلّ معادلات تكعيبية، وأعطى قوانين صحيحة لمساحات الكرة والهرم والأسطوانة المائلة والقطاع الدائر، والقطعة الدائرية.
- **مؤلفات ابن الهيثم وأثره على الغرب:** ترك ابن الهيثم تراثا علميًا ضخمًا في مختلف العلوم ومن أهم ما ألفه كتاب **المناظر**؛ الذي أنشأ به علم الضّوء الحديث، وقد أحدث الكتاب انقلابًا في علم البصريات –النّظريات البصريّة بشكل رياضي– واحتوى هذا الكتاب دراسات لانكسار الضّوء وتشريح العين، وكفية تكوين الصّور على شبكية العين. وله اكتشافات عظيمة في البصريات والرياضيات والفلك والفلسفة وعلم الفيزياء وعلم الطبيعة... وله كتاب في **علم الهندسة والمناظر** ألفه في القرن الرابع الهجري:
  - حلّ شكوك أقليدس؛
  - مقالة الشكوك على بطليموس؛
  - كتاب شرح أصول أقليدس في الهندسة والعدد؛
  - كتاب الجامع في أصول الحساب؛
  - كتاب في تحليل المسائل الهندسية.

ويذكر أنّ ابن الهيثم صنّف ثمانين كتابًا ورسالة في الفلك شرح فيها سير الكواكب والقمر والأجرام السماوية. وقد كان لترجمة كتب ابن الهيثم إلى اللاتينية تأثير كبير على علماء الغرب كما يقول عباس محمود العقاد في كتابه «**أثر العرب**

في الحضارة الأوروبية» إنّ ترجمة كتب ابن الهيثم كان عليها مِعْوَلُ الأوروبيين اللاحقين جميعًا في البصريات.

1.5. ابن النّفيس أشهر علماء العرب وعبقري الطّب العربيّ:

ابن النّفيس هو علاء الدّين علي بن أبي الحزم بن النّفيس عالم وطبيب عربيّ ولّد في مدينة دمشق في سوريا عام 1213 مكتشف الدّورة الدمويّة الصغرى وعبقري الطّب العربيّ الذي جعل من معارف التشريح علمًا مستقلاً، وكشف أسرار القلب، فهو الذي اكتشف الدّورة الدّمويّة الصغرى قبل وليم هارفي بأربعة قرون.

- **أثر أعمال ابن النّفيس في التّاريخ:** يمتلك ابن النّفيس مؤلفات ثمينة في الطّب ومنها كتابه شرح تشريح ابن سينا، وكانت أهم اكتشافاته في الطّب (الدّورة الدّمويّة الصّغرى) ألف كتابًا اسمه (شرح تشريح القانون) يحتوي على العديد من الاكتشافات التّشريحيّة، ويتحدّث بالتفصيل عن الأمراض ووظائف الأعضاء...

ويعدّ هذا الكتاب من أهمّ الكتب العلميّة الّتي قامت عليها النّهضة الطبيّة في العصور الحديثة.

خلف ابن النّفيس العديد من الأعمال والمؤلفات الأخرى من بينها (الشامل في الصناعة الطبية) الّذي يعدّ موسوعة طبية في التّاريخ كُتِبَت من قبل شخص واحد. ومن مؤلفاته (المهذب المختار من الأغذية) وعند دنوا أجلّه أشار علي أحدهم بشرب قليلا من الخمر، فقال ابن النّفيس مبتسمًا بوهن وضعف: لا ألقى الله وفي أحشائي شيء من الخمر، ووافته المنّية في اليوم الحادي والعشرين ذي القعدة في العام السابع والستين وستمائة للهجرة (667هـ) في القاهرة 1288م وعمره 75 سنة.

1.6. ابن سينا الشّيخ الرّئيس، أمير الأطباء وطبيب الأمراء: ابن سينا (370هـ-428هـ، 980م- 1037م) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا **أمير الأطباء وطبيب الأمراء**، والملقب **بالشيخ الرئيس**. ولّد في إقليم بخارى؛ وهو الآن من الاتحاد السوفيتي. وتوفي في همذان بإيران. نشأ ابن سينا نشأة دينية فحفظ القرآن الكريم كلّه، وهو في السابعة من عمره، وظهرت عبقريته منذ الطفولة فدرس الآداب العربيّة والفقه الإسلامي وهو في العاشرة من عمره، ثمّ درس الحساب والمنطق والفلسفة، ثمّ اتجه بشغف إلى علوم الطب. فلم يبلغ السبعة عشرة؛ حتّى إنّه كان طبيبًا ممارسا يباري في علمه وذكائه فكان يتفوق على كبار الأطباء وذاع صيت ابن سينا حتّى وصل إلى سلطان بخارى نوح بن منصور فاستدعاه لعلاجه من مرض عجز الأطباء عن شفائه، فلّما شفي على يديه أراد السلطان أن يكافئه فطلب منّه ابن سينا أن يسمح له بالاطلاع على مكتبته الخاصة التي كانت من أشهر وأضخم مكتبات العالم الإسلامي حينئذ؛ حيث كان فيها حجرات تشمل كتب الطّب، وأخرى للفلسفة، وأخرى للشعر وأخرى للفقه والدّين فعكف ابن سينا على قراءة المخطوطات النّادرة، وبعضها لم يكن له مثيل في أي مكان آخر، وكان له نهم وشغف بالقراءة حتى كان يبيت ويأكل بجوار الكتب.

وبعد أن استوعب كلّ ما فيها خرج إلى الدنيا وقد أصبح من علماء عصره، وقد تصادف أن احترقت مكتبة السّلطان بعد ذلك فاتهمه حساده أمام السّلطان بأنّه تعمد إحراقها بعد أن حفظ كلّ ما فيها من **علم** حتّى لا يجاريه أحد في علمه. وصفته بعيدة عن هذا فهو العالم الكبير، وكانت حياة هذا العالم مليئة بالأحداث الضخمة من رئاسة الوزراء إلى السّجن والهروب من إقليم إلى إقليم.

- **أعمال ابن سينا الخالّدة في الدّاء والدّواء:** شرع ابن سينا يؤلف المصنّفات الضّخمة، وهو في سّن العشرين حيث كان يؤلف خمسين صفحة في اليوم الواحد، وكان يكتب حتّى أثناء السّفر، وبلّغت مؤلفاته 335 مصنّفًا وكتابًا في شتى فروع العلم، ومن أشهر كتبه القانون في الطّب، ويقع في خمسة مجلّدات كبيرة، وله كتاب الشفاء في العلاج بالأدوية، وكتاب الأرصاد الكلّية في الفلك والمبدأ والمعاد في النّفس، والمجموع في الرياضيات، وغيرها الكثير.

ويعدّ ابن سينا أول مكتشف لقانون الحركة الأول قبل إسحاق نيوتن، وهو أول من اخترع المخدر قبل الجراحة وسمّاه: **(المرقد)** وكذلك اخترع أوّل حقنة لحقن الأدوية في الجسم وسماها: **(الزراقة)** وابتكر أول جراحة للأعصاب المقطوعة واكتشف مرض شلل عصب الوجه؛ ووصف الكثير من الأمراض العضوية التي تنجم عن التوتر العصبي، وكان ابن سينا رفيع الخلّق محافظا على الصّلاة ويؤدي الزّكاة ويتصدق بسخاء، ويذكر في مذكراته أنّه كان إذا عجز عن حلّ مسألة علمية يعكف في المسجد بعد الصّلاة يفكر فيها؛ فإذا اهتدى إلى الحلّ تصدق بمبلغ كبير من المال على الفقراء شكرًا لله وكان يعتز بمكانته العلميّة والأدبيّة بين النّاس وبفضل تربيته الإسلامية وجه علمه لخدمة الإنسانية.

1.7. الكّندي الفيلسوف العربيّ العبقريّ:

علاّمة وفيلسوف عربيّ ذائع الصّيت والشهرة والتّأثير، ولّد في مدينة الكوفة عام (805– 873هـ) اهتّم بالعديد **من المجالات مثل الرياضيات والفلك والكيمياء والفيزياء والطب والموسيقى... الخ.**

- **أعماله الخالّدة في التّاريخ:** كانت له جهود عظيمة في نقل الفلسفة اليونانية القديمة وترجمتها إلى العربيّة. كما كان له الفضل في تطوير الفلسفة؛ حيث أدخل الكثير من المفردات الفلسفية إلى اللّغة العربيّة.

وكان له دور كبير في نشر النّظام الهندي للترقيم في منطقة الشرق الأوسط أوروبا، كما كان مبدعا في مجال التشفير، وكان له الفضل في تطوير طريقة تحليل وفكّ الشفرات...الخ

وهو أول من وضع قواعد للموسيقى في العالم العربيّ، وقام بإضافة الوتر الخامس إلى العود. كما أنّه أول من أدخل كلمة (موسيقى) للغة العربيّة.

خلف الكندي كثيراً من الكتب تناولت موضوعات كثيرة؛ حيث ألّف كتبًا في الفلك وكتبًا في الهندسة وكتبًا في الحساب وكتبًا في الفيزياء وكتبًا في الكيمياء وكتبا في الطّب... الخ توفي الكندي عام 873 في بغداد وعمره 68 سنة.

وأجد نفسي في هذا البحث مقصّرًا في حقّ الكثّيرين من العرب الّذين لهم أعمالُهُم الخالّدة، هذا لضيق المقام؛ وأشرت بالنّزر القليل لهؤلاء العُظماء الّذين خلّدهم التّاريخ، وما ورثوه مّن نجاح في أعمالهم الخالّدة، والغرض مّن هذا علينا الامتثال بهم وجعلهم القّدوّة التي ترشدنا إلى سّر النّجاح، فكيف استطاع هؤلاء أن يتركوا بصمة في الحياة ليخلّدها التّاريخ؟ وما هو أثرنا في التّاريخ وكيف نبني نجاحاتنا؟ وسنقدم كذلك إلى أعمال خالدة للأعلام غربية لنأخذ العبرة من هؤلاء الأفذاذ عربًا أم غربيين.

ويكمن سرّ نجاح الأعمال الخالدة في ما تركه هؤلاء الأعلام العظماء من آثار تاريخية للإنسانية جمعا فأعمالهم تجاوزت الحدود الزّمنية والمّكانية، وتجاوزت عصرهم إلى عصور لاحقة في المستقبل وشملّت الإنسانية كلّها فلم تكن أعمالهم مقتصرة على أوطانّهم وشعوبهم وأمّمهم؛ بل العالم بأكمله.

2. الأعمال الخالدة لأعلام غربيّة:

1.2. الشّخصيّة المُؤسّسة للنّظريات التي زلزلت العلم الحديث "إسحاق نيوتن":

إسحاق نيوتن هو أعظم العلماء أثرًا في تاريخ الإنسانيّة، ولّد يوم الكريسماس سنة (1642–1767م) وهي نفس السّنة التي توفي فيها الفلكيّ الإيطاليّ جاليليو إسحاق نيوتن كالرّسول –صلى الله عليه وسلّم– ولّد بعد وفاة أبيه.

ولم تظهر عليه ملامح الذّكاء وهو طفل، ولكّن ظهرت براعته في قدرته على استخدام يديه، فظنت أمه أنّه من الممكن أن يكون ملاحًا بارعًا أو نجارًا نشطًا فأخرجته من المدرسة بعد أن شكا مدرسوه أنّه لا يهتم كثيرًا بما يقولون، ولكنّه لم يكد يبلغ الثانية عشرة من عمره حتّى أخذ يقرأ بلهفة كلّ شيء... وحتّى دخل جامعة كمبريدج، وفي الجامعة قرأ كلّ ما وقع تحت يديه من الكتب...الخ.

- **إسحاق نيوتن وأعظم اكتشافاته وأثرها على العالم:** بلغ عمره الحادية والعشرين أرسى كلّ أسس النّظريات التي زلزلت العلم الحديث بعد ذلك.

وكان نيوتن يسوغ نظرياته **سرًا**، ولم يعلّن عنها إلاّ بعد أن اكتملت تمامًا، وبعد أن جرّبها وثبت له أنّها صحيحة مائة في المائة، وأولى نظرياته هي الخاصة بالضّوء؛ فهو أول من اهتدى إلى أنّ الضّوء مكوّن من كلّ الألوان الطيف، كما أنّه درس قوانين انعكاس الضّوء وانكساره.

وضع أوّل تلسكوب عاكس في 1668 وهو نفس التلسكوب المتطوّر الذي يستخدم في المراصد الفلكية اليوم.

وواحد من أعظم اكتشافاته هو حساب التّفاضل والتّكامل الّذي اهتدى إليه وهو في الحادية والعشرين من عمره، وهو أساس لكلّ العلوم النّظريّة الحديثة، وإن لم يكن قد ابتدع إلاّ هذا فقط، فإنّه يكفيه فخرًا وشرفًا، ويضعه في مكانه من هذه القائمة.

ولكن أعظم اكتشافاته كلّها هو قوانين الحركة والجاذبيّة... ولو نظرنا إلى العلوم التي فكر فيها الإنسان في عصر نيوتن، نجد أنّه أعظم الذين أضافوا إليها من عبقريته.

وربّما كان السّاسة والمصلّحون أبرز أثرًا في حياة النّاس بعد نيوتن، ولكّن المُهِّم هو أنّ حياة النّاس قد أصبحت شيئا آخر بعد ظهور نيوتن...فهو أعظم العلماء أثرًا في فكر الإنسان وحياته... توفي 1767 وكان أول مَن دفن في مقابر العظماء في لندن.

2.2. الشّخصية المثالية الفيلسوف كونفوشيوس (551 ق.م-479ق.م): هو أول فيلسوف صيني يفلّح في إقامة مذهب يضمنه كلّ الأفكار الصّينية عن السّلوك الاجتماعي والأخلاقي، ففلسفته قائمة على القيم الأخلاقية الشّخصية، وعلى أن تكون هناك حكومة تخدم الشّعب **تطبيقا لمثل أخلاقي أعلى**، وقد ظلّت هذه الأفكار تتحكم في سلوك النّاس أكثر من ألف سنة.

- **كونفوشيوس ومذهبه في المُثُلُ الأخلاقي وأثره في النّاس:** وصف كونفوشيوس بأنّه أحد مؤسسي الدّيانات الكبرى، وهذا تعبير غير دقيق فمذهبه ليس

دينيًا؛ فهو لا يتحدث عن الله أو السماوات وإنّما مذهبه هو طريقة في الحياة الخاصة والسّلوك الاجتماعي والسياسي ومذهبه يقوم على الحب–حب النّاس وحسن معاملتهم والرِّقة في الحديث والأدب في الخطاب، ونظافة اليد واللّسان.

ويقوم مذهبه على احترام الأكبر سنًا والأكبر مقامًا، وعلى تقديس الأسرة وعلى طاعة المرأة لزوجها ولكنّه في نفس الوقت يكرّه الطغيان والاستبداد.

وهو يؤمن بأنّ الحكومة إنّما أنشئت لخدمة الشّعب وليس العكس، وأنّ الحاكم يجب أن تكون عنده **قيم أخلاقية ومثل عليا**، ومن الحِكَمِ التي اتخذها كونفوشيوس قاعدة لسّلوكه تلّك الحكمة القديمة التي تقول: «أحب لغيرك ما تحب لنّفسك».

- **كونفوشيوس ومبدأه في الحياة وأثره على النّاس:** كان كونفوشيوس محافظًا في نظرته إلى الحياة فهو يرى أنّ العصر الذّهبي للإنسانية كان وراءها– أي كان في الماضي.

وهو لذلك كان يحنّ إلى الماضي، ويدعو النّاس إلى الحياة فيه... ولكنّ الحكام على زمانه لم يكونوا من رأيه، ولذلك لقي بعض المعارضة، وقد اشتدت هذه المعارضة بعد وفاته ببضع مئات من سنين عندما ولى الصّين ملوك أحرقوا كتبه وحرموا تعاليمه... ورأوا فيها نكسة مستمرة؛ لأنّ الشّعوب يجب أن تنظر أمامها بينما هو يدعوا النّاس إلى النّظرة إلى الوّراء... ولكّن ما لبثت تعاليم كونفوشيوس أن عادت أقوى ممّا كانت، وانتشر تلاميذه وكهنته في كلّ مكان...واستمرت فلسفة كونفوشيوس تتحكم في الحياة الصّينيّة قرابة –عشرين قرنًا– أي من القرن الأول قبل الميلاد حتّى نهاية القرن التاسع عشر بعد الميلاد.

- **سرّ نجاح فلسفة كونفوشيوس في النّاس:** أمّا إيمان أهل الصّين بفلسفة كونفوشيوس فيعود إلى سببين: **أولا أنّه كان صادقًا مخلّصًا**، لا شك في ذلك. **ثانيًا أنّه شخص معقول ومعتدّل وعمليّ**، وهذا يتفق تمامًا مع المِّزاج الصّيني؛ بل هو السبب الأكبر في انتشار فلسفته في الصين؛ وهو بذلك كان قريبًا منهم، فلم يطلب إليهم أن يغيروا حياتهم أو يثوروا عليها، وإنّما هو أكد لهم كلّ ما يؤمنون به

فوجدوا أنفسهم في تعاليمه، ولذلك ظلّت فلسفة كونفوشيوس صينية، ولم تتجاوز إلاّ اليابان وكوريا.

3.2. الشّخصيّة تسى آى لون الاختراع الخالد (105م): يا ترى ما السبب الذي جعل تسى آى لون يخلّده التّاريخ؟ وما هو الاختراع الذي يخلد إلى اليوم؟

هذا الرّجل الذي اخترع الورق، ولم يرد اسمه كثيرًا في الموسوعات الكبرى ولكّن ليس معنى ذلك أنّه نكرة، أو لم يكن له وجود حقيقي، ولكّن تسى آى لون كان موظفاً بالبلاط الإمبراطوري الصيني، أنّه بسبب اختراعه للورق قد لقي الكثير من التقدير الإمبراطوري العظيم.

- **سرّ العمل الخّالد للعَلّمِ الخّالد تسى آى لون:** كانت حياة تسى آى لون في حاشية الإمبراطور قد أصابته بمرض الحاشية، وهو الدخول في المؤامرات والدّسائس التي أودت به في النهاية، ولكّن بعد أن **سجّل أعظم اختراع عرفته البّشرية؛** وهو **صناعة الورق،** فقبل هذا الاختراع كان الإنسان يسجّل تاريخه على الخشب وعلى الحجر وعلى جلود الحيوانات أو على أوراق البردى، كما فعل الفراعنة والإغريق.
- **الأعمال الخالدة وأثرها على الحضارة الإنسانية لتسى آى لون:** حصل العرب في القرن السّادس على الورق الصّيني، ولم يمضي وقت طويل حتّى تمكن الشرقيون في سمرقند (في الاتحاد السوفيتي الآن) من صناعة الورق على الطريقة الصّينية... واحتكر العرب صناعة الورق، ثمّ نقلّها الأوروبيون عنهم... وتطورت صناعة الورق أسرع وأكبر تنوّعًا ممّا عرفها الصيّنيون

وأصبح الورق شيئا مألوفًا الآن، ولا يمكن لأحد أن يتصوّر كيف يكون شكل الحضارة الإنسانية بغير الورق، ولابدّ أن يكون جمود الحضارة الصينية سببه أنّها لم تطوّر صناعة الورق... وهي بذلك لم تطوّر تسجّيل الحضارة الإنسانية وتناقلّها من جيل إلى جيل.

فقد كان العالم الصيني يحتاج إلى عربة ضخمة لكي ينقل كتابًا واحدًا من مكان إلى مكان. بينّما الآن يستطيع الإنسان أن يضع في جيبه الصغير كتابًا من ألف صفحة –بل إنّه يستطيع أن يضع مكتبة من ألف كتاب في جيبه الصغير– إذا صوّرها على فيلم.

4.2. الاختراع العظيم للشّخصيّة يوهان جوتنبرج: أيهما يستحق أن يجيء أسبق في الترتيب تسى آى لون أو هذا المخترع الألماني جوتنبرج؟

إنّ جوتنبرج قد اخترع الطباعة... أو على الأصح اخترع الحروف التي توضع إلى جوار بعضها البعض، ثمّ يوضع فوقها الوّرق ثمّ يضغط عليه فتكون الصّحيفة المطبوعة، إنّ هذا الاختراع عظيم، ولكّنه ما كان يمكن أن يكون عظيمًا لو لم يكن هناك ورق، فالوّرق يجيء قبل الطباعة ومخترع الورق أسبق في سلم العظمة من مخترع الطباعة.

- **الابداعات الخالدة ليوهان جوتنبرج:** ولّد جوتنبرج في مدينة مينسى بألمانيا، وهذا الرّجل هو الذي ابتدع **الحروف المصقولة والمنفصّلة بعضها عن بعض،** والتي يمكن ربطها أو شدّها فتكون منها جميعا كتلة واحدة توضع فوقها الصّفحات، وقد دفع جوتنبرج بتسجّيل التّاريخ إلى مرحلة باهرة، ولم يكن هذا الرّجل تاجرًا ناجحًا؛ فهو لم يكسب شيئا من وراء هذا الاختراع؛ بل إنّه عندما طبع الكتاب المقدس نسي أن يكتب اسمه على صفحات الكتاب المقدس.
- **يوهان جوتنبرج وتسجّيله للتّاريخ مرحلة باهرة للإنسانية:** وقد استغرقته المشاكل والقضايا، ثمّ استغرقه العمل، ومضى فيه دون أن يدري أنّه **حققّ للإنسانية إنجازًا رائعًا.** فهو الذي ابتدع الحروف وهو الذي ابتدع أماكن ثابتة لها ثمّ إنّه هو الذي ابتدع مكانًا للحبر في آلة الطباعة. وعظمة الرّجل ترجع إلى أنّه وضع نظامًا لربط الحروف بالحبر بالطباعة وتنّهي الدّقة.

وبعد اختراع المطبعة تقدمت أوروبا بصورة هائلة لم تعرفها الإنسانية في عشرات القرون قبل ذلك وإنّ لم يكن يوهان جوتنبرج قد اخترع الطباعة التي

قفزت بها أوروبا قفزة طويلة نحو المستقبل، لمّا كان لغيره أن يخترع الطباعة وخاصة في عصر يوهان جوتنبرج؛ فإنّ هذا الاختراع يتأخر ظهوره عدة أجيال وبسبب ما للطباعة من أثر في الحضارة الإنسانية استحق يوهان جوتنبرج هذا الشّرف العظيم في قائمة الخالدين.

الخاتمة: وختاما لهذا البحث توّصلنا إلى مجموعة من النّتائج، والتي نعتبرها مّن النّتائج الرّئيسّة في هذا المقال لما لَهَا مّن امتداد معرفيّ في تاريخ الإنسانيّة وبين العرب والغرب. وهذا ما سنعرضه على شكل نتائج تراتبية حسب الدّراسة.

- يكمن سرّ نجاح الأعمال الخّالدة في ما تركه هؤلاء الأعلام العظماء من آثار تاريخية للإنسانية جمعا، فأعمالهم تجاوزت الحدود الزّمنية والمّكانية، وتجاوزت عصرهم إلى عصور لاحقة في المستقبل وشملّت الإنسانية كلّها فلم تكن أعمالهم مقتصرة على أوطانّهم وشعوبهم وأمّمهم؛ بل العالم بأكملّه؛
- إنّ أعظم شخصية في التّاريخ محمّد –صلّى الله عليه وسلّم– فمّا تركه مّن تعاليم الدّين الإسلاميّ، وما أرساه من قواعد وأصول بثها في العالم كلّه خالدة على مرّ العصور فلم تقتصر على العرب وحدهم أو العجم وحدهم أو الفّرس وحدهم أو الرّومان وحدهم أو الإغريق وحدهم؛ بل أعّم مّن ذلك ولم تقتصر على العصر الإسلاميّ والأمويّ والعباسيّ وما ولاّها من عصور؛ بل إلى العصر المعاصر وتتعداه إلى عصور لاحقة في المستقبل، وهذا ما نوّه إليه مايكل هارت في كتابه الخالدون مائة أعظمهم محمّد رسول الله. والقيم الإسلامية للإنسانية جمعا. وممّا نستنتج في هذا أنّ الأعمال الخالدة؛ تبقى ما دامت الحياة مستمرة؛ فكلّ البشر هم بحاجة إليها، وهذا ما سنستنتجه مّن الّذين تمّ التّطرق لهم في أعمالهم الخّالدة؛
- التّحوّل العميق في الشّخصيّة الفاروقيّة عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– بعدما كان عمر بن الخطاب من أشدّ النّاس خصومة وعداء للرّسول محمّد –صلى الله عليه وسلّم– وللإسلام. فجأة تحوّل عمر بن الخطاب إلى الإسلام، وأصبح بعد ذلك من أعظم، وأشجع الدّاعين له. وممّا جعّل عمر بن الخطاب يخلّده التّاريخ

مبايعته الخلافة لأبي بكر الصّديق، فبعد وفاة محمّد –صلّى الله عليه وسلّم– لم يُعيِّن خليفة بعده، وقد أدّت هذه المبايعة إلى منع الصّدام بين المسلمين، أو الصّراع على الخلافة، وأصبح أبو بكر الصّديق أول خليفة للمسلمين بعد وفاة محمّد–صلى الله عليه وسلّم– وكان أبو بكر خليفة ناجحًا. وفي فترة خلافة عمر بن الخطاب التي استغرقت عشر سنوات تحققت الفتوحات الكبرى للإسلام والمتمثلة في: معركة اليرموك سنة 636 انتصر العرب على القوات البيزنطية.

ومعركة القادسية سنة 637 انتصر العرب على الإمبراطورية الساسانية الفارسية.

ومعركة نهاوند سنة 642 استولت جيوش المسلمين على بلاد فارس.

وفي ظلّ خلافة عمر بن الخطاب التي دامت 10 سنوات، له أثر على الفتوحات الإسلامية الكبرى حكمًا وسياسة وبراعة، وما أنجزه عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– شيء باهر، فبعد وفات الرّسول عليه الصّلاة والسّلام كان عمر هو الشّخصية التي نشرت الإسلام. وهذا ممّا ذكره مايكل هارت عن الفاروق عمر بن الخطاب في حديثه عن الخالدون مائة أعظمهم محمّد رسول الله؛

- ترك لنا أجدادنا الأعمال الخالدة التي نبني بها الحضارة؛ فإنّ التّراث العلمي العربي في ظلّ الحضارة العربية الإسلامية الممتدة مّن القرن الثامن الميلادي إلى غاية القرن السادس عشر للميلاد غني جدًا لدرجة أنّه كان يحتم على الإنسان المثقف الذي يريد الإلمام بكلّ جوانب علوم عصره.

إنّ علماءنا هم عباقرة القرون الوسطى، وتراثهم من أعظم مآثر الإنسانية، فقد طوّروا الفكر والعلم في سائر ميادين المعرفة؛ ذلك أنّهم فهموا الفّهم الصحيح وكانت لهم قوة الابتكار.

- الخوارزمي لقّب بأبي علم الحاسوب مّن اكتشافاته تقدم علم الرّياضيات وابتكر مفهوم الخوارزمية في الرّياضيات، وعلم الحاسوب ممّا لقبه الإنجليز: بأبي علم الحاسوب.

- ابن الهيثم أعظم شخصية في البصريّات والرّياضيّات لقب: بالمهندس البصريّ، أول من اكتشف العدسة المكبرة؛
- ابن النّفيس أشهر علماء العرب وعبقري الطّب العربيّ، فهو مكتشف الدورة الدموية الصغرى وأول من جعل من علم التّشريح علمًا مستقلا بذاته، وكشف أمراض أسرار القلب؛
- ابن سينا الشيخ الرئيس أمير الأطباء وطبيب الأمراء، أصبح ابن سينا طبيبًا يباري المرضى، ولم يبلغ عمره السبعة عشر، ولقب ابن سينا (بالشّيخ الرئيس أمير الأطباء وطبيب الأمراء) لأنّه استدعاه سلطان بخارى مّن مرض عجز الأطباء عن شفائه، ولّما شفي على يده أراد أن يكافئه، فطلب منه أن يسمح له بالإطلاع على مكتبته الخاصة التي كانت مّن أشهر وأضخم المكتبات في العالم الإسلاميّ وكانت تشمل كلّ العلوم، والمخطوطات النّادرة فعكف ابن سينا على قراءتها كلّها؛ وكان له نَهَمٌ وشَغفٌ بالقراءة حتّى كان يبيت ويأكل بجوار الكتب؛

هكذا ترك أجدادنا أعمالاً خالدة فهل نقتدي بمثل هؤلاء؟ وبعدما استوعب كلّ ما فيها خرج إلى الدنيا، وقد أصبح عالمًا من علماء عصره، وهل نقرأ ونستوعب؟ وهل نعلم لنطبق ما علمناه؟

- اكتشف ابن سينا قانون الحركة قبل إسحاق نيوتن؛
- أوّل مخترع للمخدر قبل الجراحة وسماه (المرقد)؛
- أوّل مخترع للحقنة لحقن الأدوية في الجسم وسماها (الزّراقة)؛
- ابتكر أول جراحة للأعصاب المقطوعة؛
- اكتشف مرض شلّل عصب الوجه.

أَجْمَلُ مَا قِيلَ فِي النَّجَاح

يعدّ النّجاح من الأساسيّات الّتي يبني عليها الإنسان طموحه وتحقيق أهدافه ولعلّ من بيّن العبارات المسبوكة المحبوكة الّتي بقيت خالدة معانيها عبرة في تحقيق من يأخذ بها تلك عبارات النّجاح الّتي توسّمت في عباقرة خلّدوا أسماءهم من ذهب؛ لأنّهم أيقظوا أنفسهم فاستيقظ معهم من استشعر ذلك:

1. **الدّافعيّة (محرّك السّلوك الإنساني):** يقول فرانسيس بيكون في ذلك: "نصيب الإنسان موجود بين يديه".

2. **الطّاقة وقود الحياة:** يقول هيبوكرايتز: "الرّجل الحكيم هو الّذي يعتبر أنّ الصّحة هي أعظم نعمة للإنسان".

3. **المهارة بستان الحكمة:** يقول لجيم رون: "البحث عن المعرفة هو إحدى الخطط للوصول إلى السّعادة والرّخاء".

4. **التّصور(الطريق إلى النّجاح):** يقول جورج برناردشو: "يرى بعض النّاس الأشياء كما هي ويتساءلون لماذا؟ أمّا أنا فأتخيّل الأشياء الّتي لم تحدث وأقول لم لا".

5. **الفعل (الطريق إلى النّجاح):** يقول جوته: "المعرفة وحدها لا تكفي، لابدّ أن يصاحبَها التّطبيق والاستعداد وحده لا يكفي فلابد من العمل".

6. التّوقع (الطّريق إلى الواقع): يقول جيمس آلان: "نحن الآن؛ حيث أحضرتنا أفكارنا...وستكون غدا حيث تأخذنا أفكارنا".

7. الالتزام (بذور الإنجاز): يقول زيج زيجلار: "يفشل النّاس أحيانا وليس ذلك بسبب نقص القدرات، ولكن بسبب النّقص في الالتزام".

8. المرونة (قوّة اللّيونة): يقول أرستوتلس: "الحكمة هي التّجربة مضافا إليها التّأمل".

9. الصّبر(مفتاح الخير): يقول توماس أديسون: "كثير من حالات الفشل في الحياة كانت لأشخاص لم يدركوا كم كانوا قريبين من النّجاح عندما أقدموا على الاستسلام".

10. الانضباط أساس التّحكم في النّفس: يقول أولفييهو يندليهولمس: "متى تفتّح عقل الإنسان بفكرة جديدة فلن يعود أبدا إلى آفاقه الأصليّة".

11. الرّغبة: يقول نابليون هيل: "أحرق كلّ مراكب العودة بذلك فقط تحافظ على حالة ذهنيّة اسمها الرّغبة الجامحة في النّجاح اللّازمة لإدراك أي نجاح"؛

12. عدم التّكبّر: يقول ويل سميث: "إذا كان النّجاح يجعلك متكبّرا، فأنت لم تنجح حقًّا وإذا كان الفشل يجعلك أكثر تصميماً فأنت لم تفشل حقا".

13. إياك والرّضى عن نفسك؛ فإنّه يضطرك إلى الخمول، وإياك والعجب فإنّه يورطك في الحمق وإياك والغرور؛ فإنّه يظهر للنّاس نقائصك كلّها، ولا يخفيها إلّا عليك؛

14. لا تقل عن النّجاح إنّه ليس أمراً شخصيّاً، إنّه مجرّد عمل فقط؛

15. يقول هتلر عن النّجاح: "أن تكون فردا في جماعة الأسود خير لك من أن تكون قائدا للنّعام"؛

16. النّاجح لديه خطّة وبرنامج، أمّا الفاشل فلديه تبريرات؛

17. أنت من تحدّد قيمة نفسك، فلا تصغّر من شأنك حين ترى فخامة الآخرين، فلو كانت القيمة تقاس بالأوزان لكانت الصّخور أغلى من الألماس؛

18. لا تبكِ على الماضي الفاشل، فيكفي أنّه مضى؛

19. **فليكن تفكيرك ايجابيّا:** يقول إبراهيم الفقي: "التّفكير السّلبيّ يحجب المعجزات"؛ لأنّ طاقة الإنسان لو وُصّلت ببلد، تولّد الكهرباء لأسبوع، لذا فإنّ الإنسان إذا فكّر تفكيرا سلبيّا؛ فأنّ هذه الطّاقة ستكون ضدّه.

20. **لا تحنّ إلى غد في يومك:** اعمل ما عليك، وخذ بجميع أسباب النّجاح مع معرفة قدراتك؛ لأنّ التّحديّات والمعوّقات.

21. **يقول براين تريسي:** "صحيح أنّه لا يمكنك التّحكم في ما يحدث لك، لكنّك تستطيع التّحكم في طريقة تفاعلك مع ما حدث بالفعل، وبهذا ستتحكّم في التّغيّر، لا أن تدعه هو يتحكّم فيك"؛

- ويقول أيضا: "لا يهمّ من أين أنت قادم، ما يهمّ هو إلى أين أنت ذاهب"؛
- ويقول: "لا يمكن لأحدنا أن يعيش طويلا لما يكفي حتّى يتعلّم كل شيء هو بحاجة لتعلّمه لكي تكون ناجحا عليك أن تعثر على أناس دفعوا ثمن التّعلّم وتعلّم لأشياء الّتي تحتاج لتعلّمها لتصل إلى أهدافك"؛
- ويقول: "من لديه أهدافا واضحة ومكتوبة يحقق أكثر بكثير وفي وقت أقصر من هذا الّذي ليس لديه أي هدف"؛

22. **يقول روبرت شولر كاتب أمريكي:** "أنّا أفضّل أن أحاول تحقيق هدف عظيم، وأفشل على أن أحاول ألاّ أفعل شيئا وأنجح فيه"؛

23. يقول **هنري فورد** مؤسّس شركة فورد ومخترع فكرة خطوط الإنتاج: "من الملاحظ أنّ الناجح هو من أحسن استغلال الوقت في حين ضيّعه غيره"؛

- ويقول أيضا: "حتّى الغلطة الصّغيرة يمكن أن تصبح الشيء الوحيد اللاّزم لتحقيق نجاح كبير"؛
- ويقول أيضا: "لا تبحث عن الخطأ بل عن طريقة إصلاحه، فالكل يستطيع أن يشكو"؛

- ويقول أيضا: "لقد خلقنا لنفوز، لكن لنكون كذلك علينا أن نخطط لفوز، وأن نستعد للنّجاح، وأن نتوقّع النّجاح"؛
- ويقول: "قبل كل شيء، الاستعداد هو سرّ النّجاح"؛

24. **يقول وينستون تشرشل:** "أنّا متفائل دائما، فأنّا لم أجد أي فائدة تعود علي من كوني أي شيء غير"؛

25. **يقول برنارد شو:** "دائما ما يلوم النّاس الظّروف، لكنّي لا أومن بالظّروف النّاجحون في هذه الدّنيا هم أناس يقومون في الصّباح ويبحثون عن ظروف مواتيّة وإذا لم يجدوها صنعوها"؛

- ويقول أيضا: "أنت ترى الأشياء وتقول: لماذا؟ ولكنّني أحلم بالأشياء الّتي لم تكن أبدا موجودة وأقول لم لا"؛

26. **يقول زيج زيجلر** مدرّب ومحاضر أمريكي شهير في التّنميّة البشريّة: "إذا تعلّمت من الفشل، فأنت لم تفشل أبدا"؛

- ويقول أيضا: "الفشل هو مجرّد انحناءة على الطريق، لا نهايته"؛
- ويقول: "ما أنت عليه والمكان الّذي أنت فيه عليك أن تغيّر طريقة تفكيرك"؛
- ويقول: "إذا لم يمكنك تخيّل نفسك فائزا، فلن يمكنّك أن تحسن التّصرف كشخص فائز"؛
- ويقول: "عندما يهديك القدر ليمونة، اصنع عصير اللّيمون"؛

27. **يقول كريستوفر كولومبس** مستكشف إيطالي: "لن تعبر المحيط ما لم تتحلّى بالشّجاعة لكي تترك الشّاطئ يغيب عن ناظريك"؛

28. **يقول إنشتاين:** "كثير من إخفاقات الحياة هي لأناس لم يدركوا كم كانوا قريبين من بلوغ النّجاح"؛

- ويقول أيضا: "أقوى نقطة ضعف لدينا هي يأسنا من إعادة المحاولة والطريقة الأكيدة للنّجاح هي المحاولة مرّة تلوى المرّة"؛

- ويقول أيضا: "السّبب الرّئيس لعدم تمكن النّاس من رؤية الفرص أنّها تتخفّى في صورة العمل الشّاق"؛
- ويقول: "لم أكتشف شيئا باستخدام عقلي النّسبي"؛

29. **يقول ديل كارنيجي** كاتب ومحاضر أمريكي شهير: "مفتاح النّجاح هو أن نركّز فكرنا ووعينا على الأشياء الّتي نتمناها، لا أن نركّز على الأشياء الّتي نخشاها"؛

- ويقول: "لا تخشى الّذين يُناقشون، بل أولئك الّذين يتفادون ويراوغون"؛
- ويقول: "في البداية اسأل نفسك ما أسوأ شيء يمكن أن يحدث؟ ثمّ استعد لتقبّل حدوثه ثمّ اعمل على تحسين هذا الأسوأ"؛
- ويقول: "مهما كان ما تتوقّعه بثقة، فإنّه يتحوّل ليكون نبوءتنا الّتي تتحقق فعلا"؛

30. **يقول مارتن لوثركينج** زعيم أمريكي: "خذ أوّل خطوة لك وكلّك إيمان، ولا تبالي لعدم قدرتك على رؤية بقيّة درجات السّلم فقط ارتق أوّل درجة"؛

31. **يقول صامويل بيكيت** كاتب درامي وشاعر إيرلندي: "هل حاولت؟ هل فشلت؟ لا يهم حاول مرّة أخرى، افشل مرّة أخرى، افشل بشكل أفضل"؛

32. **يقول أدولف هتلر:** "المصاعب إنّما خُلقت لا لنستسلم، بل لكي نحطّمها ونتخطّاها"؛

33. **يقول براين تريسي:**

راقب أفكارك؛ لأنّها تصبح كلمات
راقب كلماتك؛ لأنّها تصبح أفعالا
راقب أفعالك؛ لأنّها تصبح عادات
راقب عاداتك؛ لأنّها تصبح شخصيّتك
راقب شخصيّتك؛ لأنّها تصبح مصيرك؛

34. **يقول مالكوم أكس:** "النّاجحون يقارنون انجازاتهم بأهدافهم، الفاشلون يقارنون إنجازاتهم بإنجازات غيرهم"؛

35. **يقول إدجار واطسون:** "كل ناجح قابلته أو سمعت عنه وجدته، بذل أقصى ما في وسعه، مستغلا كل الظّروف الّتي وجد نفسه فيها، ولم ينتظر قدوم العام الجديد حتّى تتحسّن الظّروف"؛

36. **يقول فيس لومباردي أمريكي:** "دعني أخبرك ما هو النّجاح، إنّه الرّغبة في الذّهاب لمسافة أبعد، والعمل بكدّ أكثر، والبذل بدرجة أكبر من غيرها"؛

- ويقول أيضا: "استمتع بالرّحلة في الطريق الّذي اخترته أنت، ولا تعدّ الأيام الّتي مرّت بل اجعلها تساوي الكثير، فهذا هو المقياس الحقيقي للنّجاح، لا ما حقّقته بل كيف حقّقته"؛

37. **يقول توم كراوس:** "ليس هناك شيء اسمه الفشل؛ بل خبرات وردود فعل لها"؛

38. **يقول مالكيوم فورب:** "للنّجاح حلاوته الخاصة، فقط عندما تتذّوق طعم الفشل"؛

39. **تقول ويلما رودولف** بطلة أمريكيّة في العدو: "النّجاح رائع بلا شك، لكن إذا كنت تنوي أن تفعل شيئا يستحق الاهتمام في هذه الحياة فاعرف أنّ سر النّجاح هو تعلّم كيف تفشل لا وجود لناجح على الدّوام دون إخفاق أو فشل، إذا استطعت القيام بعد فشل مدمّر، فأنت ستكون بطلا في يوم من الأيام"؛

40. **يقول روبيتكايوساكي** مؤلّف ومحاضر أمريكي: "يقاس نجاحك بقوّة رغبتك، وكبر حلمك وكيفيّة تعاملك مع الإخفاقات والعثرات في طريقك"؛

41. **يقول محمّد ثابت:** "إنّ النّجاح المتوالى قد يفتك بنشاطنا...ويثبط من هممنا إنّه قد يبعث في الشباب شيئا من البطرْ والغرور... ولكن الفشل خليق أن يمدّنا بعزم جديد... وقوّة جديدة... إنّه يكشف عن أخلاقنا ورجولتنا... إنّه يهدينا إلى مواطن الضّعف والقوّة في أنفسنا..."؛

42. **يقول أرثرجوردون:** "إذا استطعت أن تتعلّم كيف تنتفع من فشلك...فسوف تقطع شوطا بعيدا في طريق النّجاح"؛

43. **يقول أنيس منصور:** "لا أعرف قواعد النّجاح، ولكن أعرف أهم قاعدة للفشل: إرضاء كل النّاس"؛

- ويقول: "الّذي ينجح بقول إنّه مجهودي... والّذي يفشل يقول: إنّهم النّاس"؛

44. **حكيم يقول:** "إذا فشلت في عمل فلا تقنط من نجاحك...ولا تضعفك من همّتك... بل أدرس فشلك... وسر إلى الأمام قدما... فإنّ حجر العثار لابد منه للنّجاح... بل هو حجر الزّاوية أسّ النّجاح"؛

45. **يقول جون هومرميللر:** "لا تعتر النّجاح أو الفشل من الأشياء الدّائمة... فهما في الواقع وقتيان وليس لهما دوام إلّا في مخيّلتك... واعلم أنّك تكتب على نفسك الفشل المقيم إذا أنت وضعت في ذهنك أنّ الفشل سيستمرّ حليفك...وكذلك من الخطر أن تعتقد أنّ النّجاح حليفك الدّائم، فالسّعود والنّحوس، والنّجاح والفشل متغيّرة كالطّقس... متقلّبة كأسعار البورصة... والثّبات فيها مؤقّت نسبي لا يمكن التّعويل عليه..."؛

46. **يقول محمّد الغزالي:** "ليس في استطاعتنا أن نتحمّس لعمل مثير، ونحسّ القلق في الوقت نفسه... فإنّ واحدا من هذين الإحساسين يطرد الآخر"؛

47. **قال أحد الحكماء:** "إنّ الّذين لا يحافظون على الوقت لا يصلون إلى النّجاح؛ بل يطرحهم العالم إلى وراء ظهره... ليرثوا نصيب الكسالى المهملين... الّذين دأبهم التّذمر من صروف الدّهر"؛

48. **قال أحد الحكماء:** "من يطلب النّجاح ينبغي له أن يعرف أنّ الوقت إذّا مرّ فلن يعود وأنّ الفرص إذا لم يغتنمها صارت من الغصص...فلا يجعل الوقت يمرّ مضيعة بين هزل الكلام وطائش الأحلام... أو في مشاغل تافهة... وأعمال شاقة غير مؤكّدة النّجاح"؛

49. **تقول الحكمة:** "لا يوجد صعب أو مستحيل إلاّ ما تقنع له نفسك أنّه كذلك"؛

60. **يقول نابوليون:** "الحياة إمّا أن تكون مغامرة جريئة أو أن تكون لا شيء"؛

61. **يقول هوند** اصطناعي ياباني: "كثير من النّاس يعلمون بالنّجاح...وبالنّسبة لي تمّ تحقيق النّجاح فقط من خلال الفشل والتّأمل ويمثّل النّجاح حقيقة واحدا في المائة من عملك في يصنّف 99 بالمائة من عملك كفشل"؛

– ويقول أيضا: "أتمنى أن أكون كما كنت عندما أردت أن أكون كما أنا الآن"؛

62. **يقول آل رييس** مؤلّف كتاب فوكي: "ربّما تكون استراتيجيّتك السبب الأساسي لنجاحك، ومع ذلك فإنّ الاسم الجيّد يصون شركتك من تعدّيات المنافسين في المقابل فسيكون الاسم الشيء عبء كبيرا حول رقبتك".

63. **يقول براين تريسي:** "صحيح أنّه لا يمكنك التّحكم في ما يحدث لك، لكنّك تستطيع التّحكم في طريقة تفاعلك مع ما حدث بالفعل، وبهذا ستتحكّم في التّغيّر، لا أن تدعه هو يتحكّم فيك"؛

- ويقول أيضا: "لا يهم من أين أنت قادم، ما يهم هو إلى أين أنت ذاهب"؛
- ويقول: "لا يمكن لأحدنا أن يعيش طويلا لما يكفي حتّى يتعلّم كل شيء، هو بحاجة لتعلّمه لكي تكون ناجحا عليك أن تعثر على أناس دفعوا ثمن التّعلّم، وتعلّم لأشياء الّتي تحتاج لتعلّمها لتصل إلى أهدافك"؛
- ويقول: "من لديه أهدافا واضحة ومكتوبة يحقق أكثر بكثير وفي وقت أقصر من هذا الّذي ليس لديه أي هدف"؛

64. **يقول روبرت شولر** كاتب أمريكي: "أنّا أفضّل أن أحاول تحقيق هدف عظيم، وأفشل على أن أحاول ألاّ أفعل شيئا وأنجح فيه"؛

65. **يقول هنري فورد** مؤسّس شركة فورد ومخترع فكرة خطوط الإنتاج: "من الملاحظ أنّ الناجح هو من أحسن استغلال الوقت في حين ضيّعه غيره"؛

- ويقول أيضا: "حتّى الغلطة الصّغيرة يمكن أن تصبح الشيء الوحيد اللاّزم لتحقيق نجاح كبير"؛

- ويقول أيضا: "لا تبحث عن الخطأ بل عن طريقة إصلاحه، فالكل يستطيع أن يشكو"؛
- ويقول أيضا: "لقد خلقنا لنفوز، لكن لنكون كذلك علينا أن نخطط لفوز، وأن نستعد للنّجاح، وأن نتوقّع النّجاح"؛
- ويقول: "قبل كلّ شيء، الاستعداد هو سرّ النّجاح"؛

66. **يقول وينستون تشرشل:** "أنّا متفائل دائما، فأنّا لم أجد أي فائدة تعود علي من كوني أي شيء غير"؛

67. **يقول برنارد شو:** "دائما ما يلوم النّاس الظّروف، لكنّي لا أومن بالظّروف النّاجحون في هذه الدّنيا هم أناس يقومون في الصّباح ويبحثون عن ظروف مواتيّة وإذا لم يجدوها صنعوها"؛

– ويقول أيضا: "أنت ترى الأشياء وتقول: لماذا؟ ولكنّني أحلم بالأشياء الّتي لم تكن أبدا موجودة وأقول لم لا"؛

68. **يقول زيج زيجلر** مدرّب ومحاضر أمريكي شهير في التّنميّة البشريّة: "إذا تعلّمت من الفشل، فأنت لم تفشل أبدا"؛

- ويقول أيضا: "الفشل هو مجرّد انحناءة على الطريق، لا نهايته"؛
- ويقول: "ما أنت عليه والمكان الّذي أنت فيه عليك أن تغيّر طريقة تفكيرك"؛
- ويقول: "إذا لم يمكنك تخيّل نفسك فائزا، فلن يمكنّك أن تحسن التّصرف كشخص فائز"؛
- ويقول: "عندما يهديك القدر ليمونة، اصنع عصير اللّيمون"؛
- يقول كريستوفر كولومبس مستكشف إيطالي: "لن تعبر المحيط ما لم تتحلّى بالشّجاعة لكي تترك الشّاطئ يغيب عن ناظريك"؛

69. **يقول إنشتاين:** "كثير من إخفاقات الحياة هي لأناس لم يدركوا كم كانوا قريبين من بلوغ النّجاح"؛

- ويقول أيضا: "أقوى نقطة ضعف لدينا هي يأسنا من إعادة المحاولة والطريقة الأكيدة للنّجاح هي المحاولة مرة تلوى المرّة"؛
- ويقول أيضا: "السبب الرّئيس لعدم تمكن النّاس من رؤية الفرص أنّها تتخفّى في صورة العمل الشّاق"؛
- ويقول: "لم أكتشف شيئا باستخدام عقلي النّسبي"؛

70. **يقول ديل كارنيجي** كاتب ومحاضر أمريكي شهير: "مفتاح النّجاح هو أن نركّز فكرنا ووعينا على الأشياء الّتي نتمناها، لا أن نركّز على الأشياء الّتي نخشاها"؛

- ويقول: "لا تخشى الّذين يُناقشون، بل أولئك الّذين يتفادون ويراوغون"؛
- ويقول: "في البداية اسأل نفسك ما أسوأ شيء يمكن أن يحدث؟ ثمّ استعد لتقبّل حدوثه، ثمّ اعمل على تحسين هذا الأسوأ"؛
- ويقول: "مهما كان ما تتوقّعه بثقة، فإنّه يتحوّل ليكون نبوءتنا الّتي تتحقق فعلا"؛

71. **يقول مارتن لوثركينج** زعيم أمريكي: "خذ أوّل خطوة لك وكلّك إيمان، ولا تبالي لعدم قدرتك على رؤية بقيّة درجات السّلم فقط ارتق أوّل درجة"؛

– يقول صامويل بيكيت كاتب درامي وشاعر إيرلندي: "هل حاولت؟ هل فشلت؟ لا يهم حاول مرّة أخرى، افشل مرّة أخرى، افشل بشكل أفضل"؛

72. **يقول أدولف هتلر**: "المصاعب إنّما خُلقت لا لنستسلم، بل لكي نحطّمها ونتخطّاها"؛

73. **يقول مالكوم أكس**: "النّاجحون يقارنون إنجازاتهم بأهدافهم، الفاشلون يقارنون إنجازاتهم بإنجازات غيرهم"؛

74. **يقول إدجار واطسون**: "كل ناجح قابلته أو سمعت عنه وجدته، بذل أقصى ما في وسعه، مستغلا كل الظّروف الّتي وجد نفسه فيها، ولم ينتظر قدوم العام الجديد حتّى تتحسّن الظّروف"؛

75. **يقول فيس لومباردي أمريكي:** "دعني أخبرك ما هو النّجاح، إنّه الرّغبة في الذّهاب لمسافة أبعد، والعمل بكدّ أكثر، والبذل بدرجة أكبر من غيرها"؛

– ويقول أيضا: "استمتع بالرّحلة في الطريق الّذي اخترته أنت، ولا تعدّ الأيام الّتي مرّت بل اجعلها تساوي الكثير، فهذا هو المقياس الحقيقي للنّجاح، لا ما حقّقته بل كيف حقّقته"؛

76. **يقول توم كراوس:** "ليس هناك شيء اسمه الفشل، بل خبرات وردود فعل لها"؛

77. **مالكوم فوربي يقول:** "للنّجاح حلاوته الخاصة، فقط عندما تتذّوق طعم الفشل"؛

78. **تقول رودولف** بطلة أمريكيّة في العدو: "النّجاح رائع بلا شك، لكن إذا كنت تنوي أن تفعل ويلما شيئا يستحق الاهتمام في هذه الحياة فاعرف أنّسر النّجاح هو تعلّم كيف تفشل، لا وجود لناجح على الدّوام دون إخفاق أو فشل، إذا استطعت القيام بعد فشل مدمّر، فأنت ستكون بطلا في يوم من الأيام"؛

79. **يقول روبيتكايوساكي** مؤلّف ومحاضر أمريكي: "يقاس نجاحك بقوّة رغبتك، وكبر حلمك وكيفيّة تعاملك مع الإخفاقات والعثرات في طريقك"؛

80. يقول محمّد ثابت: "إنّ النّجاح المتوالى قد يفتك بنشاطنا...ويثبط من هممنا إنّه قد يبعث في الشباب شيئا من البطرْ والغرور... ولكن الفشل خليق أن يمدّنا بعزم جديد...وقوّة جديدة...إنّه يكشف عن أخلاقنا ورجولتنا...إنّه يهدينا إلى مواطن الضّعف والقوّة في أنفسنا..."؛

81. **يقول أرثرجوردون:** "إذا استطعت أن تتعلّم كيف تنتفع من فشلك...فسوف تقطع شوطا بعيدا في طريق النّجاح"؛

82. **يقول أنيس منصور:** "لا أعرف قواعد النّجاح، ولكن أعرف أهم قاعدة للفشل: إرضاء كل النّاس"؛

– ويقول: "الّذي ينجح بقول إنّه مجهودي...والّذي يفشل يقول: إنّهم النّاس"؛

83. حكيم يقول: "إذا فشلت في عمل فلا تقنط من نجاحك...ولا تضعفك من همّتك... بل أدرس فشلك...وسر إلى الأمام قدما...فإنّ حجر العثار لابد منه للنّجاح...بل هو حجر الزّاوية أسّ النّجاح"؛

84. يقول جون هومرميللر: "لا تعتر النّجاح أو الفشل من الأشياء الدّائمة...فهما في الواقع وقتيان وليس لهما دوام إلاّ في مخيّلتك...واعلم أنّك تكتب على نفسك الفشل المقيم إذا أنت وضعت في ذهنك أنّ الفشل سيستمرّ حليفك...وكذلك من الخطر أن تعتقد أنّ النّجاح حليفك الدّائم، فالسّعود والنّحوس والنّجاح والفشل متغيّرة كالطّقس... متقلّبة كأسعار البورصة... والثّبات فيها مؤقّت نسبي لا يمكن التّعويل عليه..."؛

85. **يقول محمّد الغزالي:** "ليس في استطاعتنا أن نتحمّس لعمل مثير، ونحسّ القلق في الوقت نفسه... فإنّ واحدا من هذين الإحساسين يطرد الآخر"؛

86. **حكيم يقول:** "إنّ الّذين لا يحافظون على الوقت لا يصلون إلى النّجاح...بل يطرحهم العالم إلى وراء ظهره ...ليرثوا نصيب الكسالى المهملين...الّذين دأبهم التّذمر من صروف الدّهر"؛

87. **يقول حكيم آخر:** "من يطلب النّجاح ينبغي له أن يعرف أنّ الوقت إذّا مرّ فلن يعود، وأنّ الفرص إذا لم يغتنمها صارت من الغصص... فلا يجعل الوقت يمرّ مضيعة بين هزل الكلام وطائش الأحلام...أو في مشاغل تافهة...وأعمال شاقة غير مؤكّدة النّجاح"؛

88. **تقول الحكمة:** "لا يوجد صعب أو مستحيل إلاّ ما تقنع له نفسك أنّه كذلك"؛

89. **يقول نابوليون:** "الحياة إمّا أن تكون مغامرة جريئة أو أن تكون لا شيء"؛

90. **يقول هوند** اصطناعي ياباني: "كثير من النّاس يعلمون بالنّجاح... وبالنّسبة لي تمّ تحقيق النّجاح فقط من خلال الفشل والتّأمل ويمثّل النّجاح حقيقة واحدا في المائة من عملك، في يصنّف 99 بالمائة من عملك كفشل"؛

– ويقول أيضا: "أتمنى أن أكون كما كنت عندما أردت أن أكون كما أنا الآن"؛

91. **يقول آل رييس** مؤلّف كتاب فوكي: "ربّما تكون استراتيجيّتك السبب الأساس لنجاحك، ومع ذلك فإنّ الاسم الجيّد يصون شركتك من تعدّيات المنافسين في المقابل فسيكون الاسم الشيء عبء كبيرا حول رقبتك".

92. **يقول نابليون بونابرت:** قيل لنابليون بونابرت يوما إنّ جبال الألب شاهقة تمنع تقدمك، فقال: يجب أن تزول من الأرض؛

93. **يقول جون تشارلز سالاك:** لا يصل النّاس إلى حديقة النّجاح، دون أن يمروا بمحطات التّعب والفشل واليأس، وصاحب الإرادة القويّة لا يطيل الوقوف في هذه المحطات؛

94. **يقول بوبينايت:** إرادة النّجاح مهمة، لكن الأهمّ منها إرادة التّحضير للنّجاح؛

95. **عن رواية الحفار صالح مرسي:**

- الجبل لا تهزه الرياح، والإرادة الحقيقية لا تنال منها الزّوابع؛
- الإرادة الصادقة للإنسان .. تشبه قوة خفية تسير خلف ظهره، وتدفع هدف عالٍ لأمام على طريق النّجاح وتتنامى مع الوقت حتى تمنعه من التّوقف أو التّراجع؛

96. **يقول روبر تشولر:** الأفعال لا الأقوال دليل العزيمة الصادقة؛

- ويقول: لا تستلم عند منتصف الطريق، لا بد أن تركّز على أن تربح النّصف الثّاني؛
- توقع العقبات؛ لكن لا تسمح لها بمنعك من التّقدم؛

97. **يقول مايكل جوردن:** لا تجعل العوائق توقف مسيرتك .. إذا واجهت حائطاً فلا تستدر لتعود خائباً، عليك أن تحاول تسلّقه، أو المرور من خلاله، أو حتى الالتفاف من حوله؛

98. **يقول صموئيل جونسون:** لست الأفضل ولكن لي أسلوبي .. سأظلّ دائماً أتقبل رأي النّاقد والحاسد فالأولي صحح مساري، والثّاني يزيد من إصراري؛

– ويقول: ما نأمل أن نفعله بسهولة علينا أن نفعله أولاً باجتهاد؛

99. يقول مصطفى أمي: قد تثبت لك الأيام أن ما ظننته قلاع من صخور إنّما هي حصون من ورق... فريق منا تصرعه الضّربة الأولى، وآخرون تخلق منهم الضربة الأولى أبطالا؛

100. يقول ابن سينا: من لطف الله تعالى بعباده ألا يجمع عليهم الهموم والمصائب مرة واحدة، بل يكرمهم ويعطيهم ويفرحهم ويقلبهم في النّعم، فإذا ابتلاهم مرة، صبر القلة، ونكر الكثرة؛

- ويقول: اعلم أنّ الألم الّذي تحيد عنه وتخشى منه، هو في أصله نعمة، لا يعلمها كثير من الناس فهو يعلّمك الصبر ويصقل نفسك، وينذرك بوجود علّة في جسدك ويلزمك بأن تكون واقعياً، فيجعلك تشعر بآلام الآخرين، وفوق هذا فهو يقربك من خالقك فتشعر بحاجتك الماسة إليه؛
- ويقول: الوهم نصف الداء، والاطمئنان نصف الدواء، والصّبر أوّل خطوات الشفاء؛

101. يقول شارلي شابلن: يقول عن الثّقة بالنّفس:

- لا بد للمرء أن يكون واثقاً من نفسه، هذا هو السّر..حتّى عندما كنت أعيش في ملجأ الأيتام، وحتّى عندما كنت أجوب الشوارع بحثاً عن لقمة خبز أسكت بها مِعْدَتي الجائعة؛ حتّى في كل تلك الظروف القاسية، كنت أعتبر نفسي أعظم ممثل في العالم؛

102. يقول جون أركسون: إنّ في إمكان عقل كأن يُدهش جسمك إذا استطعت أن تقول لنفسك: يمكنني تحقيق ذلك.. يمكنني عمل ذلك.. يمكنني عمل ذلك؛

103. يقول غوستاف لوبون: من وثق بنفسه لا يحتاج إلى مدح الناس إياه ومن طلب الثّناء فقد دلّ على ارتيابه في قيمة نفسه؛

104. يقول فرجيل: النّاجحون يقدرون على النّجاح؛ لأنّهم يعتقدون أنّهم يقدرون؛

105. يقول بيتر تيمكينتر: لا تأتي الثقة بالنّفس من خلال كونك دوماً على حق، بل من خلال كونك غير خائف من أن تكون على خطأ؛

106. حكمة من فيلم Shawshank Redemption: تذكر يا صديقي.. إنّ الأمل شيء جيد.. والأشياء الجيّدة لا تموت أبداً؛

107. يقول يمان السّباعي: الإنسان دون أمل كنبات دون ماء، ودون ابتسامة كوردة دون رائحة، ودون إيمان بالله وحش في قطيع لا يرحم؛

108. يقول فيوليتا بارا: لا تبك إذا ذهبت الشّمس، فدموعك ستحجب عنك رؤية النّجوم؛

- ويقول: لولا الأمل في الغد لما عاش المظلوم حتى اليوم؛

109. يقول نورمان كازنس:

- أجمل وأروع هندسة في العالم أن تبنيَ جسراً من الأمل على نهر من اليأس؛
- الأمل ليس حلماً، بل طريقة لجعل الحلم حقيقة؛
- لماذا الخوف، والشّمس لا تظلم في ناحية إلاّ وتضيء في ناحية أخرى؟
- إذا فقدت مالك فقد ضاع منك شيء له قيمة، وإذا فقدت شرفك فقد ضاع منك شيء لا يقدر بقيمة وإذا فقدت الأمل فقد ضاع منك كل شيء؛
- ليس المحزن أن يموت الإنسان، ولكن المحزن أن يموت ما بداخله؛

110. يقول جبران خليل جبران:

في قلب ك لشتاء ربيع نابـــض ... ووراء كلّ ليل فجر باســـم

111. يقول جيروم: الأفضل دائماً أن نتطلّع للأمام بدلاً من النّظر إلى الخلف؛

112. يقول نورمان فنسنت بيل:

- قد تتحمّل الألم ساعات، لكن لا ترض باليأس لحظة؛
- لا تيأس، فعادة ما يكون آخر مفتاح في مجموعة المفاتيح هو المناسب لفتح الباب؛

113. يقول روبرت ليجتون: الزّهرة الّتي تتبع الشّمس تفعل ذلك حتى في اليوم المليء بالغيوم؛

114. يقول جبران خليل جبران: هناك من يتذمر؛ لأنّ للورد شوكاً، وهناك من يتفاءل؛ لأنّ فوق الشّوك وردة؛

115. يقول ألبير ساميه: المتفائل يقول إنّ كأسي مملوءة إلى نصفها... والمتشائم يقول: إنّ نصف كأسي فارغ؛

116. يقول ستيفن كوفي: إذا شعرت بالتّشاؤم تأمل الوردة؛

- **ويقول أيضا:** سيكون يومك مشابهاً للتّعبير المرتسم على وجهك سواء كان ذلك ابتساماً أم عبوساً؛
- شباب بلا أحلام .. ربيع بلا زهور؛

117. مثل بلغاري يقول: لا يجرؤ بعض النّاس أن يكونوا ملوكا حتّى في أحلامهم؛

118. يقول راجي الراعي: ابنِ حلماً، وسوف يبنيك الحلم؛

119. روبرت شولر: لا تجعل الأعشاب الضّارة تنمو حول حلمك؛

120. يقول جيني ديتزلر: لا تأسف على اليوم، فهو راحل .. وأحلم بشمس؛

121. يقول محمد علي كلاي: لا تجعل تحديات الحياة تسرق منك أحلامك تعلّم منها وستجدها أفضل أصدقائك؛

– **ويقول:** من لا يجد في نفسه الشّجاعة الكافية للمخاطرة لن يحقق شيئا في حياته؛

122. يقول اندرو جاكسون: ليس باستطاعتنا أن نكتشف محيطا تجديديّا ما لم تكن لدينا الشجاعة بأن نخسر منظر الشّاطئ؛

123. يقول أوين يونج: نحتاج للرؤية والشجاعة لكي نبدع .. ونحتاج للإيمان والشّجاعة لكي نثبت؛

124. يقول ريتشارد ميلر: إنّه الصّعود إلى أعلى الجبل ما يجعل المنظر رائعاً؛

125. يقول أبو القاسم الشّابي: ومن يتهيب صعود الجبال ... يعش أبد الدّهر بين الحفر؛

126. حكمة من فيلم THE EDGE تقول: ما ينجح شخص في فعله يمكن لشخص آخر أن يفعله؛

127. يقول بنيامين دزرائيلي: الإنسان النّاجح ينجز أعماله بدقة وبسرعة؛

- ويقول أيضا: مقدار نجاحك هو مقدار تحكمك في نفسك.
- ويقول: يمكن القول بشكل عام إنّ الإنسان الأكثر نجاحاً في الحياة هو من تتوفر لديه أفضل وأحسن المعلومات؛

128. يقول **روجر فريتس:** لم أعرف أبداً شخصاً حالفه الحظ لوقت طويل فجميعهم كانوا يستحقون ما نالوه إذ ليس هناك شيء اسمه متسابق محظوظ؛

129. يقول مايكل كوردا: إنّ قاعدة النّجاح الأولى الّتي تعلو على أية قاعدة أخرى، هي امتلاك الطاقة فمن المهم معرفة كيفية تركيز هذه الطاقة وترويضها وتوجيهها على الأشياء الهامة، بدلا من تبديدها وتشتيتها على الأشياء التّافهة وغير المجدية؛

130. يقول مارجري تسيد: لا يقاس النّجاح بالموقع الّذي يتبوؤه المرء في حياته، بقدر ما يقاس بالصعاب الّتي يتغلّب عليها؛

- ويقول: لا يجب أن نحكم على ميزات الرجال بمؤهلاتهم، ولكن باستخدامهم لهذه المؤهلات؛
- ويقول: تعلّمت أن أهم ما يمكن أن أنجزه في حياتي هو أن أضيف شيئاً مفيداً إلى الأشياء الموجودة في العالم؛

131. يقول فرانك كلارك: إذا استطعت العثور على طريق خالٍ من المعوقات فهو غالبا لا يؤدي إلى أي مكان؛

132. يقول مصطفى السّباعي: سر النّجاح في الحياة أن تواجه مصاعبها بثبات الطير في ثورة العاصفة؛

133. يقول حنبعل: الإنسان النّاجح يوازن بين الطاقات الأربع .. طاقة الرّوح وطاقة العقل وطاقة الجسد وطاقة العاطفة؛

- ويقول: إنّ النّجاح هو محصلة اجتهادات صغيرة تتراكم يوماً بعد يوم؛
- إنّ النّجاح ليس دائماً وليد الأفكار الثّورية، فكثيراً ما يكون مفتاحه فكرة بسيطة؛
- لا يكفي التّوصل إلى النّجاح .. المهمّ أن نبقى ناجحين؛
- إذا لم نجد طريق النّجاح فعلينا أن نبتكره؛

134. يقول كفاح فياض: لا يحوي قاموس النجاح على كلمة ...(ولكن)؛

135. يقول جيمس بارتون: الإخلاص سبعة أعشار النّجاح في العمل؛

136. يقول بيير كورنييل: أن تنجح بلا مخاطرة هو أن تنجح بلا مجد؛

137. يقول هنريدي فيدثورو: إنك لن تبني قلاعك في الهواء، فحاول ألا يضيع عملك حاول أن تضع تحتهم الأساسات؛

138. يقول ماجد عرسان الكيلاني: أعشق النّجاح، ولذلك أسعى إليه دائماً .. وأحلى ما فيه أني أسارع دائماً بعدك لنجاح أحققه إلى السّجود شكراً لله سبحانه؛

– ويقول: العمل النّاجح يولد ولادتين: ولادة نظرية، وأخرى عمليّة، ولا بد من الاثنتين وترتيب تتابعهما؛

139. يقول صموئيل بيكيت: تعلم مَنِ الأفضل...واستعد لأسوء... هكذا تخطط لإستراتيجية النّجاح؛

- ويقول: ليس الفرق بين النّاجحين والفاشلين هو عدم الوقوع في الأخطاء ولكن الفرق يكمن في المقدرة على إدارة ما بعد الوقوع في الأخطاء
- هل حاولت؟ هل فشلت؟ لا يهمّ حاول مجدداً، وافشل مجدّداً، ولكن اِفشل بصورة أفضل؛

- الشّخص النّاجح ... هو من لا يزال مستعداً لتعلّم المزيد؛

140. يقول ستيفن كوفي: تعمل بذكاء وشقاء... عليك أن تدفع ثمن النّجاح مقدماً وكاملاً وليس هناك طريق مختصر؛

141. يقول كينيث كاوندا: سرّ النّجاح هو النّظام .. نظام صارم يقضي على الفوضى في حياتك؛

- ويقول: من المفيد أن تقلد بعض المزايا الموجودة في أشخاص متفوقين، لكن هذا لا يعني أن تكون قالباً مستنسخاً، إذ عليك دائماً أن تستعين بمطرقة تعيد بها تشكيل ذاتك؛
- للنّاجحين سمة أساسية هي الحسم .. كلّ قفزة عظيمة في حياتك تأتي بعد اتخاذ قرار حاسم في أمر ما؛
- إذا ذهبت بحثاً عن العسل فيجب أن تتوقع لدغ النّحل؛

142. يقول روديار دكي بلنغ:

من يريد النّجاح يكون جريئاً .. لا يتهيب كثيراً من الإخفاق أو الخسارة.

- ويقول: المجد كلّ المجد يأتي من الجرأة على البدء؛
- سيكون أمراً رائعاً أن أبلغ قمة النّجاح، لكن الأروع من ذلك يا صديقي هو أن نتكاتف ونتضافر أنا وأنت لنصل سوية إلى هناك؛
- الّذي يريد النّجاح يحترم غيره من المتفوقين ويتعلم منهم؛
- أنا أحتفظ بستة من المعاونين تعلمت منهم كلما أعرف ... وهم (ماذا، لماذا متى، كيف، أين، من)؛

143. يقول جوزيف ميرفي: هناك أناس بلغوا ذروة المجد، وكانوا من قبل يتوارون من الناس حياء، ويعتزلون كل محفل خجلاً... ولكنهم بحثوا ودرسوا، إلى أن اكتشفوا ما تختزن نفوسهم من مواهب وعرفوا ما يكمن فيها من معان حتى توصلوا إلى الانتصار على الخجل؛

– ويقول: اذهب إلى النّوم شاعراً بأنك ناجح في كل ليلة وراضٍ تماماً، وفي النّهاية ستنجح في زرع فكرة النّجاح في عقلك الباطن، اعتقد أنك ولدت لتنجح وستحدث العجائب كلما دعوت الله؛

144. يقول أوريسون سويت: لا أحد يحتكر النّجاح لنفسه، النّجاح ملك لمن يدفع الثّمن.

نصائـــح الأستاذ للطّـــلاب

تعدّ هذه النّصائح تجربة من الحياة التي تمارس في الواقع المعيش؛ لأنّ الحياة مدرسة نتعلّم منها أشياء تأخذ بنا إلى سفينة النّجاح وتحقيق الطّموح التي نسعى من أجلها؛ ولا غرو في ذلك ففي بادئ الأمر نحن ما خُلقنا عبثا وإنّما خلقنا لنسعى ونثابر في تحقيق آمالنا. لذا عزيزي الطّالب سنزوّدك ببعض النّصائح التي تهمّك في مشوارك العلميّ وحتّى في مجالك العمليّ لأنّ الطموح والنّجاح يؤسس منذ الصّغر حتى تؤتى ثماره في الكبر:

1. **تحديد الهدف:** أوّل شيء لابدّ أن يرسمه الإنسان لبلوغ النّجاح عليه تبيان الهدف الذي يريد تحقيقه ونواله، فلا خير في امرئ لا يعرف إلى أين يريد أن يصل؟، فعلى المرء تحقيق مقصده، وهذا ما نصّ به المولى عزّ وجل في قوله: "واقصد في مشيك" إذًا سرّ نجاحك هو الأمل والهدف الّذي يسعى وراءه بالاجتهاد والمثابرة، ومن ثمّ فثمة حقيقة تكمن في سرّ النّجاح.

2. **الصّبر والعزيمة:** هو ركن أساسٌ ورئيسٌ في سرّ النّجاح، الإنسان الصّبور هو من ينال ثمار وسرّ النّجاح، كيف لا وكل الأنبياء والرّسل صبروا فبلّغوا؛ فالصّبر والمرابطة من شيم وخصال النّاجحين، يقول الإمام الشّافعي:

وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الأَهْوَالِ جَلْدًا وَسِمَتُكَ السَّمَاحَةُ وَالوَفَاءُ

عليك بنصيحة وإرشاد أهل العلم، ولتكن لك تجربة في الحياة، يقول محمد بن بشير:

لا تيأســـــنّ وإن طالــت مطالَبــةٌ إذا استعنت بصبر أن ترى فرجا

أَخْلِقْ بذي الصّبْر أن يحظى بحاجته ومُدمِنِ القرْع للأبواب أن يَلجــَا

فلتكن للعلم آخذا وللنصائح مستمعا، والزم الصّبر والصّمت على الشيخ في أخذ العلم؛ فإن الشيخ شأنه شأن عود" البخور" كلما زاد احتراقه انتشرت رائحته العبقة الفواحة وشذاه العطر الجميل. فقد حرص الأوّلون على ركيزة الصّبر في طلب العلم ونيل النّجاح حيث يقول الأمام الشّافعيّ:

أَخِي: لَنْ تَنَـــالَ العِلْمَ إلاَ بِستَـــةٍ سأُنْبِيْكَ عَنْ تَفصِيلِهَا بِبَيَان
ذَكَاءٌ، وحِرصٌ، واجتهادٌ، وبُلْغةٌ وَصُحْبَةُ أُسْتَاذٍ، وَطُولُ زَمَانِ

وقال أخر في باب الصّبر:

والصبـــــر مفتاح ما يرجى وكل صـــعـــب بـــه يهـــــون
فالصبر وإن طـــالت اللّيالي فـــربّما أسلـــس الـــــحـــرون
وربـــما نـــيـــل بـــاصطبار مـــا قيـــل: هيهات لا يكـــــون

3. **الهمّة العالية:** يقول المثل: "كن ذا همّة واعمل". من غير الممكن أن ينجح المرء في الحياة دون همّة، فالنّاجحون في الحياة هم أولئك أولوا الهمّة العالية، أولئك الّذين رسموا وخططوا لأهدافهم منذ نعومة أظافرهم، فالمعوّقات قد تعترضك، لكن مع الهمّة كلّ شيء يزول؛ ومن العجيب أنّ أصحاب الهمّة العالية هم أصحاب الإعاقات الّتي خطفت منهم أشياء كثيرة لكن تغلّبوا عليها بالهمّة والإصرار، والقاعدة تقول: "من قويت همّته تحقّقت طموحاته" لذا ابدأ من الآن، فقد قيل:

عش بالإيمان.....عش بالأمل
عش بالحبّ.....عش بالكفاح
وقدّر قيمة الحياة.
وتذكر أنّ:
الشّتـــاء هو بداية الصّيـــف
الظّـــلام هو بداية النّور
الضّغوط هي بداية الرّاحـــة
التّوتـــــر هي بداية السّعادة
الفشـــل هو بداية النّجاح

4. **الثّقة في النّفس:** يقول الفيلسوف روني ديكارت: "أنا أفكر إذن أنا موجود" مقولة ترفع عنك غبن الفشل، وتقوّي ثقتك بنفسك، جلّ من فشل في حياته كان سببه الرّئيس عدم الثّقة بنفسه، تقول له:" أنت تستطيع" يردّ عليك قائلاً: "لا أعرف" هو ما حاول أن يعرف؛ فطاقتك تكتشفها أنت بنفسك، يقول أرسطو: لا

أنتظر تحفيزا من الآخرين ذاتي هي حافزي" هكذا نجح العباقرة بإدراك طاقتهم الدّاخلية من خلال الثّقة والثّقة تُبنى على أسس:

- التّحكّم في الذّات؛
- رقى الذّات؛
- خاطب نفسك؛
- اتّخذ قرارك؛
- ثق بإمكاناتك.

يقول أبو القاسم الشّابي في الثّقة بالنفس:

ومن يتهيّب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر

ويقول المتنبي:

ومن جهلت نفسه قدره يرى غيره منه ما لا يرى

كما يقول المنصور:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإنّ فساد الرأي أن تترددا

5. **لا للفشل:** قُم وراجع نفسك، وحدّد أولويّاتك، وابحث عن الحلّ، لا تنتظر النّجاح أن يأتيك؛ فالفشل يصيب الّذين يقعدون وينتظرون النّجاح أن يأتي، فالجيوب الفارغة لم تمنع أحدا من النّجاح؛ بل العقول الفارغة، والقلوب الخاوية هي الّتي تفعل ذلك، فلكي نحرّك العالم علينا أوّلا أن نحرّك أنفسنا، ولا تنتظر أن تأتيك الفرصة، ولكن قمّش أنت عنها، وحينئذ اغتنمها انهض وابدأ الآن.

6. **الإرادة والدّافعيّة:** الحماس بشكل عام هو من الأمور الضروريّة التي يجب اعتبارها كنقطة انطلاقة في أيّ عمل وليس في الدّراسة فقط، لأنّه يدلّ في حقيقة الأمر على رغبة الشخص في القيام بأمر من الأمور، والمشكلة التي نجدها لدى الطلبة هي فقدانهم الحماس للدراسة حيث يقولون (ليس هناك من يحمّسنا أو يدفعنا أو يشجّعنا على الدّراسة) ويكاد يكون هذا هو السبب أو العذر الذي يقف عائقا أمام الدراسة، لكن النّصيحة التي نقدّمها للطالب هي أن لا ينتظر تشجيعا من أحد فيجب

أن يكون مقتنعا بذاته، ويتحمّس للدراسة ويضع نصب عينه أنّها السبيل الوحيد في سبيل تحقيق آماله وأحلامه.

يقول المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها وتصغر في عين العظيم العظائم

ويقول شهاب الدين أبو الثناء محمود الحلبي:

كذا فلتكن في الله تمضي العزائم وإلا فلا تجفو الجفون الصّوارم

7. وضع خطّة للدراسة: تتمثّل الخطة الأولى في القاعة أي أثناء الدراسة، فالطّالب الفذ يضع خطّة محكمة، أثناء شرح الدرس فعليه أن يركّز جيدا ويستمع إلى كلّ كبيرة وصغيرة يقولها الأستاذ، كما يجب أن يدوّن النقاط المهمة أو النقاط التي تساعده على الفهم أثناء المراجعة، وهناك خطة أخرى خاصّة يتبعها الطالب عند تواجده في البيت ففي البداية عليه أن ينظّم وقته، ويكون ذلك أوّلا بنيل قسط من الراحة حتى يسترجع قواه سواء العقليّة أو الجسديّة، ثمّ يحاول أوّلا وضع ملخّصات لكلّ الدروس التي قرأها، وإن لم يفهم نقطة معيّنة يدوّنها ليستفسر عنها فيما بعد.

8. الاستخدام الفعال للذاكرة: من النّعم التي أنعمها الله سبحانه وتعالى علينا الذاكرة، التي تلعب دورا أساسيا خاصة في حياة الطالب الذي يجب عليه أن يحسن استخدامها في الانتباه والتركيز أثناء شرح الدّرس لاستيعاب وفهم المعلومات بطريقة صحيحة وسليمة وإعمال العقل بطريقة منطقيّة، ويظهر استعمال الذاكرة أكثر في الامتحانات فالطالب الذكي هو من تكون إجابته محتوية على شواهد من قرآن كريم، وحديث نبوي، وشعر وأمثال وحكم التي تزيد من قوّة الإجابة كما أنّها تبيّن قدرات الطالب الذهنيّة والذكائيّة وأيضا الثقافية.

9. الالـــتـــزام: الالتزام هو من الصفات الضرورية التي يجب التحلي بها للنجاح في العمل مهما كان نوعه، وما هو شائع اليوم هو عدم التزام الطلبة ويظهر ذلك بالخصوص في الإضرابات التي يقومون بها، وعدم حضورهم في المحاضرات، أمر عجيب كيف يأتي التلاميذ لاجتياز الامتحان وهم لم يحضروا

الدروس، لكن الانعكاس السلبيّ يظهر في العلامات الرديئة التي يتحصّلون عليها لذلك نوصي الطلبة بحضور كلّ الدروس وعدم الكسل ومحاولة حضور كلّ الدروس؛ لأنّ الطالب الذي لا يحضر سيجد نفسه ضعيفا ويكون تكوينه ناقصا وبذلك لن يكون مؤهّلا ليكون من النخبة أو من الناجحين والبارزين في ميدان العلم.

9. المواظبة والاستمرار: تعدّ المواظبة والاستمرار من الشّروط الأساسيّة المحقّقة للنّجاح، وفي هذا السياق نتحدّث عن الطّالب الّذي يجبّ وبالضّرورة أن يواظب في دراسته ويستمرّ في بذل الجهد ولا ييأس بتاتا ولا يتعب، فإذا حقّق نجاحا من قبل عن طريق الاجتهاد المستمر فعليه أن يتابع ويعمل أكثر حتى يحقّق نجاحات أكثر ويصبح عضوا فاعلا في المجتمع ويسهم في بنائه.

10. أَنْ تَعْرِف ماذا تريد؟ وهذا سرّ النّجاح الحقيقيّ لأنّ المرء إذا علم حقيقة ما يريد وكيف يصل إلى هذا المراد وواثق بذاته فسيكون إيجابيا بحقيق، وحينئذ يحقّق النّجاح الماديّ والعمليّ؛ لأن هذا النّجاح الذي حقّقه إنّما يعدّ مفتاحا لنجاحات أخرى.

11. اعرف وسائل تحقيق هدفك: وهذا نوع من الأنواع التي حقّقت نجاحاتها ببراعة كونهم عاملين ما وهبهم إياه ربّ العالمين، ويستفيد من نصائح وآراء الآخرين، ولا يضعف أمام التّحدّيات والعقبات، فيعزم فيحقّق النّجاح بعد النّجاح فيصدق فيه قول الشّاعر بعدئذ:

وإنّي وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

12. ثق في قدرات نفسك: يقول المحاضر العالميّ إبراهيم الفقي: "كل ما يصنعه المرء هو نتيجة مباشرة لما يدور في فكره فكما أن المرء ينهض على قدميه، وينشط وينتج بدافع من أفكاره كذلك يمرض ويشقى بدافع من أفكاره أيضا" فمصدر توهّج النّجاح أن تعرف قدراتك المكنونة فيك، لأنك إذا لم تثق في قدراتك فستنهار ويصيبك الفتور وحينها تفشل وتسقط، وليس عيبا أن تسقط فالسقوط يرفع

مقامك لتنهض من جديد. يقول الصينيون: "**إذا وقعت ثلاث مرّات، فقف أربع مرات وإذا وقعت أربع مرّات فقف خمس مرّات وهكذا.**

13. لا تكن متشائما بل متفائلا: ما كان التشاؤم يوما يجلب النّجاح للمرء وهذه السّمة نلحظها عند كثيرين من البشر، رغم أنه يجتهد الليالي الطوال، ولكن مرض التشاؤم قاتله، لذا فالتفاؤل مطلوب يقول إيليا أبو ماضي شاعر التأمل:

قال الليـــالي جرعتني العلقمـــا قلت: ابتسم ولئن جرعت العلقما
فلعلّ غيـــرك إن رآك مرنّمـــا طرح الكآبة جانبـــا وترنّمـــــا
قلت ابتسم لو كان بينك والردى فإنّـــــك بعـــــد لـــن تتبسّمـــا

جميل جدا أن يبتسم الإنسان فيحس بأنه ملك كلّ شيء، ومن أحسّ بشيء قليل من السّعادة والتّفاؤل بما فيه لأيقن أنّه ملك مفاتيح النّجاح، لذا فإنّ الشّكوى ما أتت يوما بثمار نجاح، يقول الشاعر:

كم تشتكي وتقول إنّ معدم والأرض ملكك والأنجم

14. كن جريئا: وهنا لابّد الحديث عن أمرين، الأول يتمثل في القدرة على الاستفسار أي امتلاك القدرة الكافية للتساؤل؛ أي طلب الشرح والتّعليل من الأستاذ خاصة مع الأمور الغامضة والمعقّدة، والابتعاد عن كلّ حياء في غير موضعه – إن صحّ التّعبير– فبالعكس طلب المعرفة هو المطلوب أصلا. فكثير ما كنا نعاني من هذا الأمر... وهذا عن تجربة... الشخصية السلبية ونقص الثّقة في النّفس. أمّا عن الأمر الثاني فيتمثل في القدرة على النّقد؛ أي عدم تقبّل كلّ شيء، والدفاع عن أفكارنا، وطرح آرائنا و الدفاع عن وجهات نظرنا، أخي الطّالب:

- إذا أردت أن تتقدّم...كن جريئا؛
- تحلى بالإيمان...كن جريئا...وانطلق؛
- الحياة إمّا أن تكون مغامرة جريئة أو لا شيء.

15. كن متفائلا: كن متفائلا في تحقيق أحلامك، وقل دائما:" أستطيع أن أفعل كذا" ولا تقل" لا أستطيع" وعليك بالمزيد والتّقدم، لا ترضى بالقليل، لا تستسلم وترضخ للفشل، فلتحاول مرارا...فقط قوّي إرادتك وعزيمتك.

- الآمال العظيمة تصنع الأشخاص العظماء؛
- العقل القويّ دائم الأمل، ولديه دائما ما يبعث على الأمل؛
- امنح كلّ يوم الفرصة لأن يكون أجمل أيام حياتك.

16. المباشرة بالفعل والتّطبيق: الفعل هو الطريق إلى القوّة، والسّبيل إلى النّجاح فالمعرفة وحدها لا تكفي، فلابّد أنْ يصاحبها التّطبيق، والاستعداد وحده لا يكفي فلابّد من العمل. فكثير من الطلبة لديهم المعرفة ولديهم المهارات التي تسمح لهم بأن يبدعوا ويكونوا بذلك في مستوى عالٍ، ولكنّهم لم يضعوا هذه المعرفة موضع التنفيذ والفعل والعمل، فمن الممكن أن يمتلئ الطالب بالحماس، ويكون لديه طاقة عالية، ويملك المعرفة والقوة العقلية التي يحتاجها للنجاح، ولكنّه إن لم يضع كلّ هذا موضع التنفيذ ستكون كل هذه المهارات بلا قيمة، ولا طائل من ورائها، فيا عزيزي الطالب، لا تكن مستعدا؛ بل نفّذ واستغل مهاراتك واشرع في العمل.

- الفشل نوعان: نوع يأتي من التّفكير بدون فعل، ونوع يأتي من الفعل بدون تفكير؛
- المعرفة وحدها لا تكفي، لا بّد أن يصاحبها التّطبيق؛
- الأفعال لا الأقوال دليلُ العزيمة الصادقة؛
- إنّ المعرفة لم تعد قوّة في عصر السرعة والشّابكة والكمبيوتر، إنّما تطبيق المعرفة هو القوّة؛
- إرادة النّجاح مهمة، لكنّ الأهمَّ منها إرادة التّحضير للنّجاح؛
- الهدف النّهائيّ للحياة هو الفعل وليس العلم، فالعلم بلا عمل لا يساوي شيئا...نحن نتعلم لكي نعمل؛
- ضع هدفا، ولا تتخلى عنه حتى تحققه.

17.بناء الأحلام والتّصورات: إنّ التصور هو بداية الابتكار، **فإنجازات واحرازات اليوم هي تخيّلات وأحلام الأمس،** فالأحلام هي نقطة البداية لأيّ نجاح وهي العامل الأساسي لأي انجاز، وأجمل شيء في خيالنا وأحلامنا أنّها بلا حدود. أخي الطّالب: امضِ قدما نحو ما كنت تؤمن به بعمق وحقق أحلامك، وثق بنفسك

لأنك قادرا على أن تحقق حلمك، وأن تنجح" **فالمستقبل يكون للذين يؤمنون بجمال أحلامهم.** فيا أيها الطالب: "**لا تحلم أحلاما صغيرة، فإنّها ليست لها قوّة لدفع الأشخاص**"

- الفرق بين الواقع والحلم هو كلمة من ثلاثة أحرف (عمل)؛
- لا تتأسف على اليوم، فهو راحل... واحلم بشمس مضيئة في غد جميل؛
- لا تجعل تحديات الحياة تسرق منك أحلامك، تعلم منها وستجدها أفضل أصدقاؤك؛
- أنت ترى أشياء تحدث وتقول: لماذا؟ لكنّي أحلم بأشياء لم تحدث بعد وأقول: لما لا؟؛
- **لا يصل الناس إلى حديقة النّجاح دون أن يمروا بمحطات التّعب والفشل وصاحب الإرادة القويّة لا يطيل الوقوف في هذه المحطات.**

18. أخذُ العبرةِ من نجاح الآخرين: إنّ أخذ العبرة من نجاح الآخرين سيكون محفزاً كبيراً على تحقيق طموحاتك، فيمكن أخذ تجارب الآخرين قدوة ونماذج حيّة للنّجاح، وهذا ما سيبعث فيك القدرة والشجاعة للمضي قُدُماً، اقرأ –عزيزي الطّالب– عن سير النّاجحين واشعر بنجاحهم، وتخيل نفسك في مكانهم؛ تخيّل نفسك تحقق انجازاتهم، لا تعطِ الفرصة لأيّ شخص ولا حتى لنفسك أو أيّ شيء يسلب أو يسرق منك أحلامك، ودع خيالك يسبح؛ لأنّ خيالك سيكون بداية النّجاح وطريق إلى الفلاح، هذا الخيال سيبعث فيك القوّة التي يمكن أن تساعدك على تغيير حياتك، ثق بنفسك، وكرر كثيرا قول "باستطاعتي أن أنجح...أنا واثق من قدرتي على النجاح" وتأكّد من أنّك ستصل بإذن الله تعالى ولا تنسى طبعا بأخذ الأسباب لذلك. "**والذي يريد النجاح يحترم غيره من المتفوقين ويتعلّم منهم***"

- لتكن أعمالك مصغية دائما إلى صوت هدفك الأسمى؛
- النتائج الكبيرة تحتاج لطموحات كبيرة؛
- الجيّد ليس كافيا إذا كان الأفضل ممكنا؛
- كونك مهتمّاً فأنت هامّ؛

- لكي تنجح يجب أن تكون رغبتك في النّجاح أكبر من خوفك من الفشل؛
- عدم تضييع ما هو ممكن في انتظار ما هو مستحيل.

19. الالتزام بالمرونة والصرامة في العمل: إنّ المرونة هي القدرة على التّحكم في النفس وفي الأشياء، فالإنسان الأكثر مرونة في أسلوبه يكون تحكمه في الأشياء أكبر، والطالب يحتاج لأن يكون مرناً ومستعدا وصارما دائما لأنه لا محال سوف تواجهه تحديات كبيرة في حياته وفي مساره الدراسي، فعلى الطالب تحصين نفسه بالمرونة اللازمة لإجراء التّغيرات اللاّزمة؛ حتّى يقف دائما على استعداد لكلّ الصعاب والمشاكل والعقبات الّتي قد تعتري طريقه ويسير بذلك في الطّريق السّليم فإذا أردت النّجاح كن مرناً.

20. وضع رزنامة عمل: وتتجسد هذه الرزنامة في وضع برنامج منظم لأعمالك ووضع تخطيط استراتيجي له، فهذا الأمر سيساعدك حتما في تنظيم أعمالك وإنهائها في وقتها المناسب. "**سرّ النجاح هو النظام...نظام صارم يقضي على الفوضى في حياتك.** "**التّخطيط... نشاط يساعدك لتصبح الشخص الذي ترجوه؛**

21. الالتزام الانضباط والمداومة: إنّ الانضباط يوجّه طاقات الطالب اتجاه النجاح، هو أساس التحكّم في النّفس، الانضباط يبعد عن الطّالب العادات السيّئة كالخمول والكسل ويجعلك تكرّس وقتك بما يفديك ويجعل العادات الحسنة جزء من حياتك، بدلا من العادات السّيئة الانضباط عاملا ضروريا للسّعي الناجح في سبيل العلم، فهم المساعد للحصول على ما تريده.

22. تنظيم الوقت: الوقت هو أثمن ما نملك في هذه الحياة؛ فعلى الطّالب تنظيم وقته كما يجب، ويستغله كما ينبغي، ويضع برنامجاً واضحاً لإدارة وقته، وينطلق لعلمه وأعماله؛ لأنّ الوقت ثمين، فمن مشاكلنا الأساسية ليس في عدم وجود وقت كاف لتحقيق ما نريد فعله وإنّما في عدم استغلالنا للوقت بشكل أمثل وصحيح لعمل ما يجب عمله، ويقال في هذا الصدد: "**وإن كنا نشترك جميعا في مقدار ما نملك من الوقت، إلاّ أننا نختلف وبشدة عن الكيفية التي ننفق بها هذا الوقت**"، وعليه

عزيزي الطّالب اعرف كيف تستغلّ وقتك، وضع استراتيجية محكمة لإدارة وقتك ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "**فراغك قبل شغلك**" فالطّالب الذكي هو الذي يستغلّ وقته بشكل منظّم ومثالي، ولا يسمح لأي شيء تافه بأن يشغله ويستحوذ على وقته فأنت مدير وقتك ولهذا يقال:

- إنّ مقياس الإنسان هو تقديره لقيمة الوقت؛
- يكون لدينا متسع من الوقت عندما نعرف كيف نستخدمه؛
- توقف عن أيِّ نشاط غير منتج في حياتك؛
- خطّط لأعمالك اليومية والأسبوعية، لكن تعلم كيف تتأقلم مع الظروف المتغيرة كي يكون تخطيطك فعالا؛
- لا تزعج أحدا بما يمكنك أن تفعله بنفسك؛
- ركّز على أهدافك وغاياتك من كل عمل ولا تسمح لأيّ مشاكل أو أعمال جانبية أن تقاطعك أو تشتت تركيزك عن هذه الأهداف أو الغايات.

23. الرّغبة الملحّة لتحقيق هدفك: عندما تحدّد هدفك، حاول أن تراه بكلّ تفاصيله وتصوّر وكأنّه تحققه وبأنّك جزء منه، والأهداف بدون رغبة قوية هي أهداف خاملة ميتة لا روح لها، فلابدّ أن تكون رغبتك لتحقيق غايتك وهدفك رغبة شديدة جياشة، منطلقة لا يستطيع أحد إيقافها؛ بل لا تستطيع أنت نفسك أن توقفها.

- إنّ مجرد التّلفظ بكلمة إرادة يشحن المرء بقوّة غير عادية؛
- الإرادة هي الفكرة والعزيمة هي الروح؛
- لا يوجد شيء في العالم يمكنه أن يحلّ محل الإصرار.

24. اتّخاذ القرار: وهو القرار الواعي والصارم لتحقيق الهدف المنشود، وقد أصبح عليك –أيّها الطّالبُ– أن تضع هذا الهدف على أرض الواقع ليصبح واقعيا تعيشه، وهذه الخطوة هي طريقك –أيّها الطّالب– لتعيش حلمك ولتجعله واقعا ملموسا.

25. الاجتهاد وكثرة القراءة: وهي مجموع القراءات الّتي تسهم في التّكوين العلميّ واللّغويّ للطّالب. تعدّ القراءة والمطالعة من أهمّ العمليات الأساسيّة في تكوين

الطّالب، وأقصد هنا التكوين اللّغويّ، وفي الحقيقة لا يقتصر التكوين على الجانب اللغوي، فأهمية القراءة تكون في أشياء كثيرة، فهي تساهم في بناء شخصية الطّالب تساهم في التّحصيل العلمي، الاطلاع على مختلف الآراء والأفكار، التي بها يستفيد الطالب في مساره الدراسي وحتى في حياته الشخصية، بالقراءة يتعلّم الإنسان أشياء كثيرة، بالقراءة يتعلّم الطالب أمور كثيرة، بالقراءة يتعرّف الإنسان على محيطه ووسطه، بالقراءة يتعرّف الإنسان على هذا العالم، بالقراءة يتعلّم الإنسان أمور كثيرة على الآخرين من حوله، بالقراءة ينفتح الإنسان على نفسه، فالقراءة هي أهم شيء؛ بل كلّ شيء، وهذا بالحديث عن الطالب بوجه الخصوص، فبوجود القراءة يوجد كل شيء وبانعدامها ينعدم كل شيء، يتعلم الطالب بكثرة القراءة والمطالعة الكثير والكثير بالقراءة يكتسب الطّالب اللّغة فهي تسهم في التّحصيل اللّغويّ القراءة تساعد الطالب على الكتابة؛ بل الكتابة السليمة الرّاقية، تساعد القراءة على الممارسة الشّفويّة السّليمة والمقبولة والحديث بطلاقة والارتجال... فبالقراءة وبكثرتها تنشئ طالبا حقيقيا، تنشئ طالبا مكوّنا تكوينا حقيقيّا لغويّا وعلميّا وثقافيّا، لا يخفى عليه شيء، له دراية في كلّ مواضيع الحياة، يملك أفكارا في كلّ شيء، مثقّف، متعلّم يملك القدرة؛ بل الكفاءة على النقاش والتّحليل والنّقد، بالقراءة يتعلّم الطالب، ويتعلم ويتعلّم... ويُعلّم من حوله ويعلّم أجيالا لاحقة.

26. الالتزام بالجديّة في العمل: إنّ من سرّ النجاح كذلك، والذي ينبثق من قوّة الإرادة والعزم، ميزة أساسية ومميّزة هي الجدّية في العمل، الجدّية في طلب العلم الجدّية عنصر أساس لأيّ عمل ناجح إذا وُجد هذا العنصر وُجد النجاح وإذا غاب أكيد سيغيب النجاح. لا يظهر النجاح والتّفوق لأيّ عمل بدون وجود الجديّة ومظاهر الجدية في الحقيقة تظهر بوضوح في عمل الطالب، تظهر في الإنسان تظهر في طريقة نظرته إلى الحياة، في طريقة نظرته إلى الأمور، تظهر في أفكاره، في كلامه. والأهمّ من ذلك الجدية تظهر في العمل في حدّ ذاته وهنا بالحديث عن الطالب الجامعي؛ حيث تظهر جدية هذا الطالب في بحثه، في مذكرته، في مقاله...الجدية تجعل عمل الطالب راقٍ، ممنهج، عمل مقبول إلى حدّ

بعيد، به يحاول الطالب الوصول إلى أبعد الحد؛ لأنّه من تعب وعمل بجدّ واجتهد سيحصد، وسينجح وسيفوز لا محال، وأكيد سيتذوق لذّة الفوز والفلاح وهي ذلك الإحساس بالراحة والطمأنينة. أما إذا حدث العكس، من اللامبالاة في العمل، السهو والإهمال وعدم أخذ الأمور على محمل الجد، هنا ستكون الكارثة، زال كلّ شيء وسيعيش الطالب في فوضى عارمة، في ضغط قاتل في غفلة واضحة، لا يدري ما يفعل، لا يدري كيف سيواجه الأمور، وحينئذ ستختلط عليه كلّ الأمور، وفي هذه الحال سقط كلّ شيء، سقط العمل، سقط الطّالب؛ لأنّ الطّالب بعلمه وعمله.

27. السّفر لتحقيق الطّموح: النّجاح يُؤتى ولا يأتي إليك، فالنّجاح علم وهندسة، فِكْرٌ يبدأ، وشعور يدفع، ويحفّز وعمل وصبر يترجم، وهو في الأخير رحلة هو كنز لا يفنى:

سافر فإنّ الفتـــى من بات مفتتحا قفل النّجاح بمفتاح من السّفـــر

أوّلياته أن تكون طموحا:

فكن طموحا وانظـــر إلى المعالي النّجاح عمل وجد وتضحيّة وصبـــر

النّجاح لمن يملك طاقات كبيرة وقوى خفّية، وأزال عنها غبار التّقصير والكسل فأنت إأتمن بأنّك أقدر ممّا تتصوّر، وأقوى ممّا تتخيّل، وأذكى ممّا تعتقد، وامْحِ من لسانك العبارات السّلبيّة كلا أستطيع، لست قادرا، لا أشك في نجاحي، وردّد دوما أنا استحق الأفضل، أنا مبدع، أنا قادر، فالنّجاح هو ما تصنع.

النّجاح هو أن تستغل فرصة الفشل كمجرّد حدث وتجربة، وكعبرة وليست إصابة إحباط، وتصوّر دوما أنّ الفشل هزيمة مؤقّتة، وكن آملا لتنجح، وأحلم بالنّجاح، واستيقظ ناجحا. اكتشف مواهبك واستفد منها، اعرض محاولاتك وأطلب من ينقدك ويعيبك، وأدخل معركة النّجاح بالثّقة، وانتصر لها بنفسيّة عاليّة وإياك والانهزام، فالنّجاح يساوي الإلهام والخيال زائد الجهد والاجتهاد و المثابرة.

لا تحسبنّ المجد تمرا أنت آكلـــه لن تبلغ المجد حتّى تلعق الصَّبِـــرَا

28.المثابرة كنز لا يقدر بثمن: يقول إينشتاين "ليست الفكرة في أني فائق الذّكاء، بل كل ما في الأمر أني أقضي وقتاً أطول في حل المشاكل! "وتذكر أنك إن

أردت أن تبحث عن الفرص، فابحث عنها وسط الصعوبات ويعتبر إينشتاين أن العبقرية عبارة عن 1٪ موهبة و99٪ عمل واجتهاد. فلا يوجد عباقرة بالفطرة بل يوجد مجتهدون يسعون لتحقيق ما يؤمنون به لأنفسهم، ولمن حولهم، ولا يفشل حقاً إلاّ أولئك الذّين يكفون عن المحاولة!

29. اتبع فضولك: ويقول إينشتاين: "ليس لدي أي موهبة خاصة. لدي فقط حبي للاستطلاع!" فلا تمنع نفسك من السّؤال ولا تتوقف عنه.

30. المعرفة تأتي من الخبرة: يقول إينشتاين في ذلك: "المعرفة ليست المعلومات فمصدر المعرفة الوحيد هو التّجربة والخبرة." فالمعرفة ليست مجرد مجموعة من المعلومات الّتي يمكن لأي منا الحصول عليها دون أي جهد يذكر، بل المعرفة الحقيقية هي العمل باجتهاد لاكتساب الخِبْرات.

31. تعلّم قواعد النّجاح أوّلا: يقول إينشتاين: "عليك أن تتعلّم قواعد اللّعبة أولاً، ثم عليك أن تتعلم كيف تلعب أفضل من الآخرين" له مقولة أخرى بنفس المعنى يقول فيها أننا بمجرد أن ندرك حدود إمكانياتنا تكون الخطوة التّالية هي السّعي لتخطي هذه الحدود. فلا يستطيع تحقيق المستحيل إلاّ أولئك الذين يؤمنون بما يراه الآخرون غير معقول.

32. ابحث عن البساطة: يقول إينشتاين: "إذا لم تستطع شرح فكرتك لطفل عمره 6 أعوام فأنت نفسك لم تفهمها بعد" فأي أحمق يستطيع أن يجعل الأمور تبدو أكبر وأكثر تعقيداً لكنها تحتاج للمسة من عبقري؛ لتبدوَ أبسط!

33. الخيال أكثر أهمية: يقول إينشتاين: "الخيال أهم من المعرفة. بالخيال نستطيع رؤية المستقبل" كما أن الخيال هو الدّافع الّذي يحفزنا لنطور أنفسنا بالابتكار والتّجديد.

34. ارتكب الأخطاء: ويقول إينشتاين في ذلك: "الشّخص الّذي لا يرتكب أي أخطاء لم يجرب أي شيء جديد!" وله كلمة أخرى يقول فيها إنّ الطريقة الوحيدة لعدم ارتكاب الأخطاء هي عدم القيام بأي أشياء جديدة.

35. **عِش اللّحظة:** يقول أينشتاين: "لا أفكر أبداً في المستقبل؛ لأنّه سيأتي قريباً في كل الأحوال".

36. **ابحث عن القيمة:** يقول أينشتاين: "لا تكافح من أجل النّجاح؛ بل كافح من أجل القيمة."

37. **لا تتوقّع نتائج مختلفة:** يقول إينشتاين: "الجنون هو أن تفعل نفس الشّيء مرة بعد أخرى وتتوقع نتائج مختلفة!" فلا يمكننا حل المشاكل المستعصية إذا ظللنا نفكر بنفس العقلية التي أوجدت تلك المشاكل، ولإينشتاين وجهة نظر غريبة بعض الشّيء في حل المشاكل فيقول: "إذا كان لدي ساعة لحل مشكلة سأقضي 55 دقيقة للتفكير في المشكلة، و5 دقائق للتفكير في حلها!"

أخي الطّالب:

- استفد من تجارب الآخرين؛
- إذا أردت النجاح، وأردت أن تسمو أن تسمو إلى أعلى المراتب، التزم الجديّة لأنها السبيل إلى الفلاح؛
- اقرأ بعمق؛
- عليك بدقة التّحليل، نقطة بنقطة؛
- احرص على أن لا يفوتك شيء، وتفطن إلى كل شيء في أي عمل؛
- إذا أردت أن تحترم ويحترم عملك فعليك بالجديّة.

توسّلات الطّالـــب للأستـــاذ

المتعلّم النّاجح هو سمة للمعلّم النّاجح؛ لذا يتوسّم في الأستاذ أن يكون ذا شخصيّة قويّة متميّزا بالذّكاء والموضوعيّة، والعدل والحزم، والحيويّة والتّعاون مسامحا في غير ضعف حازما في غير عنف، مثقّفا، واسع الأفق، متحمّسا، متمكّنا من مادته، وحسن عرضها، مبتعداً عن الإملاء لا ورقانيّ.

ومن العلامات الّتي يتوسّلها الطّالب لأستاذه ما يلي:

1. **جذب انتباه طلابه لمجريات درسه:** لا بدّ أن يكون الأستاذ ذكيّا في سيرورة الدّرسّ؛ بحيث لا يصيبهم الملل، وهذا من خلال إستراتيجية تقديم المادّة العلميّة بطريقة يسيرة ومختصرة.

- خلق الأُلفة والحيويّة في الصف الطّلابي؛
- توزيع الأسئلة للطّلاب توزيعا عادلا، وكذا ابتساماتك، وكلماتك، وإياك والتّهميش لبعض العناصر، ولا لوجه المعرفة المسبقة لبعض العناصر الأخرى؛
- إعطاء فرصة للطالب للتّعبير عن أفكاره وآرائه، وإذا أسهب فلتوقفه بأسلوب ودّي.
- أن تجتمع في المعلّم النّاجح الصّفات التّاليّة: البشاشة، الحيويّة، الحماس العدل، الأمانة، الفطنة، القدرة، الكفاية في العمل والإنجاز.

2. **التّقويم والتّقييم:** من التّحسينات التي تُلتمس في الأستاذ أن يسعى جاهداً إلى تقويم طالبه من خلال ما يُقدّم له في المحاضرات أو الأعمال التّوجيهيّة؛ لأنّ التقويم يجعل مستوى الطالب يتحسّن تدريجيّا، ناهيك أنّ يبيّن ردّ فعل الطالب، لأنّ الأستاذ لا يستطيع أن يعرف مدى استيعابه لما يخوّل له أثناء الحصّة، وقد يكون هذا بتقديم ملخّصات لما قد قدّم أو إعادة عرض المحاضرة بطريقة مغايرة حتّى ينمّي قدراته الفكريّة، ومن ثمّ لا بدّ من حرص الأستاذ إلى تقييم طالبه بالضّعف أو النّقص؛ أي اللّف حول ردود أفعال الطلبة.

3. **وجوب إحداث الأثر في الطّالب:** من المهمّ أن يحدث الأستاذ أثراً في طالبه من خلال ما يوجّه له من معارف وأفكار وحتّى نصائح، فلا بارك الله في أستاذ لا يسعى في ذلك، لأنّ الطّالب واجهة أستاذه سواء بالسّلب أم الإيجاب. فلا يعقل أن يكون الأستاذ بياتاً وينتج لنا طالباً ناجحاً.

4. **الصّرامة المفرطة:** من الإشكاليات الّتي جعلت الطّلبة يفرّون من أساتذتهم الصّرامة المفرطة، ونقول هاهنا: المفرطة؛ أي أنّ الأستاذ يكون وسطا؛ بحيث لا إفراط ولا تفريط؛ لأنّ جلّ العباقرة نالوا علمهم ونجاحاتهم بالصّرامة والمتابعة لكن شريطة أن تكون هذه الصّرامة في ما يشجّه الطّالب ويحفّزه للنّجاح، فالصّرامة المفرطة تفجّر مكنونات داخليّة لا يستطيع الطّالب أن يفصح بها، ولكن نلمحها بطرق أخرى كالعزوف والنّفور من الأستاذ حتّى وإن كان عالماً؛ فصرامة الأستاذ لا بدّ أن تكون مبرمجة بحذاقة وذكاء؛ فالصّرامة النّاجحة هي الصّرامة التي نطبّق في حكمة النّبيّ صلى الله عليه وسلّم:" خير الأعمال أدومها وإن قلّت".

5. **عدم تشجيع الرّداءة:** لابدّ على الأستاذ أن يعمل جاهداً على إعداد طالب ناجح وتشجيعه على تحقيق طموحه يقول أحد الفلاسفة:" كلّ الأشياء النّاجحة سببها إعداد ناجح فبدون الإعداد النّاجح لا غرابة من حدوث الفشل.

6. **التّدرّج في تقديم المعلومة:** أستاذي الفاضل العلم يُؤتى بالتّدرج شيئا فشيئا فكيف يُحاسب الطّالب عن شيء لا يدركه، وإنّا نرى بعض التّعسف من بعض الأساتذة الأفاضل كأن يعيب الطّالب على بعض الأمور الّتي يدركها هو كأستاذ ولا يعلم أنّ الطالب لا يدركها، ويلقي عليه اللّوم الثّقيل الذي لا يحتسب عليه، وما هو بذنب الطالب بشيء فإن معرفة الأستاذ وعلمه غزير إلى أبعد الحدود بالنّسبة للطّالب النّاشئ؛ فهو في مرحلة الاكتساب المعرفيّ والتّحصيل العلميّ وما يحتسب عن الطّالب أنّه إذا امتلك المفاتيح العلمية التي يسعى الأستاذ إلى تقديمها له ولم يستغلها ولم يعرها اهتماما فذاك ذنبٌ لا يغتفر. وإنّا نرى في بعض الأساتذة

الأفاضل –غفر الله لهم– هذا الأمر، لا يرشد الطّالب إلى تلك المفاتيح العلميّة الحقيقيّة الّتي تُمكّنه مِنْ أن يكون طالباً نموذجيّاً للأستاذ النّموذجيّ.

7. **الأخلاق العلميّة:** يُكتسب العلم بالأخلاق، ومن ليس له خلق عظيم في الحياة ليس له أن يكون أستاذا. فالتّعليم لمن يملك مفاتيحه. والعلم يُكتسب بالأخلاق الفضيلة الّتي تترك في المتعلّم الأثرَ الإيجابيّ الّذي يبعث الحماس فيه، والرّغبة الشّديدة لطلب العلم والمثابرة ومن شدائد الدّنيا أن يكون الطالب صابرا على العلم ومشاقه؛ فحياة المرء عناء وشقاء ومن الصّعب الصّمود أمام هذه المصاعب وعُقدها، ومن أعسر الأمور الّتي يتلقها المتعلم الصّبر على طلب العلم، وكذلك من أعسر الأمور على المعلم الّتي يتلقاها هو بدوره أيضا الصّبر على المتعلّم.

ومن الواجب على المتّعلم العزيمة لطلب العلم بموضوعيّة، وابتعاد عن الذّاتية التي تبعده على صيرورة التّعلم واكتساب المعرفة العلمية؛ ممّا يُوجب على المتعلم الجدّة في أداء وظيفته العلميّة؛ والسعي لتحقيق الأفضل والظفر بالعمل المتقن الّذي يُتوَصّل خلاله إلى العلميّة في أرقى مستوياته المعرفيّة.

8. **الصّبر والمرح في تقديم المعلومة:** يجب أن يكون الأستاذ صبورا، وعليه أيضا أن يكون مرحا في تقديم المعلومة لطّلابه، وذلك ما يجعله أستاذا متميزا في تقديم المعلومات ويترك الطّالب على شغفٍ في استقبال المعلومات والمعارف، وأن يعرف تلك المواقف التي يصطاد فيها عقول طلابه المثيرة والتي يستجيب لها الطّالب في إثراء ملكته اللّغوية. وليكون شغفه للعلم لا حدود له ويكون ممّن درّس فأوعب، وجمع فأوعى، وممّن تواتيهم موهبة مسعفة، وحافظة قويّة، وذكاء نادر وعقل نيّر متفتّح، فأقول بأنّ الأستاذ «هو البحر من أي النواحي أتيته» فهو صاحب الحدس الصائب موفقاً في تهذيب الكلام وتقريب المرام، معتنيا بتمهيد القواعد وتقييد الأوابد، مجتهدا في تقرير الفوائد، وتجريدها عن الزّوائد.

9. **لا بدّ أن يكون متفوّقا في تخصّصه:** ما ألتمسه من الأستاذ إلا أن يكون مثل أبو عبيد الجوزجاني، وكان في مجلس أستاذه شبه مريد، لا شبه تلميذ مستفيد حديث المُتعجب من ذكاء الشيخ ومقدرته فقال: "وكان من عجائب أمر الشيخ أنّي

صحبته خمسة وعشرين سنة، فما رأيته إذا وقع له كتاب مجدّد ينظر فيه على الولاء؛ بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشكلة فينظر ما قاله مصنفه فيها فيتبين مرتبته في العلم ودرجته في الفهم" فقد كان ابن سينا معروف بذكائه الملتهّب، وموهبته الفذّة، وتفوقه على أقرانه وأنداده. وقال الأمام فخر الدين الرازي في صفة الشيخ: "كان في قوة القريحة آية، وفي جودة الفكر والنّظر غاية". وقال ابن خلكان: « وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه».

وإنّ عبقريّة الشيخ الرّئيس التي تألقت في كتبه وتآليفه قد دفعت الأجيال أن تعود إليها دراسة منقبة تكشف لها الأيام كل مرة صفحة جديدة ومعرفة جديدة، ذلك لأنّ العباقرة العظام لا ينفذ سحرهم ولا ينضب معينهم، يتجدّدون تجدّد الفكر الإنساني، وينتفع النّاس بجنانهم الطيّب كلّ حين، ويسعدني أن أقدّم لأثر نفيسٍ من آثار شيوخنا الأبرار أباطرة زمّاننا المُعاصر.

10. **الشّعور بالضّمير المِهْنِيّ:** نبدأ بالعبارة المشهورة الّتي تقول: "كاد المعلّم أن يكون رسولا" فمهنة المعلّم من أرقى المهن وأشرفها؛ كون المعلّم الرّكيزة الأساس في تكوين الأجيال والمثقّفين، كما أنّها من أصعب المهن؛ فالمعلّم يعتبر العائلة الثانية للمتعلّمين فيمكن القول إنّه يقوم بدورين هما: التّربية والتّعليم، إلاّ أنّه وللأسف الشّديد نجد أنّ الكثير من المعلّمين اليوم لا يقومون بواجبهم على أكمل وجه، فنلحظ عندهم نوعا من اللاّمبالاة والاستهتار، فقد مات الضّمير عندهم ويقومون بهذه المهنة فقط من أجل تقاضي الأجر وليس حبا ورغبة بها، ونحن كطلبة نروم من أساتذتنا الكرام العمل بجديّة والاهتمام بالطّلبة مهما كان مستواهم لأنّنا نلحظ ميل الأساتذة إلى الطلاب الأذكياء ذوي القدرات العالية، ونبذهم الطلبة الآخرون رغم أنّه يمكن أن تكون لديهم قدرات عالية؛ فالأستاذ إذن يجب عليه يقوم بتفعيل كل العناصر الموجودة في القاعة وإشراك كلّ الطلبة في الدّرس، إضافة إلى إتباعه خطة أو طريقة دقيقة في التعليم فلا بدّ عليه من تقديم أعمال للطلبة، ويا حبّذا لو تكون أبحاثا ميدانية حيث يشعر فيها الطالب بنوع من الحماس، والتّغيير

والحيويّة، وذلك أفضل من تقديم الدروس بشكل دائم وحشو رأس الطّالب بكمّ هائل من المعلومات، وهذا هو السّبب الرّئيس الّذي يجعله يملّ من الدراسة وينفر منها.

11. **الصّدق والإخلاص:** الصّدق والإخلاص شرط ضروري لأيِّ عمل ناجح فعلى المعلّم أن يكون صادقا في مهنته ومخلصا لها، على وعي دائم بطبيعة الرّسالة التي يؤديها في المجتمع وأهميتها عليه أن يؤديها على أكمل وجه، ويسعى إلى التّعليم الجيّد، ويبحث دائما لتعليم أفضل، يرى مسؤولية تعليم الطّلبة مسؤوليته لأن هذه المسؤولية لا تتوقف على الأجيال الحاضرة بل تمتد إلى أجيال وأجيال وأجيال... لكن الواقع يظهر العكس، **فلا أحد يسعى لتعليم جيّد، الكلّ يسعى لدرجات جيّدة**، فبعض الأساتذة لا يحاولون أن يبذلوا أيَّ جهد مع طلبتهم، لا يهمهم أمر الطالب بتاتا، نسوا رسالتهم وأمانة الطالب تماما. إلقاء المحاضرات على الطلبة وفقط ولا يهمهم إذا الرسالة وصلت إليهم أم لا أو هل استوعبها الطّلبة أولا المهم بالنّسبة لبعض الأساتذة أن يقدّم محاضرته وكفى.

- لتكن –أستاذي الفاضل– فاتحاً لأبواب لمن يأتون بعدك.
- لكي تكون صادقا في تقييم نفسك قم بمحاسبتها على أنّك شخص آخر وحاول أن تحصي ما لها وما عليها.

12. النّزاهة والإنصاف: لا تنسَ أستاذي الفاضل أن تكون نزيهاً ومنصفاً مع طلابك، فلابّد أن تقيّم طلابك على أساس الكفاءة، لا تميّز بين طلابك إلاّ على أساسها، لا تهتّم بفئة معيّنة، وتهمّش أخرى، لا تحاول أن تُكوِّن فردا وتتجاهل الآخر، لأنّ ذلك يحطم معنويات الطالب، ويؤثر على حماسه، ولا يشعر بالأمان وسيكره كلّ شيء أستاذي الفاضل التفت إلينا، وأعطي لنا فرصة لنا كذلك، نحن أيضا طلابك. إنّه لمن المؤسف أن نرى أستاذا ذا مكانة عالية وشأن عظيم يفرّق بين طلبته، دع الطالب يخطأ ويخطأ ومن تمّ يتعلّم، نحن جميعا هنا لنتعلّم. في الحقيقة هذا ما نعيشه خاصة في الآونة الأخيرة.

- معرفة القائد أنّ استقرار الأتباع يكمن في العدالة؛
- الحرص على أن لا تظلم أحد؛

- الحكم بالعدل؛ محبة قول النّاس لك: إنّك لا تستطيع أن تفعل ذلك؛ لأنّهم كلّما قالوا لي ذلك أفعله بجدارة؛
- يكون الإنسان بلا قانون من يجعل رغباته قانونا؛
- إذا كنت تنشد العظمة، فأنشد الحق تظفر بالاثنين معا.

13. التّواضع: يا أستاذي الفاضل: ازرع البسمة على وجهك، تزرع البسمة في وجوه الآخرين.

- لا تكن كقمة الجبل ترى الناس صغارا، ويراها النّاس صغيرة؛
- عليك بالتّواضع؛
- لا تفتخر بما تحمله من شهادات، فليس الشهادة دائما دليلا على ثقافتك الواسعة، لكن الدليل على ثقافتك يتجسّد في كلامك وسلوكك.

14. العطاء: لا تبخل بعلمك ولا تحرّم الطالب من علمك وثقافتك. واعمل أنّ مهنتك من أجل عطائك، **فالمعلّم هو الشخص الذي يجعلك لا تحتاج إليه تدريجيا** وإنّ كلّ بخل يؤثر سلبا على نظرة الطالب لك الأساتذة، نظرة الأستاذ لك، كلّ هذا يؤثر سلبا على علاقتك مع غيره، وبالتالي يؤثر سلبا على وظيفته. وكلّ بخل يؤثر يظهر عدم إخلاصك لمهنتك.

15. الأخلاق العالية: تعتبر الأخلاق من أهم وأقوي وأعظم الصفات التي لابدّ على المرء التّحلي بها، والتّشبع بها بعمق، فإذا تواجدت وجد كلّ شيء، وإذا غابت غاب كلّ شيء، إذا تواجدت وجد الاحترام، وجدت الثّقة، وجد الأمان، وجدت الطمأنينة، وجد الصدق، وجد الإخلاص... **وجد النّجاح** وإذا غابت الأخلاق غابت معها كلّ هذه الأمور... **وغاب النّجاح.** وماذا نقول عن المعلّم؟ الذي يمثّل المَثل الأعلى، القدوة المقام العظيم والكبير الرسول المربي القائد... فمهنة المعلّم مهنة نبيلة وعظيمة، فلمعلّم يؤدي رسالة كبيرة في المجتمع فعليه التحلّي بالأخلاق العالية، وعليه الابتعاد عن كل ما يسيء إلى سمعته، ويحطّ من قدره، والابتعاد عن كلّ السلوكيات **أللأخلاقية التي نراها حقيقة في واقع التعامل عند بعض الأساتذة للأسف،** فعلى الأستاذ أن يتصف

ويمتلئ بالأخلاق المهنية والخلقية والتي ستعكس صورة إيجابية على مهنته، ومنه سترسخ المثل العالية في نفوس الطلاب، ويقال عن الأخلاق:

- يمكن للإنسان أن يدخل قلوب الآخرين دون أن ينطق بكلمة، إذ يكفيه سلوكه الناطق بالصفات الكريمة والأخلاق الحميدة؛
- حسن الخلق يستر كثير من السيئات، كما أنّ سوء الخلق يغطي كثير من الحسنات؛
- ليس الغرض من التّعليم معرفة الحقائق فقط؛ بل معرفة القيم كذلك؛
- إذا لم يكن لديك شيء تعطيه للآخرين، تصدق بالكلمة الطّيبة، والابتسامة الصادقة وخالق الناس بخلق جسن.

16. احترام الأساتذة: لحظنا في الآونة الأخيرة عدم احترام الأساتذة بعضهم البعض والكلام عن بعضهم البعض بسوء وبكلام قبيح، المشاحنات والحسد والغيرة بين الأساتذة **فكيف هكذا يشعر الطالب بالأمان؟ وما هي الصورة والفكرة التي سيأخذها الطّالب عنك؟**

17. احترام الطلبة: أستاذي الفاضل **لن تستطيع العطاء دون حبّ،*** فعلى المرء أن لا ينسى الجانب الإنساني في تعامله مع الآخرين سواء في حياته العلمية والعملية، والاجتماعية **فالسرّ في التّعليم الناجح هو احترام التّلميذ.**

18. حسن المظهر والملبس: إضافة إلى الدّور الذي تلعبه الأخلاق العالية في إعطاء صورة إيجابية ومثالية للمعلّم، وفي سلوكه. لا نهمل جانبا مهما، وهو جانب خارجي ربّما وهو الدّور الذي تلعبه الهيئة والوضع الذي يكون عليه الجسم من لباس لا براز الذّات والشخصية، ونمط اللباس وطريقة لباسها... من هندام ومحفظة... كلّها مظاهر تمدنا بمعلومات كبيرة تمكننا من التّعرف على شخصية المعلم وجدّيته، فحسن اللباس جانب ضروري لابّد من المعلّم أن يراعيه، لأنّ ذلك يعكس صورة مهمّة على شخصيته، ووظيفته ويؤثر على طلابه.

19. الثقافة: وهي الثقافة العالية التي لابّد على المعلّم التسلّح بها، والثقافة معناه الدّرجة العالية من العلم وغزارة علمه ومعلوماته وأفكاره، وليس نتكلّم هنا عن

الثقافة في مجال التّخصص فحسب؛ بل في كلّ التّخصصات والمجالات، كما أنّ العلم لا ينتهي، فلا يعتقد المعلّم أنّه يعلم كلّ شيء، فعلى المعلّم أن يطوّر نفسه باستمرار، ويرتقى بقدراته من خلال البحث والاجتهاد والقراءة باستمرار.

- كلّ إنسان يرى نفسه عالما بكلّ شيء، هو إنسان جاهل وكل إنسان يريد أن يتعلم بشكل دائم هو الإنسان المعوّل عليه؛
- على المرء البحث عن المعرفة، فالمعرفة لا تبحث عن أحد؛
- المعرفة كنز يتّبع صاحبه أينما ذهب.

20. الالتزام والجديّة: وتعد هذه الصفة أحد أهم وأقوى خصائص المعلّم الناجح، ويعدّ الالتزام من مواصفات المعلّم المحترّم، الذي على وعي كبير بطبيعة الرّسالة المهمة والعظيمة التي يؤدها في المجتمع، بالالتزام سيؤدي رسالته على أكمل وجه، ملتزم في وقته، في وعوده في أهدافه، في أولوياته... ملتزم بالقوانين ملتزم اتجاه طلابه... وسينعكس هذا ايجابيا عليه وعلى الطالب، كما أنّ التّعامل مع الشّخصيّة الملتزمة ستشعر بالأمان والثّقة بالتّعامل معها... وبالالتزام يكون النّجاح" **الالتزام هو جوهر المسؤولية**".

21. التّحفيز: التّحفيز يعدّ من الاستراتيجيات الأساسيّة الّتي لابّد من المعلّم وضعها ضمن خططه في التعليم، وهو بعث الحماسة وروح العمل والتّحفيز في نفوس طلابه، فقوّة التّحفيز سيسهم في:

- كشف قدرات الطّالب، وتفجير طاقاتهم؛
- التّحفير يشجّع الطالب على العمل، على الاجتهاد لبلوغ أهدافهم، ويقال: "**في فن التّعليم هناك فنّ التحفيز**"؛
- القائد هو الذي يجعل الآخرين يثقون به، أما القائد المميّز؛ فهو الذي يجعل الآخرين يثقون بأنفسهم.

21. التّشجيع على المنافسة: تعدّ المنافسة كذلك من الاستراتيجيات المهمّة للتّعليم ويعكس هذا النّوع من الاستراتيجيات كذلك نتائج ايجابية، فكل يسعى إلى أن يكون الأحسن والأفضل، المنافسة تعمل على:

- تشجع الطالب على المثابرة، تشجعه على كثرة القراءات والإبداع؛
- المنافسة تربّي في نفس الطّالب العزيمة الإرادة، والحماس، الثقة في النّفس والتوكّل على النّفس؛
- المنافسة تربي في نفس الطالب الرغبة في النجاح والفوز.

22. فتح مجال الحوار والنّقاش: من سلبيات بعض الأساتذة كذلك الاعتماد الكلي في إلقاء المحاضرات على القراءة من المطبوعات والإملاء من بداية المحاضرة إلى نهايتها، وهذا ما يسبب الملل، لا وجود للنقاش لا وجود لفتح الحوار وفتح المجال للطالب لمعرفة رأيه، لمعرفة طريقة تفكيره لا وجود للحيويّة على الإطلاق وهذا ما يسبب العجز للطّالب، ويسبب له وبخاصّة العقدة في الكلام لعدم تعوده...وهذه الطريقة تؤثر كذلك في طريقة نظرة الطالب إلى هذا الأستاذ؛ لأنّ مثل هذه الطريقة ستعكس قدرة ومستوى هذا الأستاذ.

23. التحضير المسبق والجيّد للمحاضرة: كثير من الأساتذة يدخلون إلى قاعة المحاضرة، ولا يدري حقيقة ما سيقدم، ويبدأ يتشاور مع الطلبة ما سوف يقدم لهم وهنا تختلط عليه الأمور، ويبدأ في الدردشة، وأحيانا في الوعظ، وأحيانا يتحدث في كلام خارجي لا معنى له والنتائج:

- يضيع الأستاذ ويضيع معه الطالب؛
- يضيع الوقت؛
- تضيع المحاضرة؛
- ويكون الفشل، ونبقى نتساءل. لمَ هذا التّدني في مستوى الطّالب؟

24. التخطيط الجيّد: التّخطيط معناه أن لا تترك أيّ شيء للصدفة؛ أي التّخطيط المناسب للطريقة المثالية لإلقاء المحاضرات وتحضيرها، والسعي وراء التعليم الجيّد، وهذا التخطيط يكون بالتنظيم، وبناء الاستراتيجيّات المناسبة من مراحل أساسية بداية بالتّمهيد للدخول في الموضوع، وانتقالا في الحديث عن الموضوع وانتهاء بالحوصلة لموضوع المحاضرة وكذا أهم النتائج التي تمّ الوصول إليها وفي كلّ هذه المراحل لابّد من:

- اجذب انتباه الطّالب؛ أي: تقديم المحاضرة بطريقة جاذبة وبطريقة واضحة ومتسلسلة للأفكار، وعدم الخروج عن موضوع المحاضرة، فكثير من الأساتذة يميلون عن موضوع المحاضرة وهنا سيحدث نوع من التّشويش، ونوع من الصعوبة في استحضار أفكار الموضوع والعودة إليه، ولعلّ أهم نقطة كذلك هي الابتعاد عن الملل الذي لا يسبب إلاّ النفور. أستاذي الفاضل:
- اسعَ وراء تعليم ناجح، وخططّ له، وخذ القرار، وعند اتخاذ القرار...لابدّ أن يكون التّفكير مبنيا على المنطق، فباتخاذ القرار والتّخطيط النّاجح يكون النّجاح.
- احتفظ لخططك في الحياة بقدر كاف من المرونة، يسمح لك بالتّعامل مع مختلف الظروف والمتغيرات؛
- لا تضيّع ما هو ممكن، في انتظار ما هو مستحيل، وهذا يدخل ضمن التّخطيط الجيّد.

25. الممارسات الشفوية: إهمالا لجانب الشفوي والتّركيز على الجانب الكتابي ولهذا نعاني الضّعف الشديد في الممارسات الشفهيّة السليمة وهذا ربّما أهمّ جانب فتعليم اللغة الفصيحة والسّليمة لا يكون إلاّ بالممارسة و الممارسة المستمرة وكثرة القراءات وهذا ما يجب علينا استدراكه بـــ:

- تعويد الطالب بالتّحدث باللّغة الفصيحة والنّموذجيّة سواء في إجاباته أم في استفساراته؛
- تخصيص امتحانات شفوية؛
- تخصيص مجموعة من المحاضرات والدروس التّطبيقية الشفوية؛
- التّركيز في المحاضرات على المناقشات والحوار واستغلالها في التّطبيقات والممارسات الشفوية؛
- استغلال مختلف العروض في هذا الجانب.

26. إشراك الطّلبة في النّدوات والملتقيات: على الأستاذ توعية طلابه وتوجيههم للإشراك في النّدوات والملتقيات، وفي الأيام الدراسيّة، وحثّهم على ضرورة ذلك وتبيان أهمية ذلك لأنّها من الأمور المهمة جدّا في إعداد وتكوين الطّالب شيئا فشيئا

هذا النّوع من التّحفيزات، يبحث في نفس الطّالب الحماس، يبعث في نفس الطّالب روح المطالعة، يشجعه هذا على القراءة والاجتهاد والمنافسة، الندوات والملتقيات والأيام الدّراسية تعلّم الطّالب الجرأة تكسبه الثقة في النّفس.

27. احترام أجوبة الطلبة: يجب على المعلّم احترام أجوبة الطالب مهما كانت لا يجب إحراج الطالب أبدا والاستهزاء به، فلابّد من معرفة كيفية التّعامل، تجنّب أستاذي الفاضل **الملاحظات التي تحرج علنا أو تخجل،** فكثير من الأساتذة يغفلون عن هذا الجانب، وهذا ما عشناه ولا زلنا نعيشه، فإحراج الطالب ليس أبد بحلّ فالطالب يخطأ ليتعلّم، يتعلّم الطّالب تدريجيا، وأهم النتائج التي يسببها هذا التهاون في هذا الجانب:

- ينفّر الطالب من المادة ومن الأستاذ؛
- يؤثر على نفسية الطالب؛
- تجنّب الملاحظات التي تحرج علنا؛
- تقلّ ثقته بنفسه؛
- تتشكلّ في نفسه عقدة في الكلام.

28. تجنب الإملاء وتقديم المطبوعات: من الأمور الغريبة جدّا في التّعليم الجامعي، اعتماد الأستاذ على الإملاء في تقديمه للدّروس والمحاضرات، وتقديم المطبوعات الجاهزة للطّلبة، في الحقيقة هذا مؤسف جدّا وبخاصة في هذه المرحلة من الدّراسة، هذا يؤثّر سلبا على تعليم الطالب، فهذه الطريقة تعلّم الطّالب الخمول والكسل، ولن يتعلّم أيّ شيء بهذه الطّريقة، لن ينتبه إلى الدّرس أثناء تقديم المحاضرة وأحيانا يتعمّد الطّالب الغياب، في اعتقاده أنّ المحاضرة موجودة وجاهزة، فلماذا يتعب نفسه بالمجيء؟ حقيقة هكذا كنا نفكّر، أما إذا كان العكس أي: الأستاذ لا يعتمد بتاتا على الإملاء وتقديم المطبوعات بل يعتمد على الشرحّ والشرح المتسلسل للمحاضرة بالوقوف عند أهم النّقاط الأساسية في المحاضرة وهكذا ينتبه الطّالب ويكتب النُّقاط الأساسية ورؤوس أقلام، ويحرس على حضوره يعيد كتابة وترتيب أفكار المحاضرة ويقال في هذا الصدد: **لا توجّه النّاس دائما**

إلى كيفية أداء أعمالهم...أخبرهم بالمطلوب وسيفاجئونك بابتكاراتهم، ومن ايجابيات هذه الطريقة:

- جعل الطّالب يبحث، ويعتمد على نفسه؛
- تثبيت وترسيخ أفكار المحاضرة؛
- الانتباه والالتزام.

29. التنظيم: المعلّم الناجح هو المعلّم المنظم لوقته، يعمل في محيط منضبط وهو يمتاز بالتّنظيم بدءا من وقته وأهدافه وأولوياته، إلى تنظيم مكتبه وأوراقه فالتّنظيم يساعد على:

- الشعور بنوع من الراحة؛
- يسهم في التّخطيط الجيّد، واتّخاذ القرار المناسب.

30. القدرة على شرح الأفكار ومعالجتها: من الأمور الجدّ المهمّة كذلك والّتي تقع على مسؤولية الأستاذ تتمثّل في القدرة على شرح وتعليل الأفكار، فليس المهمّ تقديم وعرض الأفكار، فالعلم لم يعد حكرا على الأستاذ فقط، وبخاصّة في عصرنا فالمعلومات موجودة في كلّ مكان، لم يعد العلم محجوباً على أحد، ولكنّ المهمّ شرح هذه الأفكار والمعارف وتبسيطها للطّالب بإتباع منهجيّة مناسبة من شأنها أن توصل الفهم للطّالب، فكثيرا ما يكون الأستاذ ذا كفاءة مميّزة؛ ولكن لا يعرف كيفية إيصال هذه الرّسالة للطّالب.

31. الانفتاح على اللّغات الأجنبيّة: وهذا ما يتوجّب على الأستاذ وحتى الطّالب وبخاصّة مع ظهور مختلف التّخصصات والمناهج الغربية الجديدة التي اقتحمت اللّغة العربيّة.

أترك بصمتك

الحياة سرّ عجيبٌ؛ نحاول فهمه غير أنّنا نجري وراءه ولا ندركه، فهو كيان غامض وعميق تعتقد أنّك امتلكته، لكن سرعان ما تكتشف أنّه امتلكك، فتصبح أسيراً له وتائهاً لا تستطيع فكّ لغزه، فتستسلم وتعيش دون معنى، وكأنّك قطعة تزين الحياة، فوجودك لا يقدّم ولا يؤخّر، ولطالما بحث الكثيرون عن وصفة للخلود تمنعهم من الفناء، ولكن دون جدوى؛ لأنّ الحياة لها بدايةٌ ونهاية، وبحثوا عن سرٍّ يحفظ الشّباب، ولكن الإنسان يولد ويكبر ويشيخ إنّها سنّة الله في خلقه؛ ولله في خلقه شؤون، ولكن مادامت الحياة محدودة بأعمار معينّة لكلّ واحد منّا أجل مسمّى فلماذا نهدرها؟ لماذا لا ندرك قيمة الأشياء حتّى نفقدها؟ لماذا لا نقدّر قيمة من حولنا؛ حتّى نخسرهم؟ أين هو الخلل؟ ونحن نملك عقلاً يَميزُ لنا الصّواب من الخطأ وقلباً يستوعب انفعالاتِنا وأحاسيسَنا، إنّه الأثر حين لا يكون لك أثر في حياة الآخرين يتجاهلونك فتخسرهم، وحين لا يكون لك بصمة في عملك تفقد اهتمامهم بك، وحين لا تملك لمستك الخاصّة بك في سلوكك يهمشونك ويتناسونك، وحين لا تؤثّر في حديثك عليهم لا يقتنعون منك فلا تجد من يسمعك، وحين وحين...إلى أن تجد نفسك وحيدا، فلا تقبل أن تعيش دون هدف، ولا لأيّ كان أن يلغي وجودك ابحث في داخلك عن نفسك واعرف قيمتها، ثم احرص على جعل الآخرين يعرفون قيمتك، وبذلك تترك أثرا يخلد ذكراك وتترك بصمتك.

1. **النّاس ثلاثة أصناف:** تختلف نظرة كل شخص منا إلى الحياة باختلاف معتقداته وظروف معيشته، وبناءً عليها يتحدّد مسار حياته، فإمّا أن يكون راضيا بها يعيش كلّ يوم بيومه دون أيّ اعتراض، وإمّا أن يكون ساخطا عليها مستنكرا لكلّ ما يحدث معه، ولكن هل يستطيع تغييرها؟ طبعا ففكرتك عن الحياة هي التي تصنع مصيرك وظروفك وليس العكس فالفكرة تحدّد أفعالك وسلوكك والسّلوك يحدّد شخصيتك الّتي ترسم حياتك، ولذلك نجد ثلاثة أصناف من النّاس حددت فكرتهم عن الحياة مصيرهم وهم:

1.1. الصّنف الأوّل: يعيش لمجرّد أنّ يعيش، يتنفّس ويأكل وينام، يمارس حياته اليوميّة من عادات وأعراف رسمها المجتمع دون أيّ اعتراض، والخروج عن المألوف بالنّسبة له خروج عن الحياة نفسها، فيبقى حبيس الروتين؛ ليمرّ عمره كشريط تتكرّر فيه الحلقة نفسها، وككتاب أبيض كلّ صفحاته متشابهة، ثمّ يغادر العالم كأنّه لم يكن يوما، فوجوده وغيابه سواء.

1.2. الصّنف الثّاني: يعيش كأنّه لن يموت أبدا، يجري وراء الدّنيا لكنّه لا يلحق بها يرسم هدفا يسعى إليه، ويبذل لبلوغه الجَهد والجُهد، فهناك من يسعى وراء الثّراء، وهناك من يسعى وراء الشّهرة أو السّعادة، ولكن كلّما تراءى له أنّه اقترب من هدفه، تبيّن له أنّه ابتعد كحال من يمدّ يده نحو السّماء يعتقد أنّه لمس النّجوم، فيكتشف أنّها بعيدة جدا، ومع أنّك تراها صغيرة الحجم، إلاّ أنّك تعلم أنّها عظيمة ليست في متناول اليد، ولكن ليس كل ما هو بعيد لا يمكن الوصول إليه وليس كل ما هو عظيم لا يمكن بلوغه، وإنّما هي الإرادة الّتي تصنع المعجزات والطّريق السّليمة للوصول، والوسيلة المناسبة لتحقيقه.

2.3. الصّنف الثّالث: مدرك لمعنى الحياة، وعارف بما يريده منها، فالحياة قصيرة ولكنّها قيّمة ولابدّ أنّ لكلّ واحد دوراً فيها حتّى تكتمل فلم نخلق عبثاً، هذا الصّنف يعيش كل وقت بوقته، يحدد هدفه ويخطط لتحقيقه، ويكون مقتنعا بدوره فيمضي قدما، وإن تعثر مرة وسقط قام وواصل طريقه غير آبه بالعراقيل؛ لأنّه مؤمن بذاته وواثق بقدراته ومصر على هدفه، هذا الصنف هو الّذي يحدث التّغيير ويصنع الفرق، فيترك وراءه أثراً وبصمة تتناقلها الأجيال وتَعْتَبر بها، وليس شرطا أن تغير مسار العالم لتكون من الخالدين، وإنّما فكرتك أو موقف شجاع منك يستطيع تغيير مسار الكثير من الأحداث، فهل ترضى أن تكون على هامش الحياة وأن تمضي وكأنك لم تكن يوما؟ حدّد من أيِّ الأصناف أنت تعرف من أنت.

2. هل فكّرت يوما في معنى لحياتك؟ الحياة سرّ عميق وغامض، مبنيّ على المتناقضات؛ سعادة وشقاء، ربح وخسارة، نجاح وفشل، تمثل كلّها محطّات يمرّ

عليها الإنسان خلال رحلته في الدنيا، فيولد صفحة بيضاء تخطها الحياة مع مرور الوقت بالتجارب المختلفة، ولكن ليس كل من مرّ منها خلّف وراءه أثرا، هناك أناس عاشوا حياة بليدة روتينية ماضيها يحاكي حاضرها، ويومها نسخة عن أمسها كأن الوقت لا يمضي أبدا، فتصبح الحياة حلقة مفرغة لا قيمة لها، إنسان بلا ماض ولا حاضر ولا مستقبل، إنسان لا يُحدث غيابه من حضوره فرقا في الحياة، ومع أنّ الله جعل لنا عقلاً ندرك به الأشياء من حولنا، إلاّ أنّنا لا نوظفه، فتخيل كم من الخلايا الدماغية التي تموت حين لا تستخدم إنها بالملايين نهدر طاقاتنا حين لا ندرك كيف نوظّفها، فهل أنت مدرك لما تقدر عليه؟ وهل فكرت يوما في معنى لوجودك؟ لكلّ منا رغبات وأحلام يصبو لتحقيقها، ولكن هل تضيف شيئا للحياة؟ ليس بالضّرورة أن يكون اختراعاً يُغيّر مسار الحياة، أو اكتشافا جديدا يبهر النّاس ولكن أن تفعل شيئا من أجل البشرية مهما كان صغيرا، كأن تدلي برأيك في قضيّة وطنيّة تغير أحوال الناس للأحسن، وأن تساهم في خدمة المجتمع وتطويره، ولكن ماذا عنك أنت؟ هل فكّرت في ما ستتركه خلفك حين تغادر الحياة؟ هل ستبقى في ذاكرة النّاس حيّاً أم ستغادرها بمغادرة جسدك للحياة؟ فاعرف من أيِّ صنف من النّاس أنت وحاول أن تكون من الصّنف الثّالث لتجعل لحياتك معنى، ولتخلد ذكراك في سيرة، أو قصّة أو كتاب أو أكثر من ذلك.

3. اصنع القرار، فإمّا أن تكون أو لا تكون: يمرّ الإنسان في حياته بمراحلَ مختلفةٍ تنعكس عليه بالسَّلب أو الإيجاب، لتشكّل مجموعة التّجارب الّتي تطبع سلوكه ومعاملاته مع الآخرين، فتتكون لدينا معتقدات تؤثّر على حياتنا، ولذلك لابد من الانتباه إلى أفكارنا؛ إذ إنّها تحدّد أفعالنا وسلوكنا الّتي تطبع بدورها شخصيّاتنا ولذلك وجب علينا مراقبة أفكارنا ومراجعتها من حين لآخر، ولأنّ الفشل محطة من محطات النّجاح، لابد من تقبّلها والمُضيِّ قُدُماً، فالحكمة تقول "عندما يخطئ سهمك لا تفكّر في ما سبّب الخطأ، ولكن اسحب السّهم الثّاني وفكّر كيف تصيب

بطريقة صحيحة" فقم وفكر ما الّذي تريده من الحياة؟ وما هدفك منها؟ وحين تكتشف رغبتك اعقد العزم عليها وتمسك بها، ثم خطط لطريقك إليها.

4.قف مع نفسك لحظة: تضعنا الحياة باستمرار في مواقف صعبة ومؤثّرة فتوقعنا في صراع دائم بين رغباتنا المختلفة ورغبات غيرنا، وبين واجباتنا الّتي لا مفرّ منها وحقوقنا الّتي تخلّينا عنها، وعليه نفقد السّيطرة على أنفسنا وتفلت منّا زمام الأمور، كما نفقد الإحساس بما وبمن حولنا، وكلّ هذا بسبب كثرة الضّغوطات والأعمال المتراكمة علينا، وكذلك ثقل المسؤوليّة الملقاة على كاهلنا، لذلك لا نجد أمامنا غير التّهرّب، وهو أسهل طريق لتجاهل هذه المواقف فتضيع حياتنا، ولكن ماذا لو وقفنا لحظة أمام أنفسنا؟ تخيّل أنّك تخاطب نفسك، فكيف تراها؟ تأمّل حالها هل أنت راض عنها؟ اسألها ما الذي حقّقته في الحياة؟ وما الّذي تريده من الحياة؟ حينها ستتجلّى لك حقيقتك، وسترى صورتك التي تريها لغيرك ولكنّك لا تراها فهل أنت قويّ كما تعتقد؟ وهل أنت ناجح كما تتصوّر؟ هل أنت في المكان المناسب؟ ابدأ بنفسك ولا تنتظر من غيرك أن يكرمها إن لم تكرمها أنت، اعرف نفسك بنفسك، أحبّها بما هي عليه واسع لتحقيق الأفضل لها، فالمؤمن يبدأ بنفسه وإنّك لن تقود غيرك ما لم تكن سيّد نفسك، ولن تقنع غيرك ما لم تقتنع بنفسك فتأمل نفسك وقف معها لحظة.

5.كن أنت: تمرّ علينا فترات نتعلّق فيها بشخصيات مختلفة تترك فينا أثراً بالغاً فنرغب في تقليدها والتشبّه بها، بدءاً من مرحلة الطفولة، أين نتأثّر بأبطال القصص والأفلام، لدرجة أنّنا نبدأ في تقليدهم في المظهر والسلوك، وغالبا ما تكون شخصيات خيالية وأسطورية، ومع مرور الوقت تنضج شخصياتنا بفعل التجارب ونكتشف جوانب أخرى فينا واهتمامات جديدة توجّه ميولنا، ونعود ونتأثر بشخصيات جديدة ولكن هذه المرة بوعي؛ لأنّ هذه الشّخصيّات تكون حقيقية موافقة لهدفنا الّذي نريد تحقيقه، فمنا من يريد أن يكون كاتباً مشهورا، أو ممثلا أو لاعبا ومسؤولا، ولكن هذا التّأثر لا ينبغي له أن يسيطر علينا لدرجة ذوباننا في

الشّخصية الأخرى، فنكون نسخة عنها وننسى ذاتنا، فذلك إلغاء لوجودنا، وهنا يقول أحد العلماء "عمرك في هذه الدّنيا محدود فلا تبدّده في محاولات العيش على طريقة الآخرين" فجميل أن نتأثر بشخصيات ناجحة تكون مصدرا لإلهامنا، ومثلا نقتدي بها في الحياة، ولكن على أن نكون أنفسنا، فنأخذ العبرة من قصص نجاحهم لتحفّزنا، ونعمل بأفكارنا وأسلوبنا فلكل واحد طريقة تميزه عن الآخرين، ولمسة تطبع بصمته في أعماله، فابحث عن هدفك وما يعكس شخصيتك واستفد من تجارب الناجحين، ولكن لا تكن إلا نفسك.

6. كن متكيّفا: ينفرد كلّ شخص بصفات معيّنة تطبع شخصيّته، وهذه الصّفات ترسمها البيئة التي يعيش فيها، والمحيط الّذي يتواصل فيه عبر علاقات مختلفة مع من حوله، كما أنّ تجاربه في الحياة ترسّخ اعتقادات ما وتضفي سلوكيات ترسم صورة له لدى الآخرين، ولكن سبحان مغيّر الأحوال، جعل الحياة في تقلّب دائم وأحوالها في تغير مستمر، ولأنّ دوام الحال من المحال، وجب علينا أن نتكيّف مع الظّروف والمستجدّات حتّى نعيش في سلام، ولكن التّكيّف لا يعني الرّضوخ والاستسلام لما هو جديد علينا وغير مألوف، وإنّما هو التّعايش معه؛ بحيث نحافظ على مبادئنا وأصالتنا، وفي الوقت نفسه نتعامل بما هو جديد؛ أيْ: أن نوفّق بين الاثنين؛ لأنّ الانغلاق على الأوّل يضيق علينا الحياة، والانفتاح التام على الثّاني يضيّعنا ويلغي خصوصيّاتنا، وحين تأتي الرّياح بما لا تشتهي السّفن يكون التّكيّف هو الإجراء المناسب. واعلم أنّ التكيّف يَمَسّ الحياة كلّها، فهو أن تبحث عن وسيلة تساعدك على العمل حين لا تتوفّر أمامك الوسائل، والتّكيّف أن تبحث عن حل لمشكلتك وتجد البديل لا أن تبحث عن الأعذار ومن تلقي اللّوم عليه، والتّكيّف أن تخلق جوّا مناسبا حين لا تواتيك الظّروف وأن تحسن التّخلّص في المواقف الحرجة، وأن تجد المخرج المناسب دون أن يحدث الضّرر وعليه فالتّكيّف ليس أن تنسلخ عن نفسك لتذوب في غيرك، وإنّما أن تتدبّر أمورك بغض النّظر عن المكان والزّمان والظّروف، فتكيّف تثبت نفسك وتحقّق ذاتك.

7. اُترك أثراً في غيرك: لا يستطيع الإنسان أن يعيش منفردا ومعزولا عن بني جنسه فغريزته البشريّة تقتضي منه العيش ضمن مجموعات، فيحدث التأثّر والتّأثير وتنشأ علاقات مختلفة بينهم، قد تكون علاقات مصالح أو مودة، وحتّى تنجح هذه العلاقات لابدّ من التّفاعل بين هؤلاء الأفراد، وبما أنّ لكلّ فرد طباعه وشخصيّته اختلف التّأثر والتّأثير بحسبها وكذلك بحَسَب نوع العلاقة الّتي تجمعهم، وبناءً عليها فإمّا أن تكون العلاقات جيّدة تحكمها عواطف إيجابيّة، كالحبّ والاحترام والتّقدير وإمّا أن تكون سيّئة تحكمها عواطف سلبيّة، كالكره والغيرة والاحتقار، وللتّأثير في الغير. هناك أسلوبان: هما التّرغيب الّذي يولد المحبة والتّرهيب الّذي يولد الخوف ونحن هنا نقصد الأوّل؛ والّذي له أساليب متعدّدة من بينها ما يلي:

1.7. ابتسم في وجه أخيك: معروف في ثقافتنا الإسلاميّة، إنّ الابتسامة صدقة وذلك لما لها من تأثير إيجابيّ على جسم الإنسان ونفسيته؛ إذ يقال: إنّ الابتسامة تحفظ الشّباب وتطيل العمر، وتنشّط الدورة الدّمويّة، كما إنّها تسارع في الشّفاء من الأمراض وتساعد على الهضم وتقوي القدرة على تثبيت الذكريات وتنشيط الذّهن ومردوده، كلّها حقائق أثبتها العلم الحديث وما يَهمّنا أنّ الابتسامة تفتح القلوب وتبعث على الارتياح، فتحمل الآخر على استلطافك والثقة بك فتكسب ودّه والابتسامة تجعلك شخصا إيجابيا ومتفائلا مما يسهل عليك جذب اهتمام النّاس ويحسن علاقاتك بهم، وهذا سرّ من أسرار النّجاح في العلاقات العامّة والخاصّة فاكسب النّاس بالتّرغيب لا بالتّرهيب، فإنْ كان دافعهم للالتزام معك في أيٍّ عمل هو الخوف منك، فتأكد أنّ خوفه أكبر عائق أمام إبداعه ونجاحه، ولكن إن كان دافعه الثّقة والارتياح لك فإنك ستتفاجأ بصنيعه إتقانه للعمل، فادْعُ الآخرين إلى محبتك تترك فيهم أثرا طيبا.

2.7. امدحه واثْنِ على عمله: حين تنجز عملا ما بكلّ اهتمام وتفان، وتسهر عليه لتخرجه بأبهى حلّة وإتقان تشعر بأنّه جزء منك، وبمدى قوتك وبراعتك في مجالك، وحين تظهر نتائجه فتكون ناجحة ومشرفة تشعر بلذة وفرح يغمرانك، ومع

أن الفخر بذاتك يكفيك، إلاّ أنك تنتظر تفاعل الآخرين معك ومشاركتهم لك ثمار نجاحك فيه حتى وإن لم تنتظر مقابلا عليه، فالثناء محفز قوي يدفعك للعمل أكثر ويزيدك ثقة في النفس وإصرارا، وحين تمدح إنجاز غيرك تشعره برضاك عليه وبمدى ثقتك به، فتجده عند حسن ظنك به، وتجده متفاعلا معك ومتجاوبا فتكسبه إلى صفك ليكون سندا وعونا لك، وتأكد أن ثقته وتعلقه بك سيدفعانه للإبداع في كل مرة، فادعم الناجحين واثن عليهم تكسبهم، واعرف قيمة من حولك ومن يحيط بك لتعرف قوتك، فالمدح عامل نفسي قوي يؤثر على مردود العمل، ويعمل على تزكية روح المنافسة لتحقيق الأفضل، فامدح من يستحق، تترك فيه أثرا.

3.7. أنزل النّاس منازلهم: شائع عندنا أنّ الجنس الأوربيّ أو الغربيّ متفوّق علينا في كلّ شيء؛ لذلك نعاملهم على أساس أنّهم أفضل منّا، وأنّنا شعب متخلّف لكن هذا ليس لأنّهم خير منّا نحن العرب، وإنّما لكونهم منتجين، ونحن مستهلكين كما أنّهم يقدّرون علماءهم ويشجعون باحثيهم، في حين لا نجد هذا الدّعم عندنا ولولا ذاك لكنّا سواسية ولا فرق بينهم إلاّ بالعمل، ولذلك لكلّ واحد مرتبة حازها بمجهوده الخاصّ، وهذه المرتبة يقرّرها المجتمع الذي يتلقى إنتاجه وعمله في أيّ مجال كان، فعملك يعكس وجودك ويحدد مكانتك، فاعمل على مكانتك، ثُمّ إنّك عندما تنزّل النّاس منازلهم؛ فإنّك تعترف لهم بفضلهم ومكانتهم، وهذا يشعرهم بالرّاحة معك؛ فيتأثرون بك.

4.7. امتلك حس الدعابة: الإحساس بالمسؤولية شرط أساس للنّجاح في الحياة وكثير منا يتعامل بصرامة في حياته اليومية وفي العمل، ولعل كثرة المشاغل تجعل منا مكتئبين طوال الوقت، فلا نحتمل أية كلمة زائدة أو أي مزاح، إذ يجعلنا هذا ثائرين وساخطين، فننسى حق الآخرين علينا، ونتجاهل احتياجاتهم من الاهتمام والرعاية، فليس العمل كل شيء بالحياة، وليست الجدية وحدها عاملا للنجاح، إنك كمدير أو معلم أو أب مسؤول عن أجيال تتعلّم منك خبرات توجههم في الحياة والصرامة في تعليمهم شرط لإدراكهم أهمية الأمور، ولكنّك بذلك تدفعهم إلى

المغالاة ونسيان أنفسهم، فلا تنس أن تكون خفيفا عليهم، فمن أسرار نجاح الدرس ورسوخه في الأذهان تلطيف الجو بنكتة أو دعابة، تخفف الضغط وتريح الأنفس فهذا يقربك إليهم ويزيل الحواجز بينكم، ويسهل التفاعل والتأثر والتأثير، فكن ظريفا تكسبهم.

5.7. كن متفهما: تتميز العلاقات بين الأفراد بالهشاشة والحساسية المفرطة فهي تتعرض إلى اضطرابات مختلفة سواء في العائلة أو المجتمع أو العمل، لدرجة أن كلمة واحدة، أو تعبير معين وتصرف غير مقصود من شأنه إفساد العلاقات وذلك باختلاف الشخصيات ومبادئها، ومن أسرا النّجاح في الحياة التّفاهم والتّفهم فلا تكن متعصباً ومتزمتاً لا تسمح بالخطأ أيّا كان نوعه، فهذا يجعل منك صعب الإرضاء ويعيق التعامل معك، ولا تنس أنّ لكلّ واحد ظروفَه الخاصّة، فحاول تفهّم الآخرين وكن متعاوناً معه؛ لأنّ جديتك الزّائدة تدفع الآخرين إلى النّفور منك فانتبه لا تخسر من حولك بسبب تعصّبك، واهتم بمن يهتمّ لأمرك تكن عزيزاً عليه.

6.7. **خدمة الشّأن العام:** الحياة قصيرة تمنحنا فرصا كثيرة إلاّ أنّنا لا نستغلها بالشّكل الصحيح فكلّ واحد يسعى إلى تحقيق غاياته على حساب الآخرين، ناسياً أنّ الحياة أخذٌ وعطاء، وأنّها تعاملات أخدمك اليوم فتخدمني غدا، وللأسف هناك الكثيرين ممن منحتهم الحياة امتيازات مختلفة من شأنها تحسين أوضاع المجتمع كالمال والعلم والصحة، فإن امتلكتها استطعت إحداث التّغيير والفرق، فتكون صاحب فضل وعطاء، حينها ستمنح حياتك معنى، إنّك حين تخدم الغير وتقدم المساعدة تكون قد خدمت نفسك، لأنك تكون قد تركت أثرا في غيرك وجندت الدعم لنفسك، فحين تحتاج لمن يخدمك تجد من خدمتهم أمامك، فالمعروف يولد المعروف، وخدمة الشّأن العام يعمم الفائدة فلماذا تحتكر لنفسك نعمة حرم منها الآخرون، فكن خدوما معطاءً تلق العطاء.

7.7. جسّد أفكارك في الواقع: حياتنا من صنع أفكارنا: "إذا راودتنا أفكار سعيدة، كنا سعداء، وإذا تملكتنا أفكار شقيّة أصبحنا أشقياء، وإذا سادتنا أفكار

مزعجة، غدونا خائفين جبناء، وإذا سيطرت علينا أفكار السّقم والمرض؛ فالأرجح أن نمسيَ مرضى سقماء، وإذا نحن فكرنا في الفشل، وأتانا الفشل في غير إبطاء وإذا جعلنا نندب أنفسنا ونرثى لها، اعتزلنا النّاس، وتجنبوا عشرتنا". فلنغيّر حياتنا بتجسيد أفكارنا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ الرعد: ١١

خاتمة الكتاب: إنّهَا كلماتٌ قَدْ تَلِج في قَلْبِ أحدهم، فتجعل منه نبراساً وسراجا كلماتٌ نسجناها على تجربة يسيرة الّتي خطونا بها مشوارا ليس بالبعيد: كلماتٌ تتنفّس بداخلها شرارة نصح لبناء سعادة، لمحو ملل لرفع غبن؛ هي توسّلات نزفّها من عبق الرّيحان الأغنّ إذا ما شممته زادك نفسا لطول عمر في الحياة؛ لأنّ الحياة شبيهة بزخّات غَيْث قد تأتي في غير محلّها، فتترك أثراً وتأتي بالنّفع؛ لأنّها –ولا ريب– قد حلّت بأرض مباركة، فأتت أُكُلَها، كلماتٌ ربّما لو مزجتها ببحر لجعلته عَذْباً غير أجاج؛ كونُها اُقْتُبِست من معين صافٍ من تجربة الأوّلين، شعرِ الحكماء الزّاهدين، عباقرةِ القرون السّالفين، تجاربِ أناس مكرمين. إنّها كلمات المُفاد منها أن تقع على قلب حيّ فتوقظه من سُبَاته، أو تحلّ بصوت طالب آيس من مساره الدّراسيّ، أو مشواره العمليّ فترفع صرخته المفجوعة، وعويله الثّاكل، وآهاته المتهدّجة؛ لأنّه أراد فما بلغ المراد.

اعلم أنّ هذه الكلمات قد صُبغت بصبغة السّرور والانشراح؛ وذلك يقيناً منّا أنّ السّرور والانشراح سرُّ النّجاح مطلب الفلاح، نهايته أن ترتاح. وتريح الآخرين بنجاحك؛ أيْ: تخدم ذاتك لترح الآخرين، فإن فشلت أنت فاعلم أنّك ستفشل معك أمماً من بعدك، ولربّما كنت سبباً في إفشال أناس من قبلك، والعكس إذا كان نجاحك باهرا، سيكون دون ريب للأجيال زاخرا زاهرا. فهيّا معاً لنصنع سّر النّجاح. **ولنقل بصوت مرتفع: "سّرُ النَّجَاحِ قِمَّةُ الارْتِيَاح".**